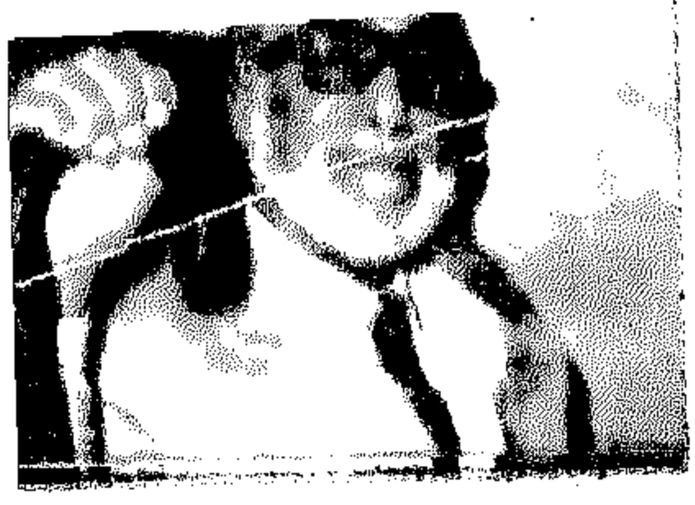

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٢ • السنة الثامنة • رمضان ١٤٠٧هـ • مايو ١٩٨٧م

ماذا بعد أن وقع اختيار الأمة عليكم؟

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
عصام حنفي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غرة ٣٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:
● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١١٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

"ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين"

صدق الله العظيم

السلام عليكم

والآن ــ قالت مصر كلمتها ــ قالت إسلامية ــ إسلامية ــ لا شرقية ولا غربية . قال رجال مصر ــ ونساؤها وشبابها كلمتهم ــ قالوها قوية مثل الإيمان ــ سريعة مثل البرق ــ مضيئة كما النجوم .

ها هى مصر ــ تفقأ عين العلمانية ــ وتبنى قواعداً راسخة لجند الإسلام ــ القادمون ــ نعم إن زحف الإسلام قادم ــ مثل الطوفان قادم ــ رغم الطغيان قادم ــ قادم ــ قادم .

وهكذا أظهرت صناديق الانتخاب الحقيقية وليست المزيفة ــ أن مصر كلها تطلق صيحات الإيمان وتقول كما العهد بها دائماً نعم للإسلام ــ لا لأعداء الإسلام .

وإذا كانت فرق البلطجية والتزوير قد استطاعت أن تملأ بعض الصناديق بالأصوات الغائبة والمسددة وأن تزور إرادة الأمة لصالح الحزب الحاكم ــ فإن نتائج الانتخابات الحقيقية تقطع بأن مصر ــ مثلما هى دائماً ــ إسلامية لحماً ودماً . إسلامية حتى النخاع ــ ولو كره المجرمون ولو أنكر المنافقون .

وهكذا فإن مصر تقطع أنوف الاستكبار . وتصر على أن تظل بكراً رغم الاختطاف . وأن تظل شريفة عفيفة ــ رغم كل الإغراءات . عاشت جماهير شعبنا المسلم العظيم ــ وأمانة نحملها للذين اجتازوا عقبات الإرهاب والتزوير ووصلوا إلى مقاعد مجلس الشعب ــ أمانة الدفاع عن المستضعفين وأمانة الوقوف ضد قافلة أشكال الظلم الاقتصادى والاجتماعى وإصدار الحريات ــ وأمانة الدفاع عن قضية الشريعة .

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

أنّى يكون له الملك علينا !!

﴿ وقال لهم نبيهم : إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً . قالوا : أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ، ولم يؤت سعة من المال ؟ قال : إن الله اصطفاه عليكم ، وزاده بسطة فى العلم والجسم . والله يؤتى ملكه من يشاء . والله واسع عليم ﴾ .

وفى هذه اللجاجة تتكشف سمة من سمات إسرائيل التى وردت الإشارات إليها كثيرة فى هذه السورة .. لقد كان مطلبهم أن يكون لهم ملك يقاتلون تحت لوائه . ولقد قالوا : إنهم يريدون أن يقاتلوا ﴿ فى سبيل الله ﴾ . فها هم أولاء ينفضون رؤوسهم ، ويلوون أعناقهم ، ويجادلون فى اختيار الله لهم كما أخبرهم نبيهم ؛ ويستنكرون أن يكون طالوت ـــ الذى بعثه الله لهم ـــ ملكاً عليهم . لماذا ؟ لأنهم أحق بالملك منه بالوراثة . فلم يكن من نسل الملوك فيهم ! ولأنه لم يؤت سعة من المال تبرر التغاضى عن أحقية الوراثة !.. وكل هذا غبش فى التصور ، كما أنه من سمات بنى إسرائيل المعروفة ..

ولقد كشف لهم نبيهم عن أحقيته الذاتية ، وعن حكمة الله فى اختياره :

﴿ قال : إن الله اصطفاه عليكم ، وزاده بسطة فى العلم والجسم . والله يؤتى ملكه من يشاء . والله واسع عليم ﴾ .

إنه رجل قد اختاره الله .. فهذه واحدة .. وزاده بسطة فى العلم والجسم .. وهذه أخرى .. والله ﴿ يؤتى ملكه من يشاء ﴾ .. فهو ملكه ، وهو صاحب التصرف فيه ، وهو يختار من عباده من يشاء .. ﴿ والله واسع عليم ﴾ .. ليس لفضله خازن وليس لعطائه حد . وهو الذى يعلم الخير ، ويعلم كيف توضع الأمور فى مواضعها ..

وهى أمور من شأنها أن تصحح التصور المشوش ، وأن تجلو عنه الغبش .. ولكن طبيعة إسرائيل ــ ونبيها يعرفها ــ لا تصلح لها هذه الحقائق العالية وحدها ، وهم مقبلون على معركة . ولا بد لهم من خارقة ظاهرة تهز قلوبهم ، وتردها إلى الثقة واليقين :

﴿ وقال لهم نبيهم : إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت ، فيه سكينة من ربكم ، وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة . إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ ..

وكان أعداؤهم الذين شردوهم من الأرض المقدسة ــ التى غلبوا عليها على يد نبيهم يوشع بعد فترة التيه ووفاة موسى ــ عليه السلام ــ قد سلبوا منهم مقدساتهم ممثلة فى التابوت الذى يحفظون فيه مخلفات أنبيائهم من آل موسى وآل هارون . وقيل : كانت فيه نسخة الألواح التى أعطاها الله لموسى على الطور .. فجعل لهم نبيهم علامة من الله ، أن تقع خارقة يشهدونها ، فيأتيهم التابوت بما فيه ﴿ تحمله الملائكة ﴾ فتقبض على قلوبهم السكينة .. وقال لهم : إن هذه الآية تكفى دلالة على صدق اختيار الله لطالوت ، إن كنتم حقاً مؤمنين .

ويبدو من السياق أن هذه الخارقة قد وقعت ، فانتهى القوم منها إلى اليقين .

* * * * * * * * *

ثم أعد طالوت جيشه ممن لم يتولوا عن فريضة الجهاد ، ولم ينكصوا عن عهدهم مع نبيهم من أول الطريق والسياق القرآن على طريقته فى سياقه القصصى يترك هنا فجوة بين المشهدين . فيعرض المشهد التالى مباشرة وطالوت خارج بالجنود :

﴿ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر . فمن شرب منه فليس منى ، ومن لم يطعمه فإنه منى ــ إلا من اغترف غرفة بيده . فشربوا منه إلا قليلاً منهم ﴾ ..

هنا يتجلى لنا مصداق حكمة الله فى اصطفاء هذا الرجل .. إنه مقدم على معركة ؛ ومعه جيش من أمة مغلوبة ، عرفت الهزيمة والذل فى تاريخها مرة بعد مرة . وهو يواجه جيش أمة غالبة فلا بد إذن من قوة كامنة فى ضمير الجيش تقف به أمام القوة الظاهرة

الغالبة . هذه القوة الكامنة لا تكون إلا فى الإرادة . الإرادة التى تضبط الشهوات والنزوات ، وتصمد للحرمان والمشاق ، وتستعلى على الضرورات والحاجات ، وتؤثر الطاعة وتحتمل تكاليفها ، فتجتاز الابتلاء بعد الابتلاء .. فلا بد للقائد المختار إذن أن يبلو إرادة جيشه ، وصموده وصبره :- صموده أولاً للرغبات والشهوات ، وصبره ثانياً على الحرمان والمتاعب .. واختار هذه التجربة وهم كما تقول الروايات عطاش . ليعلم من يصبر معه ممن يقلب على عقبيه ، ويؤثر العافية .. وصحت فراسته :

﴿ فشربوا منه إلا قليلاً منهم ﴾ ..

شربوا وارتووا . فقد كان أباح لهم أن يغترف منهم من يريد غرفة بيده ، تبل الظمأ ولكنها لا تشى بالرغبة فى التخلف ! وانفصلوا عنه بمجرد استسلامهم ونكوصهم . انفصلوا عنه لأنهم لا يصلحون للمهمة الملقاه على عاتقه وعاتقهم . وكان من الخير ومن الحزم أن ينفصلوا عن الجيش الزاحف ، لأنهم بذرة ضعف وخذلان وهزيمة . والجيوش ليست بالعدد الضخم ، ولكن بالقلب الصامد ، والإرادة الجازمة ، والإيمان الثابت المستقيم على الطريق .

ودلت هذه التجربة على أن النية الكامنة وحدها لا تكفى ؛ ولا بد من التجربة العملية ، ومواجهة واقع الطريق إلى المعركة قبل الدخول فيها . ودلت كذلك على صلابة عود القائد المختار الذى لم يهزه تخلف الأكثرية من جنده عند التجربة الأولى .. بل مضى فى طريقه .

وهنا كانت التجربة قد غربلت جيش طالوت ـــ إلى حد ـــ ولكن التجارب لم تكن قد انتهت بعد :

﴿ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا : لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ﴾ .

لقد صاروا قلة . وهم يعلمون قوة عدوهم وكثرته : بقيادة جالوت . إنهم مؤمنون لم ينكصوا عن عهدهم مع نبيهم . ولكنهم هنا أمام الواقع الذى يرونه بأعينهم فيحسون أنهم أضعف من مواجهته . إنها التجربة الحاسمة : تجربة الاعتزاز بقوة أخرى أكبر من قوة الواقع المنظور . وهذه لا يصمد لها إلا من اكتمل إيمانهم ، فاتصلت بالله قلوبهم ؛ وأصبحت لهم موازين جديدة يستمدونها من واقع إيمانهم ، غير الموازين التى يستمدها الناس من واقع حالهم !

وهنا برزت الفئة المؤمنة . الفئة القليلة المختارة . والفئة ذات الموازين الربانية :

﴿ قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله . والله مع الصابرين ﴾ ..

هكذا .. ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ﴾ ... بهذا التكثير . فهذه القاعدة فى حس الذين يوقنون أنهم ملاقو الله . القاعدة : أن تكون الفئة المؤمنة قليلة لأنها هى التى ترتقي الدرج الشاق حتى تنتهى إلى مرتبة الاصطفاء والاختيار . ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بمصدر القوى ؛ ولأنها تمثل القوة الغالبة . قوة الله الغالب على أمره ، القاهر فوق عباده ، محطم الجبارين ، ومخزى الظالمين وقاهر المتكبرين .

وهم يكلون هذا النصر لله : ﴿ بإذن الله ﴾ .. ويعللونه بعلته الحقيقية : ﴿ والله مع الصابرين ﴾ .. فيدلون بهذا كله على أنهم المختارون من الله لمعركة الحق الفاصلة بين الحق والباطل ..

ونمضى مع القصة . فإذا الفئة القليلة الواثقة بلقاء الله ، التى تستمد صبرها كله من اليقين بهذا اللقاء ، وتستمد قوتها كلها من إذن الله ، وتستمد يقينها كله من الثقة فى الله وأنه مع الصابرين .. إذا هذه الفئة القليلة الواثقة الصابرة ، الثابتة ، التى لم تزلزلها كثرة العدو وقوته ، مع ضعفها وقلتها .. إذا هذه الفئة هى التى تقرر مصير المعركة . بعد أن تجدد عهدها مع الله ، وتتجه بقلوبها إليه ، وتطلب النصر منه وحده ، وهى تواجه الهول الرعيب :

﴿ ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا : ربنا أفرغ علينا صبراً ، وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين . فهزموهم بإذن الله ، وقتل داود جالوت ، وآتاه الله الملك والحكمة ، وعلمه مما يشاء ﴾ ..

هكذا .. ﴿ ربنا أفرغ علينا صبراً ﴾ .. وهو تعبير يصور مشهد الصبر فيضاً من الله يفرغه عليهم فيغمرهم ، وتنسكب عليهم سكينة وطمأنينة واحتمالاً للهول والمشقة . ﴿ وثبت أقدامنا ﴾ .. فهى فى يده ـــ سبحانه ـــ يثبتها فلا تتزحزح ولا تتزلزل ولا تميد . ﴿ وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .. فقد وضح الموقف .. إيمان تجاه كفر . وحق إزاء باطل . ودعوة إلى الله لينصر أولياءه

المؤمنين على أعدائه الكافرين . فلا تلجلج فى الضمير ، ولا غبن فى التصور ، ولا شك فى سلامة القصد ووضوح الطريق .

وكانت النتيجة هى التى ترقبوها واستيقنوها : ﴿ فهزموهم بإذن الله ﴾ .. ويؤكد النص هذه الحقيقة : ﴿ بإذن الله ﴾ .. ليعلمها المؤمنون أو ليزدادوا بها علماً . وليتضح التصور الكامل لحقيقة ما يجرى فى هذا الكون ، ولطبيعة القوة التى تجريه .. إن المؤمنين ستار القدرة ، يفعل الله بهم ما يريد ، وينفذ بهم ما يختار .. بإذنه .. ليس لهم من الأمر شيء ، ولا حول لهم ولا قوة ؛ ولكن الله يختارهم لتنفيذ مشيئته ، فيكون منهم ما يريده بإذنه ، وهى حقيقة خليقة بأن تملأ قلب المؤمن بالسلام والطمأنينة واليقين .. إنه عبد الله اختاره الله لدوره .. وهذه منة من الله وفضل . وهو يؤدى هذا الدور المختار ، ويحقق قدر الله النافذ . ثم يكرمه الله ـــ بعد كرامة الاختيار ـــ بفضل الثواب .. ولولا فضل الله ما فعل ، ولولا فضل الله ما أثيب .. ثم إنه مستيقن من نبل الغاية وطهارة القصد ونظافة الطريق .. فليس له فى شيء من هذا كله أرب ذاتى ، إنما هو منفذ لمشيئة الله الخيرة قائم بما يريد . استحق هذا كله بالنية الطيبة والعزم على الطاعة والتوجه إلى الله فى خلوص .

ويبرز السياق دور داود :

﴿ وقتل داود جالوت ﴾ ..

وداود كان فتى صغيراً من بنى إسرائيل . وجالوت كان ملكاً قوياً وقائداً مخوفاً . ولكن الله شاء أن يرى القوم وقتذاك أن الأمور لا تجرى بظواهرها ، إنما تجرى بحقائقها . وحقائقها يعلمها هو . ومقاديرها فى يده وحده . فليس عليهم إلا أن ينهضوا هم بواجبهم ، ويفوا الله بعهدهم . ثم يكون ما يريده الله بالشكل الذى يريده . وقد أراد أن يجعل مصرع هذا الجبار الغشوم على يد هذا الفتى الصغير ، ليرى الناس أن الجبابرة الذى يرهبونهم ضعاف ضعاف يغلبهم الفتية الصغار حين يشاء الله أن يقتلهم .. وكانت هنالك حكمة أخرى مغيبة يريدها الله . فلقد قدر أن يكون داود هو الذى يتسلم الملك بعد طالوت ، ويرثه ابنه سليمان ، فيكون عهده هو العهد الذهبى لبنى إسرائيل فى تاريخهم الطويل ؛ جزاء انتفاضة العقيدة فى نفوسهم بعد الضلال والانتكاس والشرود :

﴿ وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ﴾ ..

وكان داود ملكاً نبياً ، وعلمه الله صناعة الزرد وعدة الحرب مما يفصله القرآن فى مواضعه فى سور أخرى أما فى هذا الموضع فإن السياق يتجه إلى هدف آخر من وراء القصة جميعاً .. وحين ينتهى إلى هذه الخاتمة ، ويعلن النصر الأخير للعقيدة الواثقة لا للقوة المادية ، وللإرادة المستعلية لا للكثرة العددية .. حينئذ يعلن عن الغاية العليا من اصطراع تلك القوى .. إنها ليست المغانم والأسلاب ، وليست الأمجاد والهالات .. إنما هو الصلاح فى الأرض ، وإنما هو التمكين للخير بالكفاح مع الشر :

* * * * * * * * *

﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض . ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴾ .

وهنا تتوارى الأشخاص والأحداث لتبرز من خلال النص القصير حكمة الله العليا فى الأرض من اصطراع القوى وتنافس الطاقات وانطلاق السعى فى تيار الحياة المتدفق الصاخب الموار . وهنا تتكشف على مدا البصر ساحة الحياة المترامية لأطراف تموج بالناس ، فى تدافع وتسابق وزحام إلى الغايات .. ومن ورائها جميعاً تلك اليد الحكيمة المدبرة تمسك بالخيوط جميعاً ، وتقود الموكب المتزاحم المتصارع المتسابق ، إلى الخير والصلاح والنماء ، فى نهاية المطاف ..

لقد كانت الحياة كلها تأسن وتتعفن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض . ولولا أن فى طبيعة الناس التى فطرهم الله عليها أن تتعارض مصالحهم واتجاهاتهم الظاهرية القريبة ، لتنطلق الطاقات كلها تتزاحم وتتغالب وتتدافع ، فتنفض عنها الكسل والخمول ، وتستجيش ما فيها من مكنونات مذخورة ، وتظل أبداً يقظة عاملة ، مستنبطة لذخائر الأرض مستخدمة قواها وأسرارها الدفينة .. وفى النهاية يكون الصلاح والخير والنماء .. يكون بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة . تعرف الحق الذى بينه الله لها . وتعرف طريقها إليه واضحاً . وتعرف أنها مكلفة بدفع الباطل وإقرار الحق فى الأرض . وتعرف أن لا نجاة لها من عذاب الله إلا أن تنهض بهذا الدور النبيل ، وإلا أن تحتمل فى سبيله ما تحتمل فى الأرض طاعة لله وابتغاء لرضاه .. وهنا يمضى الله أمره ، وينفذ قدره ، ويجعل كلمة الحق والخير والصلاح هى العليا ، ويجعل حصيلة الصراع والتنافس والتدافع فى يد القوة الخيرة البانية ، التى استجاش الصراع أنبل ما فيها وأكرمه . وأبلغها أقصى درجات الكمال المقدر لها فى الحياة .

ومن هنا كانت الفئة القليلة المؤمنة الواثقة بالله تغلب فى النهاية وتنتصر . ذلك أنها تمثل إرادة الله العليا فى دفع الفساد عن الأرض ، وتمكين الصلاح فى الحياة . إنها تنتصر لأنها تمثل غاية عليا تستحق الانتصار .

* * * * * * * * *

وفى النهاية يجىء التعقيب الأخير على القصة :

﴿ تلك آيات نتلوها عليك بالحق ، وإنك لمن المرسلين ﴾ ..

تلك الآيات العالية المقامة البعيدة الغايات ﴿ نتلوها عليك ﴾ .. الله ــ سبحانه وتعالى ــ هو الذى يتلوها وهو أمر هائل عظيم حين يتدبر الإنسان حقيقته العميقة الرهيبة .. ﴿ نتلوها عليك بالحق ﴾ .. تحمل معها الحق . ويتلوها من يملك حق تلاوتها وتنزيلها ، وجعلها دستوراً للعباد . وليس هذا الحق لغير الله سبحانه . فكل من يسن للعباد منهجاً غيره إنما هو مفتات على حق الله ، ظالم لنفسه وللعباد ، مدع ما لا يملك ، مبطل لا يستحق أن يطاع . فإنما يطاع أمر الله . وأمر من يهتدى بهدى الله .. دون سواه ..

﴿ وإنك لمن المرسلين ﴾ ..

ومن ثم نتلو عليك هذه الآية ؛ ونزودك بتجارب البشرية كلها فى جميع أعصارها ؛ وتجارب الموكب الإيمانى كله فى جميع مراحله ، ونورثك ميراث المرسلين أجمعين ..

* * * * * * * * *

بهذا ينهى هذا الدرس القيم الحافل بذخيرة التجارب . وبهذا ينتهى هذا الجزء الذى طوّف بالجماعة المسلمة فى شتى المجالات وشتى الاتجاهات ؛ وهو يربيها ويعدها للدور الخطير ، الذى قدره الله لها فى الأرض ، وجعلها قيمة عليه ، وجعلها أمة وسطا تقوم على الناس بهذا المنهج الربانى ــ إلى آخر الزمان .

سيد قطب

* * * * * * * * *

الإسلاميون فى مجلس الشعب

ماذا بعد أن وقع اختيار الأمة عليكم؟

إذا ما تتبعنا وقائع الانتخابات الماضية . ومن منظور حرصنا على تحليل ورصد كل ما يهم مستقبل أمتنا فإن هناك أكثر من قضية وأكثر من مستوى وأكثر من طرف ينبغى لنا أن نمسك بخيوط آراءهم لنتبنى موقفاً أو ندعو إلى موقف .

حدث خلاف داخل الاتجاه الإسلامى حول صحة وإيجابية دخول الانتخابات البرلمانية ــ ويمكننا أن نقول أنه كان هناك رأيان ــ رأى يقول بضرورة الدخول ورأى آخر يرى العكس .

ويرى الذين لا يوافقون على دخول الانتخابات ــ أنها مضيعة لجهد الإسلاميين وأنها وسيلة للالتفاف حول الاتجاه الإسلامى ــ وإشراكه فى اللعبة السياسية بهدف تفريغه من مضمونه ومحتواه . وأن الانتخابات لم ولن تكن طريقة لإقامة الحكومة الإسلامية باعتبارها الهدف الأعلى المنشود ــ وأن الانتخابات إذا ما دخلها الاتجاه الإسلامى فما هى إلا وسيلة لإضفاء شرعية على نظام فقد كل مبررات شرعيته وأنها محاولة لجعل الاتجاه الإسلامى يرقص على دقات طبول النظام وليس العكس .

وأنها محاولة لتوريط الاتجاه الإسلامى فى المشاركة فى السلطة بعد أن أصبحت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على حافة الهاوية .

وأن الانتخابات فى النهاية ما هى إلا لعبة لمنع الانفجار الإسلامى القادم لا محالة أو تطويقه أو حتى تهدئة سرعته والإضعاف من قوة إنطلاقه ، أما الذين يرون أهمية دخول الانتخاب فيرون أنها وسيلة للتأثير على القرار السياسى ــ وأنها فرصة للالتقاء بالجماهير وشرح البرنامج التفصيلى للحركة ــ الإسلامية لهذه الجماهير . وفرصة للتواصل مع الأمة وخوض معاركها وأنه يمكن تحقيق تطبيق الشريعة من خلال البرلمان .

والأمر على كل حال ــ يحتاج إلى دراسة موسعة حول أولويات العمل الإسلامى

ووسائله ويدخل فى تحديد ما هو تكتيكى وما هو استراتيجى .

إلا أنه بداية يجب أن نقرر مجموعة من العوامل ينبغى ــ من وجهة نظرنا ــ أن تتبناها كل القوى الإسلامية .

ــ لنعتبر أن الانتخابات ــ إحدى الوسائل ــ ولو كانت ثانوية ــ وإحدى القنوات التى يمكن للاتجاه الإسلامى أن يمارس نضاله من خلالها ــ دون إغفال دور وأهمية الوسائل الأخرى .

ــ يجب اعتبار الذين فازوا فى الانتخابات ــ إحدى الفصائل السياسية للحركة الإسلامية ــ بمعنى أنه لا يجب أن ننصرف عن مهامنا اليومية والمرحلية والمستقبلية ــ بدعوى أن النواب سيقومون بكل المهمة .

ــ يجب على الإخوان المسلمين الاستفادة من معركة الانتخابات والتى كان لهم فيها تواجداً ضخماً دعائياً وواقعياً . بترجمة ذلك الأمر الواقع إلى انتزاع حقهم الطبيعى فى إقامة كيان علنى وقانونى لهم .

قراءة فى نتائج الانتخابات :

بداية فإن من الأمور المقررة والتى لا يستطيع أن ينكرها إلا مكابر أن رجال الحزب الوطنى قاموا بعمليات بلطجة واسعة جداً تم بمقتضاها تزوير اللجان الانتخابية بالطريقة التى باتت تقليدية وهى تسديد البطاقات لصالحهم أو بمعنى آخر الانتخاب بدلاً من الناس ومنعهم من الإدلاء بأصواتهم .. وإذا أخذنا فى اعتبارنا تلك الحقيقة ــ فإن نتائج الانتخابات أوضحت بصورة لا يرقى إليها الشك أن وجدان الأمة إسلامى ــ وأن الجماهير قالت نعم للإسلام ولا لكل ما هو خلافه وخاصة إذا علمنا أن حزباً مثل حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى ــ الذى يضم الشيوعيين والناصريين والقوميين وما يسمى باليسار الإسلامى قد حصل على ٢٪ فقط من أصوات الناخبين !!

وبناء عليه فإن الأمة قد حمّلت الاتجاه الإسلامى الممثل فى « التحالف » أمانة التعبير عن آلامها وآمالها وطموحاتها وأهدافها التى تتمثل فى التصدى المباشر وغير المباشر ــ التصدى القوى والكفء لعمليات الاختراق الصهيونى لمصر والتى تتم على أكثر من محور ثقافى واقتصادى واجتماعى وسياسى وعلى نواب التحالف أن يكونوا بالمرصاد لمحاولات الاختراق تلك وكشفها ومحاولة إنقاذ مصر من آثار كامب ديفيد المدمرة .

ــ على نواب التحالف أن يتبنوا قضايا الحريات العامة ــ وكف أذى رجال القمع البوليسى عن الناس ــ واحترام آدمية المصريين وكرامتهم ــ وإلغاء كل ما من شأنه الانتقاص من حق الجماهير فى التعبير والتظاهر السلمى والإضراب القانونى ــ وعليهم أن يحاولوا رفع قانون الطوارىء وإلغاء القوانين المقيدة للحريات وكذلك القوانين سيئة السمعة والعودة إلى طريقة الانتخاب الفردى المباشر .

ـ على نواب التحالف أن يتصدوا للانحراف والفساد أياً كان المسئول عنه وأياً كان موقعه ومكانه ـ وأن يتبنوا قضايا الفقراء والمستضعفين ـ والحرص على سيادة مصر الاقتصادية تجاه صندوق النقد الدولى .

ـ الحرص على انتزاع حق الأمة الطبيعى فى تطبيق الشريعة الإسلامية وهو الأمل والهدف الذى اختارتكم الأمة من أجله .

ـ يجب أن يعى نواب التحالف أن للإخوان المسلمين موقف ثابت فى رفض كامب ديفيد وهو الأمر الذى أدى إلى ضربة سبتمبر ١٩٨١ ـ وبالتالى فإن الأمانة تقتضى الاستمرار والدأب والإصرار على إعلان هذا وتعميقه .

ـ أعانكم الله على مهمتكم الصعبة ـ وحفظكم من كل سوء ـ ومنع عنكم أذى وسموم أصحاب الأقلام المأجورة ـ وهؤلاء الذين يعادون كل ما هو إسلامى ويحاولون ابتلاع كل براعم الإيمان . والله غالب على أمره ..

د . محمد مورو

المختار الاسلامى

- صلوا كما رأيتمونى أصلى .. "الصلاة كما أداها النبى صلى الله عليه وسلم" محمد سليم
- فرعون فى القرآن الكريم . محمد سليم
- السبع المنجيات والست الشافيات . محمد على قطب
- الفتوحات الإسلامية للأطفال . أخبار الجنة والنار لابن كثير ..

إعداد وتعليق : نشأت المصرى

- الحرمات من النساء . فؤاد وفا
- النبى مبشرًا . النبى باسمًا . النبى زوجًا . نشأت المصرى

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

بصراحة

خلال الحوادث المدبرة التى عرفت بإسم الفتنة الطائفية فى شهر مارس أتيحت الفرصة وبتنسيق موحى به من جهة واحدة فيما اتضح لكل أعداء الإسلام والمتسمين بأسماء إسلامية أن يفصحوا عن مواقفهم . وكانت النتيجة هجمة شرسة تجاوزت السباب التقليدى للحركة الإسلامية إلى الدين نفسه وشريعته وفقهه . وإذا كانت الأمور قد وصلت إلى الحد الذى أسقطت فيه المقدسات الإسلامية الوطنية وديست بأقدام اللادينين على تنوع مواقعهم من حكم ومعارضة مزعومة ومن يسار إلى يمين فإننا نعتبر من موقع الطليعة الإسلامية أن الحساسيات والمحرجات لم تعد تقيدنا فى التعبير عن آراءنا مثلما أعلن كتاب اللادينين والحكم أنفسهم عن أنهم لم يعودوا مقيدين . بحساسيات تناول الموضوع ويقصدون بذلك الامتناع عن الهجوم الصريح والمباشر على الإسلام . لذلك فلنتحدث بصراحة .

نريد أولاً أن نسمى الأمور بمسمياتها . نحن لسنا أمام فتنة طائفية كما يقولون بل أمام مؤامرة خبيثة مدبرة بدت بوادرها منذ نوفمبر الماضى عندما بدأ طوفان الأحاديث الصحفية والعودة إلى أضواء الإعلام والنشاط السياسى لزعيم التعصب المعادى للإسلام والذى سمح لنفسه بأن يتناول فى هذا الخضم من الأحاديث مواضيع تمس شريعة الإسلام وتطبيقها بل وبمبادئها ذاتها . وأعقبت هذه السلسلة من أعمال العلاقات العامة الأحداث المعروفة فى الصعيد والتى لم يذكرها أحد أو يحللها إلا لاتهام المسلمين بها . والمسلمون لم يحرقوا مسجد سوهاج ولا رسموا الصلبان فوق ملابس المحجبات بأسلوب

أو آخر ولم يوزعوا منشورات تدعو لإقامة دولة قبطية ولم يرسلوا منشورات تدعو أئمة المساجد إلى المسيحية . إلى آخر السلسلة من الاستفزازات التى لم تحرك أجهزة الأمن ساكناً لتتبعها ولم تظهر إزاءها تلك الغيرة التى تتجلى عند إقتحام المساجد وإغلاقها وإحراقها وتعذيب المسلمين وقهرهم ، كذلك فإن المتسمين بأسماء إسلامية والذين خرجوا بعد الأحداث يطالبون بدم المسلمين بعد أن أدانوهم بكل تهمة لم يحركوا ساكناً لتغطية هذه الإستفزازات المريبة أو حتى مجرد الإشارة إليها .

وعندما انفجرت هذه الاستفزازات فى أحداث وردود أفعال مبررة أسرع الجميع بالإمساك بخناق المجنى عليه وإنهالوا بالطعنات على الضحية ناسين المجرم ومتباكين الفاعل الأصلى بل حكموا على الضحية الثائر لدينه وكرامته ونفذوا فيه الحكم بأسرع مما فعل قضاة دنشواى .. وراحوا يطلبون دم المسلمين كلهم ويسقطون الشريعة ويطالب من يحمل أسماء إسلامية منهم بكبت الإسلام ومنع الجماعات الإسلامية وحظر الكتب الدينية . وبدا الأمر كمؤامرة أحسن تدبيرها وتوجيهها لتنتهى بالمزيد من الإرهاب والقمع للمسلمين وبالمكاسب المباشرة وغير المباشرة لمن بدأوا التحركات المريبة الاستفزازية مروراً بخدمة قضية الانتخابات وتحقيق مصالح الحكم والقوى الداخلية المتحالفة معه والقوى الخارجية المؤيدة فى ضرب الحركة الإسلامية .

كان من أبرز أهداف وأساليب التفجير المضاد للإسلام خلق عقدة ذنب غير مبررة وإحساس بالعار والنقص والتبرم من مجرد الانتساب للإسلام أو الإعلان بالإيمان به والعمل في سبيله فضلاً عن رفض شريعته وأحكامه والرغبة فى الانسلاخ عنها . ويبدو أن المطلوب من كل مسلم فى مصر الآن أن يعلن الاعتذار عن دينه وأن يتنصل من شريعته وأن يتبرأ من إخوانه قبل أن يسمح له بمجرد

الوجود . وليس هذا بغريب لأن الصهاينة الذين يوجهون الأحداث هم أنفسهم الذين خلقوا عقدة الذنب المشهورة فى ألمانيا عقب الحرب العالمية الثانية . وهم يتبعون نفس أساليب هذه الحرب فى مصر ضد الإسلام سواء بخلق إحساس بالدونية لدى المسلمين أو بذلك الأسلوب الذى اتبع فى أحداث سوهاج عندما قامت عناصر متعصبة من غير المسلمين . بحرق منازل ومحلات يملكها أقباط ثم ألصقت التهمة بالمسلمين واستغلت الحوادث فى تخويف الأقباط ودفعهم للإرتماء أكثر فى أحضان العناصر المتطرفة المسيطرة الآن على كنيستهم والمتمتعة بنفوذ واسع وحماية دولية والتى تدعى الحديث بإسم الأقباط . ولعلنا نذكر أن هذا هو نفس الأسلوب الذى اتبعه اليهود فى الحرب الثانية حيث قاموا بقتل أبناء عقيدتهم ليخلقوا مناخ الخوف والتبرير لإقامة دولتهم فى فلسطين ويكسبوا التفاف اليهود أو من تراضى منهم حول قيادة الصهاينة .

ونحب أن نقول أننا لن نخجل من ديننا ولن نعطى الدنية فيه ولن نتبرأ من الأحكام والشرائع المنزلة فيه ولن نجامل فيها أو نساوم لأنها من عند الله ورسوله حتى ولو سارع المنافقون المتسمين بالأسماء الإسلامية إلى بيع هذه الأحكام مدعين الاجتهاد أو تغير العصر وما يفعلون ذلك إلا نفاقاً وردة عن الدين وتبرئاً من الأحكام . لن نصانع أو نداهن أو نطلب السلطة متاجرين بأحكام الله فى شأن أهل الذمة أو غيرهم أو شأن شريعتنا كما يسارع المتسمين بأسماء الإسلام . ونحن نقول لهؤلاء وهم معروفون بأنهم ليسوا من أهل الإسلام حتى يسارعوا بالفتوى والخوض فى شريعته بل هم من أهل المذاهب العلمانية المختلفة التى بذلوا الطاقة فى نصرتها قبل أن يتمسحوا بالإسلام . لن نعتذر عن إسلامنا وشريعتنا أو نفقد عزة الإسلام والإيمان .

أما عن اتهام المسلمين وسبهم والطعن فى دينهم والدعوة إلى المزيد من كبتهم وتعطيل شريعتهم وتحقيرهم « وهو ما أعقب

الحوادث المدبرة كجزء من المؤامرة وهدفها الأصلى » فنحن نرفض ونعتبر أنه قد كشف عن النوايا الخبيثة عند الجميع ونضع كل مسلم مصرى أمام مسئولياته تجاه هذا الكيد الذى كشف وفضح عند الأقلية اللادينية المسيطرة والمهيمنة على المجتمع والسياسة . وفى نفس الوقت فإننا نرفض هذا الاتهام الكاذب بدون دليل فى وقت يتمتع فيه الطائفيون والمتعصبون الحقيقيون بكل حماية غير قانونية .. نرفض المساواة بين المعتدى المتآمر المستفز المتعصب وبين ضحايا التعصب وهم شعب مصر المسلم وأجياله القادمة . نرفض أن تفرض الأقلية عدائها للإسلام وتعرقل تطبيق شرعه ومنهاجه وإعلاء شأن عقيدته من خلال تآمر حقير مع العلمانية والاستعمار يتهم المسلمون ظلماً بنتائجه .

وما دمنا نتكلم بصراحة فإنه عندما تأخذ مجموعة من الأشخاص فى الحديث عن حرمان الأقلية من حقوقها السياسية فإننا نسأل من هو الذى حرمها ؟ أليس هو النظام الدكتاتورى الإجرامى لعبد الناصر الذى سحق وقتل المسلمين وحرمهم من حقوقهم وهم أغلبية الشعب المصرى ؟ وهل حرموا من حقوقهم حقاً ؟ إن الحرمان الوحيد هو الحرمان من الحقوق السياسية وهذا طال المجتمع بأسره منذ عهود سيطرة العلمانية على مقدرات البلاد . وعندما يطالب البعض الآن بالنصيب المزعوم فى الكعكة فإنه يحق لنا بل يجب علينا أن نطالب بحق الشعب والأغلبية لأن الحكم والنظام المسيطر ليس سوى التعبير عن العلمانية كما تعترف بذلك بل تعلن أبواقه .

والأخطر مما مضى هو أن أحداث الفتنة المزعومة والمؤامرة الحقيقية تتخذ الآن سلماً وتكأه لأحداث مقبلة تنطوى على المزيد من ضرب الإسلام كما قلنا وإعطاء المزيد من النصيب المفروض من الكعكة للطائفية المتعصبة لقاء تعاونها مع العلمانية الكافرة فى نصب الفخ والكيد المدبر للإسلام . هذا هو النصيب الذى يطلبون به

ويدعون أنهم محرومون منه ويتهمون المسلمين بحرمانهم وهم فى الحقيقة يمهدون السبيل لكى يبرروا العطية التى سيأخذونها من العلمانية المهيمنة والتى سرقت هذا الوطن من الشعب المسلم . ولما كانت هذه هى أبعاد المؤامرة فنرجو منهم أن يكفوا عن البكاء المصطنع وإدعاء المسكنة والاضطهاد لأن عناصر التعصب الذميم تلتقى مع عناصر اللادينية الحاكمة فى قهر الشعب وضرب دينه وراء ستار تدبير الفتن الطائفية المزعومة لتخرج منها بالنتائج المتفق عليها سلفاً .

إن الأحداث الأخيرة لم تكن سوى خطوة أخرى على طريق المؤامرة التى بدأت منذ تولى القيادة المتعصبة شئون الأقلية والسيطرة عليهم وإدعاء الحديث بأسمهم وهى مؤامرة تلتقى مع التدخل الاستعمارى الغربى والصهيونى فى شئون البلاد وتنسق مع العلمانية العميلة المهيمنة من خلال الفئات المرتدة والمنافقة والمتغربة والمدعية الإسلام من مشايخ السلطة ومفكريها « المستنيرين » ولا يحسبن أعداء الإسلام أنهم قد ربحوا فالله من ورائهم محيط وسيبطل كيدهم وينصر دينه والمسلمين ولو كره الكافرون . ونود أن نذكر المتمرين الذين انتفضوا الآن بأنهم إنما يفعلون ذلك مستغلين إذلال الحكام للشعب وقهره وضرب الإسلام وتعقبه ، أى أنهم يستغلون مصيبة الإسلام ومحنته ليرفعوا رأس المطالبات والبغضاء فعليهم أن يتواضعوا فى دعاواهم بالمحبة والمودة والوطنية لأنهم إنما يأكلون لحم الشعب المسلم المسلوخ من سياط شرطة المستبدين والمتهور فى سجونهم ومحاكمهم والمحروم من أبسط حقوقه . ولننظر جميعاً فيمن هو الضحية فى شوارع مصر ومعابد من تلك التى تحرق ويدوسها الجند وكتب من المقدسة التى تداس بأقدام الكلاب المدربة ومن هو الذى يقتل ويذبح بالشعار الأمنى الطليق . ونقول لهؤلاء لا تنخدعوا بسطوة المرتدين عن الإسلام والمنافقين لتسارعوا إليهم ناسين ما تزعمون من عشرة ومحبة فهؤلاء قد اقترب حسابهم على يد الشعب المصرى المسلم الثائر .

إسلمى يا مصر إسلامًا

صلاح الدين الفارسى

إسلمى يا مصر .. وكل العشاق يترسون فى خندقك خندق الفداء والعطاء بلا حدود .. يا مصر ، أنت مصر التى تأتى من كل فواصل الزمن مهراً من دمٍ ونار .. فى عينيها ما يشبه صورة الأقصى وقلبها ينبض وينبض بآمال أمة تاهت عن خيالها وزيف لها الفرسان ؟ أم مصر التى تغيرت ملامح وجهها كما شبه لهم كلما حاولوا أن يوقفوا فيضان الثورة ؟

ومع كل موكب شهداء حب وبعد كل استشهاد حب وبين كل شهادة وأختها حب وأنا إبنك المطارد من فرعون الأكبر ما بلعت لسانى يوماً وما نسيت لحن الخلود لحظة ..

يا مصر أحمل لك عشق الفوارس من عمق التاريخ فيما ألوذ بالفرار من وجهك الحزين فى هذا الزمان الردىء .. يسكننى الشوق المقدس فى رضاعة حبك الأبدى .

يا مصر هذا موعد اللقاء بلا شبهات وها نحن ذاهبون، إلى منبع الشمس نحمل قهرنا وتخلفنا وفقرنا نقتفى خطوات النيل العظيم فى خوافى الظمى حيث الحنطة المقدسة وحيث دماء الفقراء النبلاء ليبدأ النداء المقدس من النبع لتنتفض امتدادات النيل .

يا مصر .. ماذا يريد حاقدوك وماذا عساهم أن يفعلوا وها أنت تحاصرينهم على بوابات كل اختيار صعب فتنشنى من تحت أقدامهم مسافات العمر التى تبدو هباءً .. وتحاصرينهم فتنتزعين سر البقاء من بين أعينهم فيموتون ويتلاشون فى رمالٍ يدوسها أقدام أبنائك ..

يا مصر هذا موعد اللقاء خيروك فاختـــــارى

يا مصر .!.. خيروك فمن تختارين يا مصر ؟.. أوَجْهُ السيد الرسول والفاتحين يزيحون عنك ليل فرعون .. ويفكون الأغلال عن نيلك العظيم .. وسيوف بنى الإسلام تدفع عنك كل ضيم ؟ اختارى يا مصر !! كنانة الله وعشق النبى وأمل الفاروق وقلعة العز بن عبد السلام وصرخة الأفغانى وروح البنا وإبداع سيد قطب .. أو .. وجه اللصوص والمتمرغين فى أوحال هزائمهم البائعين دم ومستقبل أبنائك بالمزاد الواضعين الأغلال فى أيدى فرسانك .. وبالسياط على ظهور رجالك ؟ اختارى يا مصر !! قاعدة للشيطان الأكبر وصديقة للعدو الأكبر وخنجر للمظلومين وساحة لكل الثرثارين المشعوذين ..

اختارى يا مصر .. إنَّ وجه التاريخ يتشكل من جديد ولست بالمستعجل قدومك .. لأنك آتية على قدر وها أنت تتكاملين مع سنن الله وتصعدين إلى المجد فلأعدائك الفناء والعار .

الحوار القادم

بعد بعد أن إخترعت الدولة حوار السجون مع التيار الإسلامى وفرضته بشروطها وفى الظروف التى خلقتها لصالحها ووجهته وجهة تخدم أغراضها المعادية للإسلام جاء الدور متأخراً على مجموعة السلطة المسماة بالناصريين . إذ يبدو أن كتيب التعليمات الخاص بإحياء أو خلق وجودهم على الساحة السياسية تضمن الدعوة إلى إجراء حوار مع التيار الإسلامى كإحدى الخطوات فى تشغيل حركتهم ومناوراتهم . ولأنهم مازالوا يتصرفون كأبناء السلطة والنظام المخلصين فقد نقلوا خطوات حوار حسن أبو باشا بحذافيره . بدأوا بالدعوة إلى حوار مع تيار يشتمونه فى منابرهم ويشوهون صورته وكأنهم كالحكومة التى سجنت وعذبت واضطهدت المسلمين ثم دعت إلى حوار معهم وكأنهم يستخدمون ألسنتهم الطويلة كالكرابيج تضرب محاوريهم المزعومين إلى ساحة الحوار .

كانت رائحة التدبير السياسى الغبى تفوح من هذه الدعاوى الكاذبة . فهم يريدون إثبات وجود لهم بأى ثمن بعد أن خلقوا خلقاً لأداء أغراض معينة . وأبرز هذه الأغراض هو الهجوم على التيار الإسلامى وأرهاقه فى معارك جانبية لعل الضغط يخف على السلطة وعلى الأمريكان . ولهذا لم تكن هناك دعوة للحوار مع الوفد أو الحزب الوطنى (الذى

سارعوا إلى أحضانه فى الانتخابات) ولا مع الشيوعيين الذين أكدوا على أنهم حلفاءهم المخلصين . ولماذا لا يتحاورون مع الوفد ؟ هل لأنه عدو ثورة الخالد المزعومة ؟ إن الإسلاميين كما يقولون هم أشد أعداء الثورة وأخطرهم كما أن الوفد لم يحاول اغتيال الزعيم الخالد أو الانقضاض على مكاسبه بالتحالف مع الرجعية والاستعمار كما يتهمون الإخوان . لماذا إذن لم يدعوا إلى التحاور مع الوفد ؟ السبب هو أن كتيب التعليمات وخطوات التشغيل لم يتضمن هذه الخطوة لأن هدف الآلة قد تحدد على يد أمريكا وحكام العرب والسلطة المحلية بأن الاشتباك مع الإسلام بالذات .

وهكذا ظهرت دعوة الحوار مع التيار الإسلامى فى نفس الوقت الذى صدرت فيه الجرائد والمجلات لتهاجم هذا التيار . وقد حصروا القضية معه فى أسطورة أسموها الثأر التاريخى الذى يفترض أن التيار الإسلامى يكنه ضد زعميهم الخالد وراثة من الإخوان . وهذه الأسطورة التى ضخموها وحولوها إلى تهمة ترتد أول ما ترتد عليهم . فالقول بالثأر يتضمن الاعتراف بجريمة كبرى كما تلمح كلمة « تاريخى » التى ألصقوها به . ولأن المسلمين هم الذين يطالبون بهذا الثأر فيعنى هذا أن الجريمة ارتكبت بحقهم وكنا نتمنى أن يحدثونا عن هذه الجريمة ومن ارتكبها وهل كانت جريمة عابرة أم تعبير عن سياسة وأسلوب ثابت لنظام حكم يسمى الآن بالناصرية ؟ وإذا كانت الجريمة التى ولدت الثأر قد تكررت مرات وبصورة واسعة النطاق وشملت قوى سياسية أخرى (مثل حلفاء الناصريين الآن من الشيوعيين) فهل نحن أمام خطأ عابر يغتفر أو ينسى أم إزاء ركن أصيل فى ممارسة الوثنى المعبود الذى يقسم الآن عبدته أنهم سيكررون تجربته بنصها ؟ وهذا يخرج القضية من موضوع الثأر إلى موقف مبدئى إسلامى يرفض الإرهاب والقهر والدكتاتورية كأدوات أساسية وملازمة ما يعرف الحكم الناصرى . فهل هم مستعدون لمناقشة هذه الجوانب بدل الحديث المبهم عن الثأر التاريخى .

ومن المضحك أن الجهة التى صنعت الناصرية والناصريين وكتبت كتالوج التشغيل هى التى تحارب الإسلام والتى اخترعت قصة الثأر التاريخى وعممتها على جميع مراكز الصيانة والإصلاح التابعة لها فى الشرق الأوسط . فالثورة الإسلامية فى إيران المعتدى عليها من جانب خليفة الوثنى المعبود فى بغداد توصف بأنها ثأر تاريخى للشيعة ضد المساكين عملاء أمريكا فى المنطقة . والحركة الإسلامية فى لبنان هى أيضاً ثأر تاريخى ضد الموارنة أو سوريا أو إسرائيل وأخيراً يصبح التيار الإسلامى فى مصر مجرد ثأر تاريخى . ضد من ؟ ضد الناصرية التى تسلمت البلاد للأبد بموجب وعد إلهى من الصنم المعبود المعين ببركة أمريكا .

قصة الثأر التاريخى إذن هى التعميمة الأمريكية الأخيرة على الجميع . وهى منشور خائب لأنه إذا كان التمسك بالثأر (تاريخياً

كان أو غير تاريخى) يعتبر تهمة فإن الصنم هو نفسه أول المتهمين . إلم يكن الثأر الدنىء هو وراء منع تشييع جنازة النحاس باشا عام ١٩٦٥ ووراء إصابة الوثنى بالسكر غيرة وغيظاً من الجماهير التى شيعت النحاس بعبارة لا زعيم بعدك يا نحاس ؟ ألم تكن روح الثأر الدنىء وراء إسقاط كفاح جيل بأسره من شعب مصر فى سبيل الحرية والتقدم محاه الصنم من ذاكرة الشعب وتاريخه بقرار حكومى ؟ وهناك الكثير الكثير من تصرفات الوثنى لا تفسر إلا بالثأر لا عن جريمة إرتكبت فى حقه بل بدوافع وضيعة من الخسة وروح الانتقام والغيرة والحقد والأثرة فلماذا يعيبون على التيار الإسلامى تمسكه بثأر يعترفون هم بأنه مشروع ؟ إنها الناصرية التى إبتدعت روح الثأر والكراهية بدون دافع .

والقضية مع عهد عبد الناصر ليست قضية ثأر تاريخى إنما يراها كذلك من تشبعت نفوسهم بالقبح والكيد والإجرام بحيث يخيل إليهم أن أشباح ضحاياهم تتأهب للإنقضاض عليهم أو تنافسهم السلطة التى يحلمون الآن بالعودة إليها . وهم إذ يصرخون متهمين المسلمين بروح الثأر منهم إنما يقرون بجرائمهم ويقلدون السادات (الذى يزعمون أنهم يكرهونه) وهو يشتكى من الحقد ويدعو إلى إسقاط الحاجز النفسى مع إسرائيل . ولا عجب فالمنبت واحد . إنما القضية مع الناصرية أياً كانت هى أنها إستمرار لفرض تجربة علمانية ومعادية للإسلام تختلف عن العلمانية الأقدم بشراستها وإجرامها وتسترها وراء شعارات وطنية . إننا نحلل تجربة حكم عبد الناصر على ضوء مقاييس الإسلام ومصلحته وقيمه ونرفض الكثير مما يتناقض معها . وهذه هى القضية مع فترة تاريخية انقضت . أما مع من يرفعون شعار إعادة هذه التجربة بشكل أو بآخر فإن القضية ليست مسألة ثأر تاريخى كما يتصورون فى خوفهم أو كما أوحى لهم من دفعوهم للهجمة على الإسلام بل هى قضية كونهم فصل آخر يضاف إلى تيار اللادينية كما أقروا هم بالتأكيد على تحالفهم مع الشيوعيين وكما تدل على ذلك كتاباتهم حتى وهم يتسترون ببعض الكلمات المحفوظة التى تروجها العلمانية الجديدة كالحديث عن الاجتهاد والتطوير .. إلخ . فلا ثأر تاريخى سوى فى نفوسهم هم ضد الشعب المصرى لا يخجلون صراحة من اتهامه بالردة لأنه تخلى عن عبادة صنمهم والذى يريدون العودة لإذلاله وفرض عبادة الخالد عليه . وهذا هو الثأر التاريخى ، ثأر الطامعين فى السلطة .

ولا نظنهم يصرون على مسألة الثأر التاريخى هذه إلا لمجرد تشويه صورة الإسلاميين كمجموعة حاقدة متمرة ناكرة للجميل لا تغفر ولا تنسى جريمة بسيطة ارتكبت فى حقها . ولعلنا نسأل عن الثأر التاريخى الذى يضمره العبدة الوثنيون للسادات ونظامه . لم يعذب السادات أحداً منهم أو يقتل المئات ويسجن عشرات

الألوف ويشرد ويفصل ، ولم يهدم ما فعله الخالد بل سار فى الطريق الذى تركه له ومهده له بعد أن عينه لخلافته . كل ما فعله هو أنه عزل مجموعة السلطة الحالية وسجنهم أقل من عشر سنوات ثم أطلق هو بنفسه سراحهم معززين مكرمين بكامل أموالهم المهربة وتنظيمهم الطليعى لم تلمس بل بقى فى مؤسسات السادات . ومع ذلك فهناك ثأر تاريخى واضح جداً إلى درجة الهجوم على حرب رمضان لأن السادات هو الذى أمر بها فى تصورهم . فلماذا هذا الثأر ؟ أليس فقط لحب السلطة والتمسك بها و الثأر إذن ليس تهمة عندهم بل هو كل وجودهم فلا عجب بعد ذلك أن يصفوا الآخرين به ثم يعتبرونه تهمة بالنسبة لهؤلاء الآخرين . فهذه هى الناصرية فى أجلى صورها .

وإذا كان الثأر الدنىء هو جوهر الناصرية فليس الحوار الذى يدعون إليه ثم يناقضونه بأفعالهم من الناصرية فى شىء . فالخالد لم يحاور ولم يناقش بل تسلط وفرض نفسه ورأيه على الجميع . لقد ألغى الأحزاب وفرض ديموقراطية الموافقة كما أسماها هيكل ولم يكن هناك مكان فى عهده إلا لمن يخضع ويقبل الحذاء وهو ما فعله جزئياً الشيوعيون بمساعدة من موسكو ! الحوار الوحيد مع الإخوان قطعه عبد الناصر عندما تحفظ الإخوان على معاهدة الجلاء . وعندما أطلقت يد الجلادين لم يعد هناك حوار ولا مناقشة . فإن كان هؤلاء يتمسكون بالتجربة الوثنية أو حتى بأركانها العامة فإن إنعدام الحوار هو أبرز ملامحها فلا يستطيعون القول مخلصين بأنهم يريدون الحوار بينما يتمسكون بإسم الوثنى كعنوان على رابطتهم . وفى نفس الوقت الذى كانوا يزعمون فيه طلب الحوار كان العراك والشجار يدور داخل حزبهم الصغير بعد أن طبخ الكبار تأليفه فيما بين أنفسهم وطردوا الصغار لما طالبوا بنصيب . فلعلهم ينشأون حواراً مع أنفسهم أولاً .

الحوار لا يفرض بالشتائم فى الصحف والأكاذيب حول الثأر التاريخى وغير التاريخى . والحوار لا يفرض لمصلحة البعض كى يقال عنهم أنهم قوة سياسية ذات وزن وأنهم قادرون على التعامل الندى مع التيار الإسلامى مما يرفع أسهمهم عند من يستأجرونهم . والحوار لا يفرض كى يكتسب البعض إحتراماً أمام الجماهير ويظهرون بصورة تغطى جرائمهم ومخازيهم وسياساتهم الثابتة فى الكيد للإسلام ولمصر . والحوار لا يكون مع من يتقاتلون داخلهم على مغنم تافه ويعلنون ذيليتهم للشيوعيين لأن الحوار فى هذه الحالة يكون أجدى مع الشيوعيين أو مع الحزب الوطنى الذى إنضم إليه زعماؤهم البارزون وكبار مدعى الناصرية تاركين الصبيان بدون مأوى مؤقتاً سوى حزب التجمع . الحوار يكون مع من لديهم فكر لا مع من استعاروا شعاراتهم البعثية والماركسية ويكون مع جماعة موحدة لا مع شراذم منتفعين .

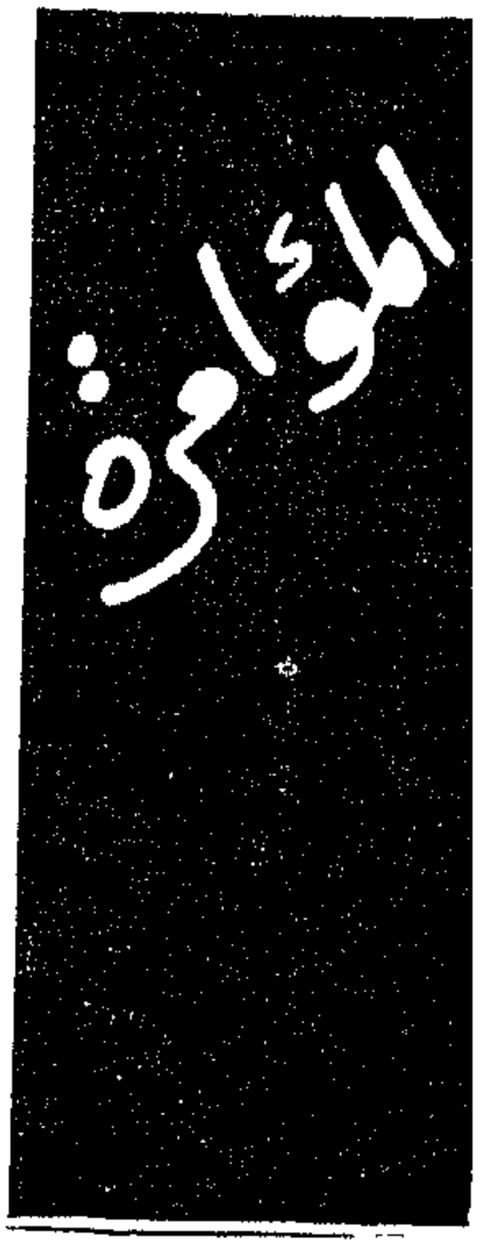

في أوائل شهر مارس الماضى عقد اتحاد المحامين العرب ما وصف بجلسة مغلقة لمناقشة وصياغة مشروع عربى موحد للأحوال الشخصية حسبما ذكرت الصحف . وقد حضر هذه المناقشة المغلقة عدد من الشخصيات المشبوهة مثل عشماوى الشريعة وبهاء الدولة وشيخ كان قد صاغ قانون جيهان السادات فى مصر مع عدد آخر من الذين لا ينتمون إلى الإسلام بصفة ما وإن لم يكونوا من أعداءه الواضحين ويجدر بالذكر أن اتحاد المحامين العرب يصر منذ سنوات عديدة وبصورة غريبة على ما يسمى بمشروع قانون عربى موحد للأحوال الشخصية ويتصرف فى هذا الشأن كما لو كان هيئة حكومية مطاعة الأمر .

ومن الواضح أننا هنا أمام مؤامرة لادينية جديدة متكاملة الأركان . فالاتحاد المذكور يقع تحت سيطرة عناصر علمانية يسارية صريحة العداء للإسلام ويبدو أن الدور قد حان عليه ليتحول إلى أداة علمانية وتغريب ومواجهة للإسلام شأنه شأن منظمات أخرى على ساحة العالم العربى تحركها أصابع الغرب من وراء شعارات القومية الملتهبة . وليس ببعيد عنا قضية أو فضيحة تلك الجمعية النسائية التى إدعت تمثيل المرأة العربية وعقدت لها مؤتمراً فى القاهرة فى العام الماضى ليتبين بعد ذلك أن المحرك والممول هو جهات وشركات أمريكية رأسمالية صهيونية ترفع لواء تضامن وتحرير المرأة العربية ضد الإسلام . ويبدو أن نفس الخط من التآمر يصل الآن إلى هيئة قد يعطيها إسمها المتصل بالمحاماة بعض الاحترام أو المكانة عند من لا يعرفون دور السياسة والتسلل اللادينى فى تحريكها .

إتحاد المحامين العرب اشتهر بالسكوت عن جرائم العديد من الأنظمة العربية ضد معارضيها لا سيما من التيارات الإسلامية ، فلم يكن له صوتاً ضد دول مثل ليبيا أو العراق أو مصر مثلاً (فيما عدا الهجوم المشهور وغير المجدى على كامب ديفيد) . ويأتى هذا الاتحاد الآن ليعطى لنفسه الحق فى أن يصيغ للعرب المسلمين شريعة غير شريعتهم أون يقنن لأسرهم مستلهماً المبادىء العلمانية الغربية التى تمت للعروبة بصلة وذلك تحت شعار غوغائى مبهم يتحدث عن المرأة العربية وكأن الإسلام والرجل العربى هما العدو الأول لها . ولعلنا نتساءل لماذا تعقد جلسات مغلقة لمناقشة موضوع ما أى موضوع ولماذا السرية والتكتم ؟ هل لأن

المناقشات التى تدور بين المجموعة المنتقاة خصيصاً تكشف حقيقة التآمر على الشريعة الإسلامية والرغبة فى إخراج قانون لا دينى ينظم أوضاع الأسرة . ولماذا هذا الجو التآمرى الذى يخرج من المناقشات المغلقة بمشروع قانون موحد لكل الدول العربية بصرف النظر عن اختلاف الظروف والمذاهب المتبعة بل ويخرج أيضاً بمشروع لغير المسلمين لم تذكر تفاصيله . ولماذا هذا التعجل والإصرار بينما يسود البطء واللامبالاة عندما يتعلق أصحاب الجلسات المغلقة كما لو كانوا أباطرة يقننون للناس فى غيبة دينهم بل وضده ثم يرسلون بمشروعهم الناتج عن الجلسات السرية إلى الدول والحكومات ليمرر ويفرض . لماذا هذه المؤامرة هل هى لإسقاط آخر ما تبقى من رسوم الشريعة الإسلامية . ولا نريد أن نسأل لماذا لم يجتمعوا لمناقشة تطبيق هذه الشريعة بصورة موحدة أو للبحث فى قضايا الحريات .

وعندما يحضر المناقشات السرية مستشار مصرى ماسونى نذر حياته للهجوم على الشريعة ومحاربتها واشتهر بعمالته للغرب فماذا نتوقع من مشروعهم المريب وعندما يجاوره الشيخ الذى صاغ لجيهان السادات قانونها واشتهر هو الآخر بالتلاعب ويجاورهما صحفى السلطة الذى فاخر مؤخراً بأنه كان كاتب خطب السادات والذى صال وجال ضد التيار الإسلامى فى السنوات الأخيرة وكان من أنصار قانون جيهان . وعندما يشرف الجلسات المغلقة نقيب المحامين المصرى الذى تحيط الشكوك بتصرفاته فى الفترة الأخيرة فيما يتعلق بمواقفه تجاه النظام والحريات ودور النقابة وهو على أى حال ليس من المتخصصين فى الأحوال الشخصية كما يسمونها أو غيرها . وعندما يغيب الصوت المسلم الصادق الواعى من قائمة الأسماء المشاركة وتطفو أسماء علمانية واضحة فماذا نقول وماذا نستنتج عن طبيعة هذا المشروع المؤامرة ؟ .

ولماذا يبحثون عن الوحدة فيما يسمى بالأحوال الشخصية ولا يبحثون عنها فى تطبيق الشريعة بل لماذا يغيب الإسلام ويحضر خصومه أو اللادينيين إعداد أحوالهم الشخصية هذه ، ولماذا يتسربلون بالسرية كى يخرجوا على الناس بعد ذلك بقانون منحرف عن الإسلام يبرره لهم الشيخ صاحب التبريرات المشهورة بمعاهدات الصلح مع إسرائيل التى سبق أن هاجمها الاتحاد العربى هذا الفارق فى التغريب . ولماذا أتوا بهذا الشيخ وحده ؟ هل ليبرر لهم مشروعهم بفتاوى كما سبق أن برر لجيهان مشروعها ولزوجها معاهداته ؟ ولماذا هذه الغوغائية التى تتاجر وتزايد مدعية الدفاع عن حقوق المرأة حسب تصورهم لها وتوحى بأن الشريعة الإسلامية لا تحفظ هذه الحقوق بل أن عصبة اللادينيين هى التى تفعل ذلك . ولماذا استعانوا وهم دعاة اليسارية والقومية بوجوه يمينية وعميلة غربية مقززة هل لأن اللعبة هى لعبة تجمع ضد الإسلام والجميع

مدعو للوقوف فى الصف ، ولماذا غاب هذا الحماس المفتعل للدفاع عن المرأة عندما ضرب الرجل العربى المسلم وسحق فى سوريا والعراق وكل مكان فى هذا الوطن العربى الكبير الممتد من الخليج الثائر إلى المحيط الهادر .

والأسئلة كثيرة لكننا سبق أن قلنا أن التلاعب بقواعد الشريعة المتستر وارء زعم الدفاع عن حقوق المرأة الضائعة حسب زعمهم لن يتوقف عند ما حدث فى قانون جيهان بل إن هذا التلاعب هو خطة موضوعة على مستوى مصر والدول العربية والإسلامية كلها . وهذا هو ما يقولونه بأفواههم . وعندما انتهت مرحلة قانون جيهان (والذى كان له مثيل مؤخراً فى الجزائر وليبيا) بدأت مرحلة جديدة للتحرك على مستوى البلاد العربية ككل ومن يمكنه التحرك لصالح هذه المرحلة ؟ ليس هناك أفضل من هيئة قانونية تزعم الدفاع عن الحقوق ويمكنها أن تخرج على الناس بنصوص تجيد تبريرها ونسبتها ظاهرياً إلى « اجتهادات » و « محاولات » إسلامية تتمشى مع العصر وتحفظ المصلحة وتعيد الحقوق المهضومة وتدفع للتقدم .. إلخ وكلها شعارات تخفى وراءها علمنة الإسلام وإسقاط الشريعة لصالح مفاهيم وتصورات غربية سنجدها تطل علينا عندما يخرج مشروعهم السرى الموحد إلى العلن كنص مقدس آخر من نصوص العلمانية والتغريب .

* * * * * * * * *

محاكمة زبانية التعذيب تحولت إلى أكبر مهزلة فى تاريخ المحاكمات فى مصر . مظاهرات المخبرين تطوف حول مبنى المحاكمة لتهتف بحياة الشرطة وسقوط المسلمين فى أصرح اعتراف تاريخى بأن هؤلاء غير أولئك وبأنهم ليسوا من زمرة المتدينين أى أنهم يكفرون أنفسهم بدون عناء اختراع جماعات تقوم بهذا الدور . المتهمون طلقاء أحرار يمارسون التعذيب بعد الظهر ويحضرون الجلسات فى الصباح بل ويمارسون الضغط على نفس المتهمين وفى نفس السجون التى اتهموا بتعذيب المتهمين المسلمين الأبرياء فيها . ويحضرون الجلسات بكامل الأناقة والصحة والعافية ويجلسون فى مقاعد القاعة بينما يتولى أعوانهم ومخبروهم ضرب الضحايا والمجنى عليهم والمحامين . ويقف القضاة عاجزون عن عمل أى شىء ضد وزارة الداخلية التى سيطرت على العملية بالكامل .

هذه مجرد مشاهد نقلناها من بعض جرائد المعارضة ونقابلها بمشاهد أخرى تصور المسلمين الشباب فى أقفاص يخرجون منها ويعودون وسط حفلات التعذيب ليواجهوا قضاة عسكريين سلمت إليهم الأحكام فى أوامر يشتمون ويغلظون. ويجعلون من قاعة المحاكمة امتداداً لسجون الداخلية واستجوابات النيابة على وقع سياط المخبرين . المسلمون المتهمون بجرائم لم يقترفوها تشكل لهم المحاكم العسكرية المخالفة للدستور والقانون والضباط المتهمون بالتعذيب والإجرام يسيطرون بأقاربهم المسلحين على قاعة المحكمة العادية ويرهبون القضاء بسطوة وزارتهم . هذه هى العدالة التى يخافون عليها من تطبيق الشريعة الإسلامية ومعهم كامل الحق فى ذلك . والقرارات الجمهورية التى تصدر تباعاً كإعداد الجرائد اليومية بتشكيل المحاكم الاستثنائية لا تلاحق مجرمى التعذيب ولا حتى كلاب الأمن المركزى التى تمردت على مدربيها والتى أطلق سراحها وأسقطت قضاياها وطويت جرائمها فى طى النسيان . السجن والمحاكمة والتعذيب والإرهاب هى الحقوق المشروعة والمفروضة على كل مواطن مصرى ومن يشتكى يضاف إلى حقوقه حق الاتهام بالتطرف والتعصب وحق الهجوم عليه فى صحف الحكام دون أن يسمح له بالدفاع عن نفسه . هذه المهزلة لا تحتاج إلى تعليق بل إلى ثورة .

****

أخيراً وقعت الفتنة الطائفية بعد طول انتظار مما أعاد البهجة والسرور إلى قلوب عشرات المنتفعين ممن يعيشون ويكسبون رزقهم من هذه الفتن المزعومة . وأقصد بهم كتاب صحف الحكومة والمعارضة وعشرات من اللادينيين والمفكرين « الإسلاميين العصريين » بجانب المخبرين وأجهزة الأمن بالطبع . فالفتنة الطائفية أصبحت أحد أعمدة الاقتصاد والفكر المصرى . فبدونها ينعدم سوق الكتاب والذين يخترعون أسباباً (نفسية ، سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، جغرافية) لها والذين يجتهدون لإلصاق التهمة بالمسلمين وطلائعهم والذين يبتكرون الحلول .

وقد تحددت أركان الفتن الطائفية فى خطوط عامة . أولها هو نسيان الحوادث المباشرة والذين أشعلوها وطبيعتها والهروب إلى شتى أنواع المعالجات النظرية الضبابية . وهكذا فعندما يحترق مسجد فى سوهاج وترسم الصلبان على طرح البنات لا يفكر أحد فى بحث هذه الحوادث والعثور على مرتكبيها والمحرضين عليها ولا فى دراسة دلالاتها على ـ التحركات الطائفية . بل يذهبون إلى مذاهب متفرقة . فالشيوعى العريق يتحدث عن العلاقة بين أمه وأم هنرى وكيف أن كلتاهما كانتا تتبادلان الصيام عند مرض إحداهما كى تشفى العذراء أو السماء الأخرى . وننسى الشيوعى أن يتحدث عن فشل دعوات السيدة الوالدة فى هدايته هو شخصياً وإن لم ينسى أن يتحدث عن إجرام الجماعات الإسلامية التى اتهمها بإفساد العلاقات مع أم هنرى وهنرى نفسه . وهناك الوفدى المزعوم الذى تعلم القرآن فى بيت عم صليب وتعلم الترنيمات فى بيته على يد الست أم صليب كما تعلم السيد صليب القرآن فى منزلهم العامر .

وبجانب المعالجة الفكاهية يجى الدور على المفكرين إياهم الذين يطلعون بإنتظام رتيب بعد كل فتنة ليحولوا أهل الذمة إلى مواطنين ثم إلى مواطنين من الدرجة الأولى ويسقطون الجزية ويعلنون عن إجتهاد جديد لمعالجة قضية الأقليات ويلعنون التطرف الإسلامى ثم يختمون الحديث بمقتطفات من كتاب فقهى عن البر والإحسان ويعودون إلى قواعدهم مع دعاء بأن تأتى الفتنة الطائفية القادمة بسرعة . ويشاركهم فى هذا الدعاء اللادينيون الذين ينشغلون فى الفتن الطائفية بالهجوم على الإسلام والشريعة والمسلمين ورفع شعارات ومطالب العلمانية بدون أى اعتبار للحق وأن الجانب الآخر له يد فى الاستفزاز وإشعال الأحداث . ومع هؤلاء وهؤلاء تبتهج أجهزة الأمن بتوجيه من النظام وتنشغل بالقبض على المسلمين وتلفيق القضايا واستعراض العضلات . وتنضم صحف الحكومة إلى الموكب بنشر الأخبار الكاذبة عن الأحداث ملقية باللوم على المتطرفين (المسلمين وحدهم) ومشاركة فى عملية نقل الإهتمام من الأحداث والوقائع نفسها إلى مهرجان تفسيرها من خلال الأمراض والعقد التى تصيب المسلمين فقط على ما يبدو ودون سائر الخلق الذين يعيشون معهم فى نفس البيئة ويتأثرون بمؤثراتها . ولا ينسى الجميع فى المعمعة أن يتهموا الأيدى الأجنبية المدسوسة وينسون كلهم تسمية الأيدى الأجنبية المدسوسة .

والركن الأساسى الثانى فى مؤسسة الفتن الطائفية هو إلقاء الإتهام بالتسبب فيها على المسلمين والتلميح ثم التصريح بأنهم هم المعتدون الباطشون المتربصون بالوحدة الوطنية ثم دعوتهم باللين أو بالتهديد إلى التوبة والإنابة . وقد وصل الأمر فى هذا الصدد إلى حد السخافة الممجوجة عندما عمدت صحيفة لا تقرأ صادرة بترخيص رئاسى وتمويل عمالى إلى نشر سلسلة من الأخبار

الكاذبة تشم منها رائحة غيظ غريب ضد المسلمين وتشفع بصور للأنباء شنودة .

ونحن لا نعارض المستفيدين والمنتفعين بالفتن الطائفية طالما اختاروا أن يرتزقوا من دم الشعب وعلى حساب الأمن والاستقرار حتى وهم من دعاة نصرة الكادحين ودعاة الأمن والأمان . لكننا فقط نشير إلى أن هذه المعالجات التافهة والهزلية والمغرضة بل والمجرمة لما يسمى بالفتن الطائفية هي وحدها دون غيرها المسئولة عن استمرار هذه الفتن ولعل هذا يفسر استمرارية هذه المعالجات من جانب المنتفعين لا يعقل أن يقام مولد سب وشتم للأغلبية المسلمة من أبناء الشعب المصرى كلما حدث احتكاك أو حادثة طائفية ولا يعقل ولا يقبل أن يوصم المسلمون والإسلام والطلائع الإسلامية بكل تهمة على أحداث يعلم الجميع من إرتكبها وحرض عليها . إن هذا الشعور بالظلم والاضطهاد والتحيز الغبى الصارخ الذى يزكيه كتاب الحكم واللادينيون على اختلاف مشاربهم لن ينتج سوى المرارة والنقمة التى قد تنفجر فى أحداث لا يتوقعون هم مداها ويكون ضحاياها الجميع . فمن غير المعقول ولا المقبول أن يكون الشباب المسلم هو المتهم دائماً فى أحداث لا صلة له بها وألا يكون هناك متطرفون ومتعصبون وعملاء للأجانب على الجانب الآخر . إننا نحذر لمصلحة الوطن من هذا السلوك المنحرف الذى يفرح به الآن المتناولون للعبة الفتن الطائفية .

وإذا كان يقال لنا أن هناك أيدى أجنبية تعبث بأمن الوطن وتثير الفتن فلماذا تترك هذه الأيدى ويسلط القمع وتلقى التهم على المسلمين والجماعات الإسلامية . ولم نسمع حتى الآن أحداً يخبرنا عن هوية هذه الأيدى الأجنبية . هل هى الأمريكان من أصدقاء الحكومة الذين يطوف سفيرهم الصعيد وبالذات المدن التى انفجرت فيها الأحداث بعد رحيله منها بعدة أيام ؟ هل هو مجلس الكنائس العالمى الذى يتصل مع إحدى الكنائس ويتغلغل فيها ويشترك معها فى نشاطات اجتماعية واسعة تثير الشبهات ؟ هل هم الإسرائيليون الذين توجه إليهم دائماً الإتهامات ؟ وإذا كان الأمر كذلك فأين أجهزة الأمن التى تفاخر بأنها تعلم بدبيب النمل فى كل أرجاء مصر ؟ إننا نعرف أن الإسرائيليين محاطون بحراسة شديدة فهل تمكنوا من الإفلات منها والذهاب لإشعال فتنة ثم العودة مرة أخرى ؟ وأين أجهزة الأمن من الرقابة على النشاط الأمريكى والتبشيرى الصليبى الدولى ؟ إننا نعرف مرة أخرى أن الأمريكان محاطون بحراسة فهل هربوا منها وأشعلوا النار فى مسجد سوهاج ثم عادوا إليها ثانية ؟ أم ماذا بالضبط ؟ وإذا كانت الأيدى الأجنبية تستخدم عملاء محليين فهل هم من الجماعات الإسلامية أو بالأصح من المندسين فيها ؟ ولكن من المفترض أن تدرك أجهزة الأمن هذا وهى تركز كل جهودها ومخبريها على مراقبة وتتبع هؤلاء . يبقى إذن أن الذى يقوم بهذه الأحداث هى

جهات غير مراقبة إما لأنها فوق قدرة وسيطرة أجهزة الأمن أو لأنها « حماية » أو لأن أجهزة الأمن تركز على المسلمين وتترك للأجانب حرية الحركة .

ونعود للتركيز على الحوادث نفسها بدل التعامل مع الضبابيات النظرية . فمن هو الذى أحرق مسجد سوهاج ولماذا كذبت السلطات وقالت أن الكهرباء هى السبب بينما قالت صحيفة معارضة أن الحريق نجم عن توزيع مواد مشتعلة بصورة محترفة داخل المسجد بعد صلاة الجمعة مباشرة وبينما كان المخبرون المعينون لمراقبة الصلاة لم يغادروا المنطقة بعد . ويقال أن شائعات انتشرت عن الذين أحرقوا المسجد وعن الذين يرسمون الصلبان . وهذا جميل وسنصدق أنها مجرد شائعات . فكيف إذن انتشرت هذه الشائعات فى طول وعرض الصعيد بل والبلاد كلها ومن نشر هذه الشائعات والأهم والأخطر من كل ذلك هو كيف عجزت أجهزة الأمن عن التوصل لهذه الجهات المنتظمة التى تنشر شائعات فى بلد بأسرها وهى نفس الأجهزة التى توصلت فى زعمها إلى من كان يتوهم فى خياله أنه سيفتال رئيس الجمهورية بمسدس مصنوع من ماسورة مياه ؟

من أحرق المسجد ومن رسم الصلبان ؟ لم يجيب أحد على هذه الأسئلة بل ولم يسع أحد للإجابة عليها بينما انشغل الجميع بقذف المسلمين بالاتهامات والهجوم على الإسلام . إلخ . وفى محاولة للإجابة نقترح أن يربط هذا

الأمر بمسألة الانتخابات والرغبة فى تشويه صورة التيار الإسلامى إزاءها وخلق أزمة تمكن من اعتقال عدد كبير من الجماعات الإسلامية لإبعادهم عن المشاركة فى الانتخابات والدعاية لمرشحى التيار بأية صورة . كذلك نشير إلى تحرك أمريكى طائفى مشترك بدت بوادره ليس فقط مع زيارة السفير الأمريكى ذات الطابع الصليبى المميز بل قبل ذلك فى طوفان الأحاديث الصحفية وولائم وادى النطرون . وما من شك فى أن أمريكا يهمها الضغط على الحكم لمواجهة التيار الإسلامى وضربه كما تسعى إلى دفع المخططات الطائفية إلى الأمام وإلى التغطية على المخطط الذى يتم الآن فى لبنان لمساعدة سوريا وإسرائيل كما يتم ضد إيران الإسلام . ونشير كذلك إلى جهود وزير الداخلية المعادية للإسلام وربما وجد ضرورة للبقاء فى المنصب عقب الانتخابات بتحريك فتنة من ذلك النوع تثبت لدى الحكام فائدة الجهاز الأمنى والحاجة الملحة إليه لضرب « المسلمين المتطرفين » . ولا ننسى الدور الجوهرى الذى تلعبه فى هذا السياق

الاتجاهات الطائفية المتعصبة التى راحت ترسل التهديدات إلى الأقباط وتوحى لهم أنها من المسلمين كى تبث الخوف فى جماهيرهم وتجعلهم يلتفون حول هذه الاتجاهات بزعم أنها تمثل القيادة والزعامة الحكيمة القادرة على إنقاذهم من الخطر الإسلامى من خلال التعاون مع الغرب ومع التيارات اللادينية المحلية .

إن تجمع كل هذه القوى والظروف وتضافرها لدفع مخططاتها المختلفة خطوات إلى الأمام هو الذى يفسر نشوء الأحداث التى أسميت بالفتنة الطائفية وليس الخطر الإسلامى المزعوم . ونحن نتهم هؤلاء جميعاً بتهديد أمن هذا الوطن ليس فقط بتفجير الأحداث تلك وتدبيرها وإنما بنشر موجة من الإرهاب المضاد للمسلمين والمضاد أيضاً للأقباط بتخويفهم وتنفيرهم من المسلمين . إن المستفيد الحقيقى من الفتن الطائفية هو الذى يثيرها وهو المطلوب فضحه . ونتحداهم أن يحققوا بنزاهة وحيدة فى الحوادث نفسها ولن يفعلوا لأنهم هم وراءها .

د . محمد يحيى

■□■□■□■□■□■

صدر حديثاً:

- الغارة على الأسرة المسلمة — عبد القادر أحمد
- الشهيد وأوسمته العشرة — محمد على قطب
- الزكاة والدعم — حمزة الجميعى
- رحلة إلى أسماء الله الحسنى — عبد الواحد الحسينى
- خطب الجمعة — صلاح عباس
- وبشّر الصابرين — محمد على قطب

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة - ت ٩١١٣٧١

عطيتى

اقتراح على ورقة دمغة

"أعطوا الحكومة أجازة بدون مرتب"

وكما يقول المثل « أذن من طين والأخرى من عجين » أما الطين « فصنع فى مصر » من أرض تم تجريفها حديثاً فى غفلة من وزارة الزراعة المشغولة حالياً بالانتخابات وقبل ذلك بكل شىء إلا الزراعة ... وأما العجين فمن الدقيق الأمريكى الفاخر .!!

لقد تقدمت بسلسلة من المقترحات الاستراتيجية البناءة الهادفة فى هذا الباب لعلى وعسى .. أن يصادف أحدها أذناً سالكة لم يصبها تلوث الإعلام بأفكاره .. المشعة .. أو عيناً مبحلقة لا تعميها نظارة إسرائيلى أو عقلاً بابه ليس مفتوحاً على البحر الأسود أو قلباً ليس معلقاً فى مشانق الغرب الصليبى !!!

والاقتراح الذى سأصدره الآن لا علاقة له بحالتى النفسية والإحباط الذى أصابنى بإهمال مقترحاتى وعصارة فكرى [بالمناسبة كانوا يعصرون الفكر فى السجن الحربى بتركيب عصارة حديد على الرأس وكأنها ليمونة] .. ولكن لا يهم فالإصرار من شيم « المكافحين » .. والصبر من صفات « المناضلين » ... لذا أقترح أن تأخذ حكومتنا السنية أجازة مفتوحة وبدون مرتب !!.... وقبل أن أقع فى المحذور والمحظور أحب أن أوضح خطأ شائعاً بأن الحكومة هى مجموعة الوزراء الذين يزاحم الناس فى طابور المطار أو فى الإعلانات أمام الكاميرا وهم يقصون الشرائط أو يضعون طوبة بأسلوب أولاد الذوات لحائط يسمونه حجر أساس لمشروع سينتهى — مثل غيره — بالتعثر .. وبعد المجهود الشاق ومسح الأيدى فى مناديل الورق يجرى المذيع نحوهم للحصول على سبق تصريحى عن الإنجازات والخطط والوعود والأحلام الدخانية !!! — الوزراء أصبحوا غلابة فهم يدخلون الوزارة مثلما يدخل الطفل إلى الدنيا بمستقبل مجهول وقد

سن « عبد الناصر » السنة الخالدة التى تقول أن سيادة الوزير لا يستقيل وإنما يُستَقال !! الوزير لديه السلطة إلا أنه يخطىء من يظن أن الوزراء هم الحكومة ..!!.. الحكومة الحقيقية هى هذا الكم الهائل من الدواوين والمصالح التى تملأ عمارات تزاحم الناس فى مساكنهم .. الحكومة الحقيقية هى تلك الجيوش المتخندقة خلف الملفات والمتترسة خلف المكاتب والمتحصنة بغرف مكتوب عليها من الخارج وكيل ومدير عام ورئيس ... إلى آخر طابور الألقاب .

ولأن « عبد الناصر » هو الثائر الذى غير وجه مصر فجعله « قفا » ثانياً يضرب عليه الروس تارة وبنى إسرائيل تارة أخرى بعد أن شبع منه هو وزبانيته .. لذا كان علينا أن نرجع الفضل إلى أهله ، وأن نذكر « إنجازاته » فى بناء هذا الجيش العرمرم من الموظفين إلى حكومة حقيقية تتحكم ... وسلاسل لا تنتهى من الحلقات طرفها فى أرجل وأيدى مصر والطرف الآخر

يلعب بأصابعه .. ولقد نبتت الفكرة فى رأسه فى ليلة كحل .. ليلاء .. عندما كان نائماً على سريره فى مجلس الثورة فهب واقفاً يصيح على طريقة « أرشميدس » .. لقد وجدتها .. لقد وجدتها .. وكانت الفكرة الإبليسية التى تمكنه من السيطرة على الناس وتحويلهم إلى جهاز له أزرار .. هو التحكم فى أرزاقهم .. « فى المم » .. وعندما يصيب السُّعد ابن أم عبده وتزغرد حليمة بأن ابنها « عقبال أملُستك » صار مستوظفاً فى الحكومة فإن ذلك يكون إعلاناً عن انضمام عضو جديد إلى طابور الواقفين فى انتظار آخر يوم فى الشهر حيث تمتد الأيدى لتقبض المعلوم وأجراً بلا عمل هو فى الحقيقة رشوة سكوتهم ورضاهم وثمناً « لكفاحهم » طوال ثلاثين يوماً فى الخضوع ومقابل « إرهاقهم » فى ترق سلالم النفاق !!!... والرجعى وعدو الشعب الذى يجب عزله .. أو مع تطور الأمر إرساله إلى دورة تدريبية فى السجن الحربى لكى يتعود على عمل « عجين الفلاحة » « ونوم العازب » .. كما يمكن « إيداعه » مستشفى المجاذيب لأنه لا « يقبل » ... أن يرفض إنسان فلوساً تأتيه بلا كد أو تعب !!! .. وبذلك استطاع الثائر الخارج من جذور مصر أن يقنع الناس بزعامته وفى أى لحظة كان باستطاعته حشد مليون « شخص » فى الشوارع ... وفى مسرحية التحدى الاستعراضية الشهيرة أثبت أعضاء مجلس الشعب المعينون بالإعدادية أنهم يجيدون فن الرقص القومى حيث ظلوا يهتفون للبطل المنهزم الذى قبل أن يظل رئيساً .. ولا يهم مصرع مائة ألف جندى وضياع سلاح بآلاف الملايين فى لحظات .. فكل ذلك فى

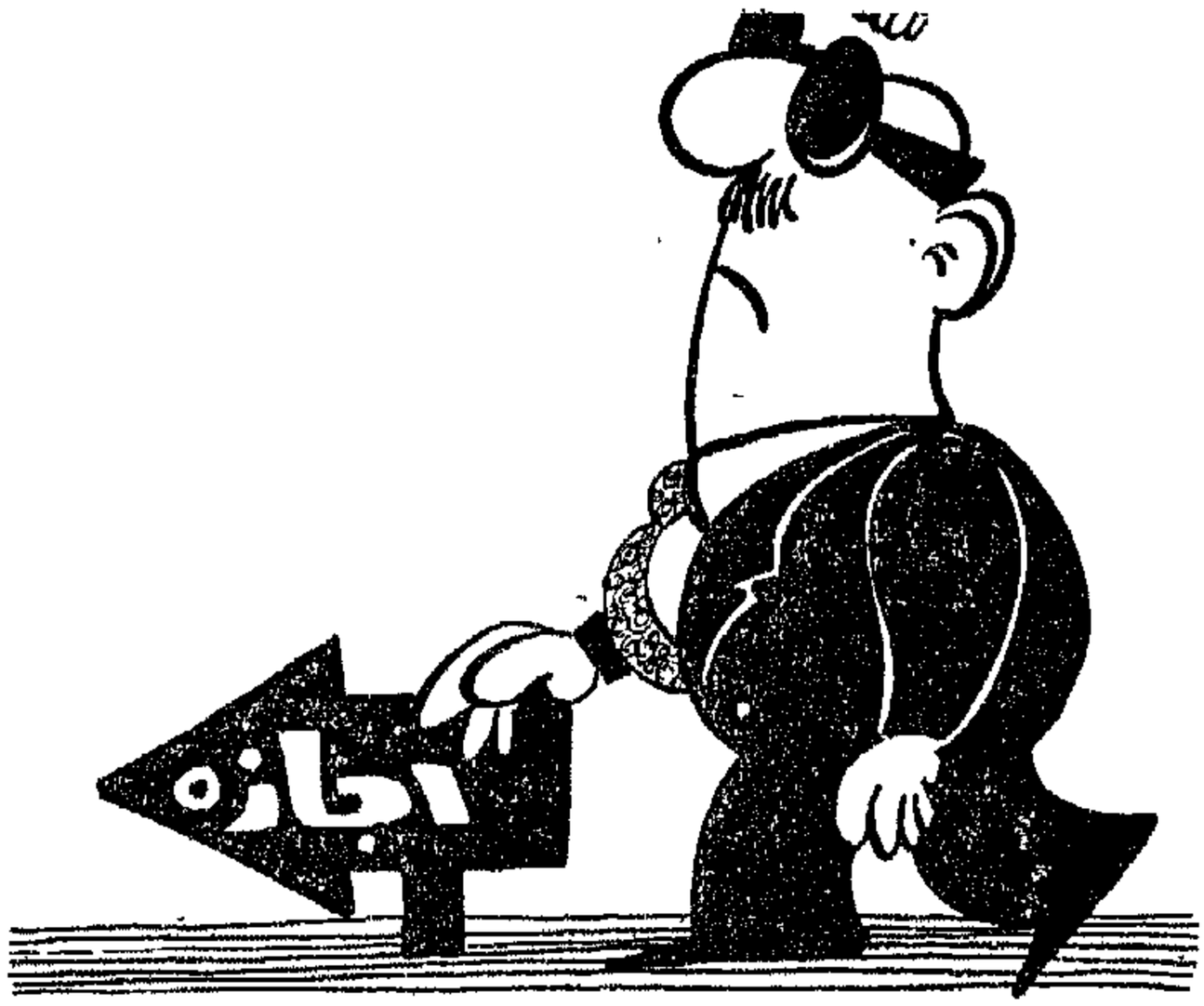

الريش والمهم هو النظام .. و.. صحتك بالدنيا .

ومع تضخم جهاز « المم » البيروقراطى وسيادة قيم الأفندية المحشورين داخل البناطيل والبدل .. وتطليق الفلاح لأرضه وزرعه وغيطه .. واحتقار اليد الملوثة بالطين والشحم والسخرية من الفلاحين « والورشجية » ... ومحاولة الجميع الجرى وراء ركب الميرى والتبرك حتى بثياب السعاة حيث البطالة المقنعة والمرتب المضمون وبدلات السفر والمطالبات المستمرة بزيادة الحقوق والمكاسب وتفنيش ما يسمى بالواجبات .. وبدأ الهيكل الاجتماعى فى الاختلال « فأم زناتى » تتباهى بأبنتها التى تقدم لها « بكالوريوس تجارة » وتفقع « الزغروده » لتكيد « أم مخيمر » التى تقدم لابنتها « دبلوم صنايع » .. أما التى تقدم لابنها مهندس أو طبيب فهى المحظوظة المسحورة التى تلجأ إلى « رش الملح » وخمسة وخميسة .. لا يهم أن يكون « بكالوريوس التجارة » يذهب إلى عمله يومياً محشوراً فى علبة أتوبيس أو يتناوب الجلوس على مكتب مع عشرة موظفين ما عليهم إلا أن يكتبوا طول النهار .. يدلكون كربون بين الورق ويكتبون ... ولا يهم بعد ذلك ماذا يكتبون .. يضعون أرقاماً فى دفاتر ... ويختمون أوراقاً .. ويرددون الكلمة الخالدة فوت بكره ... ربنا خلق الدنيا فى ستة أيام ... « متسربع على إيه » !!! وطالب الورقة الغلبان ليس أمامه إلا طريقين أما يفوت بكرة وبعد بكرة وأما أن يفتح مخه فيضع المعلوم فى الدرج المفتوح وعندئذ ينفتح له باب السعد والرضا بلطع الختم على الورقة ..!!

وتاريخ الهبش الوظيفى بدأ بأهل الثقة من كوادر عبند الناصر الذين دسهم فى كل مكان وظل يمدهم ويدعمهم بكل من أراد استبعاده ونفيه إلى الحكومة والقطاع العام ليستبيح الغزاه كل إمكانياتهما .. ومع ازدياد ضغط الحاجة ووجود القدوة

الفاجـــرة تسلـــل الوبـــاء كالسرطـــان وبعـــد أن كان « الرش » « والهبر » مقصوراً على القلة وفى الخفـــاء وعلى استحياء وبعد أن كان الصغار يقنعون بالسيجارة والشلن ومـــا وقـــع فى الأدراج سهواً !!، أصبـــح كل شىء بالتفاوض المر وبالنسبة المئوية وكل واحـــد « وجهـــده الذاتى » فى تنمية موارده .. كل ذلك فى ظل المعادلة التى لم يخترعها إنيشتين « امشى سليم يختـــار عدوك فيك » ... وتعـــبير « سليم » يعنـــى أن الورق مستكمل تمام التمام . ولا يهم ما يقال وما يرى .. مادام سيادته لم يقع فى الكمين ويضبط متلبساً فإنه الشريف العفيف ومن أنظف وأطهر الثوار وحتـــى هذه الحالـــة وجدوا لها مخرجاً ... فهـــم حالياً وبنجاح منقطع النظير يخرجـــون من السجـــن إلى المرسيـــدس .. ويصبحـــون ضحايـــا الكيـــد لأنبيـــاء أورشليم !!!!

إلا أن الغلابـــة الذيـــن أوقعهم حظهم التـــعس فى المصالح الصحراوية التـــى لا زرع فيها ولا قلع ولا ينفع فيها جهداً ذاتياً ولا باباً تهب منه نسمة اللحاليح أو ترطـــيب الرش فقد علاهم الصدأ من جلوسهم بيحلقون فى لا شىء « متنّحـــيين » لا يشعـــرون بالزمـــن وهـــو يذبحهـــم فى سكونـــه ، لا يحركهـــم ولا يتحتهم إلا خبر وصول الرز والبطيخ والسمنة إلى الجمعية الفئوية ... أما العاملات فهن أسعد حالاً حيث يجدن دائماً ما يشغلهم إذ حولوا مكاتبهم إلى مطابخ لتجهيـــز الخضار وشغل الإبرة وكله عمـــل وإنتاج !!.. ويعود الجميع من « العمل » حيث يستلقون فى « أكفانهم » أمام التلفزيون ليكمل رسالتـــه فى سحـــق العقول ومسخ الفطرة ودفن الأمل وتركهـــم دائـــخين مقهورين سكارى بهمومهم وأفلاسهم !!!

لقد فشل « عبد الناصر » « والسادات » فى تكويـــن قاعدة شعبية يرتكزون عليها ، وتحطم الديكور فى مسرحية التمثيل الشعبى الديموقراطى عدة مرات لأنه ارتكز دائماً على حائـــط مائـــل من البيروقراطية والمستفيدين فى بقـــاء هذا الجيش الهائـــل المتحكم فى كل شىء والمتربص دائماً بكل تقدم والرافع راية أنـــا وبعـــدى الطوفـــان .. المشهورة حالياً باسم الحزب الوطنى الديموقراطى .

لذا .. وحيث أن .. ولا سيما .. ولـــربما .. أتقـــدم باقتراحى الرابع بكل تواضع « أعطوا الحكومة أجازة .. وبـــدون مرتب » ... فإذا لم يحذ اقتراحى هذا القبول فإننى قانع بتعديل الأجازة المقترحة إلى سبعة أيام فى الأسبوع .. والأمر مرفوع لسيادتكـــم للتوجيه والنظـــر بما ترونـــه مناسباً ..

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام ..

مقدمه

ابن رياض

●○●○●○

أبعاد الأزمه الاقتصادية وصلت إلى رجل الشارع حتى اصبح يعرف أن مصر مديونة بأربعين ملياراً دولار وأن كل فرد مصرى مديون بألف دولار . وأصبح رجل الشارع يحس أن التضخم يلتهم جهده ومرتبه ودخله وأنه عاما بعد عام يتنازل أو يحرم من نوع من الطعام أو اللباس حتى أصبح كل أمله هو الاحتفاظ برغيف الخبز الحاف .

ومن أول يوم في رياسة الرئيس مبارك وهو يدرك هذه القضية ويعطيها الأولوية بعكس السادات أو ناصر . من أول يوم وهو يعقد مؤتمرا للاقتصاد وينزل إلى الشارع ليفتش على الانتاج فى واقعه وهو يدعو إلى الصحوة الكبرى ثم يدعو إلى الانتاج والانتاج . والانفتاح الانتاجى . وهو يغير الوزارة بعد الوزارة بغرض واحد هو تصحيح أزمة الاقتصاد .

ومن هنا وجب علينا أن نقول رأينا أرضاء لضميرنا وقياما بواجبنا :

الأزمـــة الاقتصـــاديـة !!

إن الأزمه الاقتصادية الطاحنة ليست هى جوهر المرض ولا هى أصل المرض . إنما هى عرض من الأعراض . ومعالجتها لاتعدو أن تكون معالجة الأعراض دون إزالة السبب . فوضعنا الآن أشبه بالمريض ترتفع حرارته فيتعالج بالكمادات أو بالاسبرين دون تشخيص المرض ذاته ودون علاج المرض ذاته .

وليس أدل على عدم جدية الحاجة والطاقة والفقر عندنا من وفرة الأموال وفرة لم تسبق في تاريخ مصر . فعدد المليونيرات قيل إنهم ربع مليون . وشركات الاستثمار تستثمر مليارات الجنيهات . وسامي على حسن وحده كان يشتغل في ٢ مليار دولار . ومن كان حافيا قبل الثورة أصبح الآن يلبس احذية ايطالية أو سويسرية . وللمصريين في الخارج ثمانون مليارا تغذي اقتصاد أوروبا وأمريكا المتخم .

وتبلغ مرتبات المصريين في الخارج سنويا مابين عشرين إلى ثلاثين مليارا ولايحول إلى مصر إلا مليار واحد بالكاد . وعدد السيارات فى مصر — رغم كل القيود —

أكثر نسبة مما يجب ومما يمكن مقارنته بالدول الغنية والبضائع المستوردة تباع في الحال وتركد بجوارها شبيهاتها الوطنية . وسفاراتنا في الخارج اغنى السفارات وسواحنا في الخارج أكثر الناس بحبوحة .

ورغم هذا كله فالأزمة خانقة فعلا للموظف محدود الدخل والشخص النزيه والجاد حتى أن اكلة من الخبز الجاف والجبن الابيض أو الفول تبهظه فضلا عن متطلبات اولاده في مدارس أو دروس خصوصية أو مواصلات أو غيرها .

هذه الفئة هى التى انتبه اليها الرئيس مبارك .. وحسنا فعل . فلم يكف عن الإعلان أنه فى صفها ووقف ضد مطالب البنك الدولي حماية لها . ولم يكف عن سؤال أفرادها كلما أتيحت له فرصة زيارة موقع ما

ولهذه الفئة أيضا ولصالحها وحدها نصوغ نظريتنا فى أن السبب ليس اقتصاديا ولكنه إسلامى وأن هذه الأزمه هى نتيجة «ميثاق عبد الناصر» و«انفتاح السادات» يسارية عبد الناصر ويمينية السادات . استهواء روسيا لناصر واستهواء أمريكا للسادات .

وعندما نصوغ نظريتنا في أن الأزمة هى أزمة اسلامية وليست أزمة اقتصادية فإنما نهدف إلى التحرر من روسيا وريح روسيا ومن أمريكا وريح أمريكا . لأننا أمة لها ايديولوجية خاصة بها حققت لها رخاء على مدى أربعة عشر قرناً كاملاً .

ولن نتعرض فى هذا المقال لمقارنة الاسلام كايديولوجيا بالشيوعية ولا الرأسمالية ولن نتعرض للاقتصاد الاسلامى لمقارنته بالاقتصاد الموجه الشيوعى أو الاقتصاد الحر الغربي . ولكننا نتعرض فقط وواقعيا للاقتصاد المصري المعاصر بصفة عملية وواقعية يلمسها الجميع ولا يستطيع أن يجادل فيها مجادل .

ينادي الرئيس بضرورة الانتاج ويطالب الحكومة والأحزاب بأن تكثف نشاطها في دفع الشعب للانتاج . وهذا أمر لاجدال فيه ومن أوجب الفرائض أيضا .

ولكن .. تعالوا ننتج : إذا كان معك مال وذهبت لتبنى بيتا . فالمستأجر سوف يصبح هو المالك الحقيقي للبيت لدرجة أنك قد تطلب لك يامالك شقه فى عمارتك فلا تحصل عليها . والقوانين واللوائح قد تنزل بالايجار إلى أقل من مصاريف المصعد والنور والمياه .

وليس أمامك إذن أن تبنى ولكن امامك أن تكون تاجر شقق تبنى وتبيع وتهرب وتبيع الشقة مفضلا السباك على القاضي لأن الأول معه ثمن أعلى . ولا يهمك مجتمع سكان عمارتك ولا سمعتها ولا اخلاق سكانها .. اليس هذا هو الواقع الآن ؟ هل هذا انتاج أم إفساد ؟ هل هذا الانتاج لصالح الموظف المحدود ؟ هل هو لصالح الشاب المقبل على زواج ودخله محدود ؟

إذن هذه الظاهرة كأزمة اسكان تعود إلى ايديولوجيا سياسية أملت على عبد الناصر قانونا أدى إلى ما اصبحنا فيه الآن من أزمة اسكان . بل نقول إن ايديولوجيا عصر الملكية قبل الثورة كان خاليا إلى حد ما من هذه الظاهرة . ليس هذا دعوة إلى الملكية . فإن ظهور الملكية كانت هى أول شرخ في الإسلام عندما ملك معاوية ابنه يزيد . وثار على ذلك سيدنا الحسين رضى الله عنه .. ثورة حتى الاستشهاد .

فلا يجوز لصائد في الماء العكر أن يصطاد مقارنتنا فى صدد الاسكان عهد عبد الناصر بالعهد الملكي الفاسد لينسج تهمة .

آما إذا كنت صاحب مال وفكرت فى زراعة حقل فعليك وعلى ذريتك السلام . لأن الفلاح سوف يستفيد من الفدان الف جنيه مقابل خمسين تأخذها أنت وتعيش منهما بأنك اقطاعى فاسد مفسد . ويظل أولاد الفلاح يرثون الغنى ويرث أولادك الفقر والإتهام .

وما عليك إلا أن توزع الأرض الموجودة الآن حتى نحارب الاقطاع . ثم نبنى على الأرض الموجودة الآن لأنه ليس امامنا إلا البناء عليها ثم نستورد ٧٥٪ من طعامنا من الخارج . ثم ندعم الفلاح الأمريكي والأوروبي دون فلاحنا المصري . ثم نورد محصولنا اجباريا للحكومة لتبيعه للخارج باضعاف مااشترته ثم تنفق منه الدولة على حروب مرة وبذخ مرة (كتب هيكل مرة أثناء حرب اليمن مبررا الانفاق عليها بأنه أقل من انتاج شركة المحلة !) .

هل هذا انتاج ؟

هل الحكومة إلى اليوم قادرة على تغيير علاقة المالك بالمستأجر ؟ أى هل هى قادره على تغيير بند واحد وضعه عبد الناصر ؟ هل الايديولوجيا التى ارتآها عبد الناصر وارتآها فى ظروف أخرى وعدد سكان أقل وحالة نفسيه للفلاح غير حالته الآن ؟ هل هذه الايديولوجيا الآن تسمح باستثمار في المجال الزراعي ؟

إذن يستحيل على أى صاحب مال راغب حقيقة فى الانتاج دون تحايل على قانون ولا

نصب على ساكن أو فلاح يستحيل عليه أن يبني بيتا أو يستزرع أرضا .
فكيف اذن تدعو الناس إلى الانتاج .

هذا عن ايديولوجية عبد الناصر التى تحارب الانتاج الآن وإن كانت فى وقته هو لم تحارب الانتاج . فى وقته هو فوجىء العامل بأنه يجلس بجوار رئيس مجلس الادارة ويشاركه فى الوزارة . رأى الفلاح نفسه يستلم أرضا من يد عبد الناصر لم يكن يحلم بها وأصبح عبد الناصر هو أبوه الذى يحميه من تجبر الاقطاعى ومن لوائح الحكومة ومن الصراف ومن ضابط النقطة ويدخل أولاده الجامعة مجاناً .

ولكن ظهر قطاعى جديد فى القرية لم يتعرض له أحد : أى عامل ذهب إلى بلاد البترول يحول الآن إلى القرية ايراداً لم يكن يتحقق إلا لمالك الألف فدان على الأقل . وهذا الاقطاعى الجديد خال من مؤهلات علم أو أصل أو موهبة . ولا يشبع من الاستهلاك والفيديو الخ الخ .. لم تعد القرية قرية تطحن وتخبز وتربى الدجاج وتصلى الفجر واصبح الكل فيها يتسابق على منافسه هذا الاقطاعى البترولى الذى يعرف الدولار والفرنك السويسرى الذى لم يكن يعرفه البدراوى عاشور ولا جلفدان هانم .

كيف ينتج الفلاح فى الأرض وهو يتابع اسعار الدولار ويجرى وراءها ويفتح حسابات فى البنوك الاجنبية ويرتاد افاق سحرية للمال غير متاحه للوزير فى القاهرة !

والفلاح ذكى . تعلم من رأس الذئب الطائر . تعلم ألا يتحول إلى انتاجى مثل الاقطاعى القديم ولا مثل اصحاب العمارات القدامى . عليه أن يتابع اسواق العملة ويتاجر فى العملة وينفق فى الاستهلاك والترف ومجالاته اوسع كثيرا من أى مجال اتيح لأغنى اقطاعى سابق .
الفلاح البترولي الذي يتاح له الأكل طازجا كل يوم يشترى الآن أكبر ثلاجة حجما دون أن تفيده فى شىء . ولا يلبس هو واولاده إلا الجينز المستورد .
وتحول الاقطاع القديم المحافظ إلى اقطاع مسلح بالفيديو والثلاجة والتفزيون والانفتاح الخلقى الكامل .

وأما السادات .. فقد استلم المركب وفيها هذه الثقوب التي تغرق المركب وتمنع الانتاج . ودون أن يسد هذه الثقوب احدث هو نفسه ثقبا أوسع من كل هذا واسماه انفتاحا فكان انفتاحا فى قاع المركب . حول الديون الخارجيه إلى خمسة أضعاف ما كانت وحول الغلاء القائم إلى عشرة أمثال ماهو قائم . وحول طبقة الوزراء ووكلاء الوزارات ومديري البنوك إلى مختلسين ومزورين ورؤساء عصابات . وكأنه يعالج الداء بالتى كانت هى الداء .

أصبح المنتج الآن لابد أن يتحول إلى راشٍ ولابد أن يتحايل على القوانين ولابد أن يهرب أمواله إلى الخارج .

وتوج هذا كله بأن سلم كل شيء لليهود

والماسون والبهائيين . حتى اصبح السفير الاسرائيلي أشد نكيرا على الدولة من المعتمد السياسى السابق لبريطانيا العظمى التى دخلت جيوشها القاهرة على يد عرابى أول عسكرى مصرى يحكم مصر . واصبح الماسون يعقدون نوادى الروتارى أسبوعيا فى بيوت كبار القوم . واصبح البهائيون يطلق سراحهم وفوق القانون وفوق الدولة .

والآن .. نحن نريد أن ننفذ كلام الرئيس «بالانتاج» و«بالصحوة» . ولكن عمليا قل لى كيف ننفذ هذا الانتاج وهذه الصحوة فى ظل قوانين وايديولوجيا تركها عبد الناصر وتركها السادات والدولة غير قادرة على تغيير هذه القوانين ولاهذه الايديولوجيا وكأنها تنتظر ريثما تتبخر هذه الايديولوجيات المعوقه للانتاج . تتبخر ذاتيا وبفعل الزمن .

إننا نؤيد ونتأثر لقول الرئيس انني لست ناصراً ولست السادات . ولكن لابد من إتبات «لست» هذه بتصحيح قوانين معوقة للانتاج ومؤثرة فى الاخلاق وفى العلاقات بين الناس وفى موقع المصريين على خريطة شعوب العالم كله .

إن موقف الوسط الذى ينتهجه الرئيس مبارك مابين يسارية عبد الناصر ومابين يمينية السادات هو موقف الفطرة السليمة المخلصة التي تحس بفداحة ماارتكبه كل منهما وأن اهتمام الرئيس بإقامة مرافق المياه والمجارى والتليفونات والطرق التى اهملت تماما فى عهدى ناصر والسادات لانشغالهما بأيديولوجيات منحرفة لكل منهما . هذا التغيير لهذه المرافق هو ترجمه عملية تعبر عن الاعتراف العملي بالاهمال والتسيب والعجز الواقعى لكل من ناصر والسادات . ولكن المطلوب «للانتاج» و«للصحوة» أكبر من تعمير المرافق وتضميد الجروح .

مطلوب ايديولوجيا تعبر عن موقف الوسط هذا . ايديولوجيا تحرر مصر تماما من نفوذ روسيا ومن نفوذ أمريكا وتؤصل العدالة الاجتماعية الاسلامية لا الروسية وحرية التملك الاسلامى لا الأمريكى وتآخى الطبقات بدافع ذاتى وعبادى لا بدافع قوانين التأميم والمصادرة والحراسة .

لقد آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار دون أن يصدر بذلك قانوناً دائما وإلا كان هذا التقليد سارياً حتى الآن . وهكذا كان هذا التطوع الأهلى المؤقت علاجا حاسما وسريعا دون أن يظل «سنة» مؤكده أو «متبعة» هذا التطوع إنما نشأ من حرارة الايديولوجيا ونشأ كتطوع غير عادي وفوق ماتطلب القوانين العادية في السلم وانتهى بانتهاء ظرفه .

قارن هذه الايديولوجيا بايديولوجيا ناصر والسادات عندما طلبت الدولة فتح بابا السداد لديون مصر . فرغم أن للمصريين في الخارج ٨٠ مليار دولار ورغم أن مرتبات المصريين في الخارج سنويا ثلاثين مليار دولار ورغم آن سامى حسن كان يلعب فى ٢ مليار دولار سنويا وأن من قدموا للمدعى

الاشتراكي كانت ثرواتهم تصل في أقل من ٥ سنوات إلى أكثر من مائة مليون دولار ورغم أن اختلاسات البنوك كانت بمئات الملايين من الدولارات . ورغم أن كل من يسمى مستثمرا يهرب بأمواله إلى بنوك الخارج فى أوروبا وأمريكا .. رغم هذا كله لم تسترد مصر من الديون شيئا .. لأن الايديولوجيا تغيرت من التضحية إلى النهب ومن الحفاظ على الحلال بعيدا عن الحرام إلى اغتراف الحرام غرفا عملا بقول ناصر «إن المدين أقوى من الدائن» . وتنفيذ ذلك عمليا بالمصادرة والحراسات والتعذيب وغير ذلك .

الإسلاميون والرئيس ; لاشك أن الاسلاميين تقر عيونهم بموقف الرئيس بين يسارية ناصر ويمينية السادات . هذا الموقف الوسط هو النقطة الصحيحة الأولى فى الطريق الصحيح . والاسلاميون لايطلبون من الرئيس إلا أن يسير في خط الوسط هذا بأن ينتهج ايديولوجيا «الأمة الوسط» .

إن مجرد الوقوف فى نقطة الوسط جعل بعض المعلقين الأوروبيين يقولون إن «الرئيس مبارك يغازل التيار الديني» لأنهم يريدون منه أن ينحاز يسارا إلى عبد الناصر أو يمينا إلى السادات . والناصريون لايخفون جذبهم اياه لليسار والساداتيون لايخفون أيضا جذبهم اياه إلى اليمين .

وواجب الاسلاميين أن يؤيدوه فى وقوفه فى نقطه الوسط . والرئيس نفسه يظهر سعادته وثقته فى نفسه تماما بوقوفه فى نقطة الوسط هذه وفى تحرره الكامل من ضغوط اليسار وضغوط اليمين وهى ضغوط قوية وفاجرة ولزجة .

إن محاولة تخويف الرئيس من التيارات الاسلامية ومحاولة الوقيعة بينه وبينها إنما تتم بواسطة كلا الاتجاهين السابقين يسار ناصري ويمين ساداتي حتى يجذبوه بعيدا عن نقطة الوسط . إن تأييد موقف الوسط وتثبيت الموقف الوسطى هذا يحتاج إلى ايديولوجيا ونظرية وعقيدة وسطية تسيس الوضع وتضع له دستورا وسطيا وبرنامجا وسطيا .

وفي هذا نقول إن البرنامج موجود وهو الاسلام والعقيدة الساخنة موجودة وهي الاسلام رغم اعتراف اليسار واليمين الفاشلين به ، فالتيار الاسلامي الآن أكبر كثيرا من كلا التيارين وليس له المطامع الدنيوية التى لكل من التيارين السابقين الراسبين . ثم هو تيار شبابي في معظمه . وهو تيار عاقل تماما إذا ماقورن بالتيار الناصرى الذى تتمحور عبقريته فى البلطجة السياسية بالكلام وهو خارج الحكم ثم بالحكم الشمولى والدكتاتورية والتعذيب والتأميم والنهب وهو داخل الحكم . وهو تيار عاقل تماما إذ ماقورن بالتيار الساداتي الذي تتمحور عبقريته فى السرقة والتزوير والاختلاس والرشوة والتعامل مع اليهود والماسو والبهائية .

إن ماينسب إلى التيار الاسلامى من عنف هو نتيجة شجبهم لبلطجة الناصرية ولوضاعة الساداتية. وهو صياح من المحكوم للحاكم لبعد المسافة بينهما .

ياسيادة الرئيس .. إن الأزمة ليست أزمة اقتصاد فمصر غنية وهى كنانة الله فى أرضه وهى أكرم من أن يذلها الفقر والجوع .
إن الأزمة أزمة اخلاق ودين ومعاملة وأصول وقوانين وعقيدة .
وإن موقف الوسط الذي تقفه أنت رغما من الساداتيين ومن الناصريين هو موقف الاسلاميين ذاته . وإن تأصيل هذا الموقف يتطلب «ايديولوجيا الأمة الوسط» . وأن تفهم هذه الحقيقة إنما يهدي التيار الاسلامى تماما ويصرفه إلى الانتاج فى طاقة وحجم خيالي غير متصور .
إنك مستقل الرأي متحرر من أقرب الناس اليك
وأول من يعلم أن الله غالب على أمره فعلام التردد ..
الله معك .. إذا كنت أنت معه .

دكتور فهمي الشناوي

كتاب المختار الإسلامى
نحو طلائع إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السُنّة والشيعة ضجة مفتعلة ومؤسفة د. إسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية د. محمد سورو
- الإسلام هو الحل الوحيد لأزمات المصانعة فى الغرب جارودى
- الشباب وحرية الاختيار د. رشدى فكار
- فتح القسطنطينية محمود الشاذلى
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات د. محمد سورو

مكتبة المختار الإسلامى : ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة - ت : ٩١١٣٧٦

بيرقتيزا

■ ممثلة مبتدئة تحولت إلى كاتبة تليفزيونية أكدت أنها نصبت من نفسها مدافعة عن المرأة فى تمثيلياتها العنصرية الساقطة بعد أن بدأ الرجال بلوم المرأة فى كل مصائب البلد وبعد أن سادت ردة عودة المرأة للبيت وأضافت العنصرية المبتدئة فى حديث لجريدة الوفد أنها متفقهة فى الدين ! وإهتمام المرأة ببيتها وأسرتها وهو الأساس والأصل ليس ردة بل صحوة كما أن أحداً لم يلقى باللوم على النساء فى المصائب التى حلت بالبلاد بل المسئولية كلها تقع بإتفاق الجميع على عاتق الحكم والعملاء « وهم ليسوا نساء ولا رجال أيضاً » . أما عن تفقه العنصرية فى الدين فتكذبه أعمالها التى أثارت إشمئزاز كل من له حس سليم .

■ شيوعى إسرائيلى مصرى مشترك أكد فى مقال له بمجلة أسبوعية حكومية لا يقرأها أحد أن حادثة المنشية كانت تمثيلية مدبرة والدليل على ذلك كل كتيبات وجرائد ومنشورات التنظيمات الشيوعية فى ذلك الوقت التى قدم بعضها أدلة دامغة على زيف اتهام الإخوان بها . الحمد لله الذى أظهر الحق ولو من غير أهله .

■ بمناسبة الفتنة الطائفية المزمنة أكد العلمانيون أنه لو كان هناك مشروع قومى (حسب شعارهم الجديد المطاط) لما حدثت الفتنة . وبدون مناقشة هؤلاء نشير فقط إلى أنه بينما كانت البلاد تستعد لمعارك التحرير ضد العدوان الإسرائيلى وتتشوق إلى الديموقراطية (وهذه من علامات المشروع القومى فيما نعتقد) وقعت فتن أعوام ١٩٧١ و ١٩٧٢ بعد وصول الجناح المتعصب خصيصاً إلى زعامة الكنيسة . كما أن المشروع القومى المتبلور فى مواجهة جيش نابليون تلقى الطعنة على يد جيش المعلم يعقوب إياه . والكفاح الوطنى ضد الإنجليز فى مطلع القرن (وهو أيضاً مشروع قومى) جوبه بمؤتمر أسيوط للأقلية الذى كاد يشعل نيران فتنة .

■ أكدت بعض صحف المعارضة فى أواخر مارس أن الداخلية ألقت القبض على

عدد من طلاب الجامعات متهمة تحفيظ القرآن لطلبة آخرين . ننصح الجميع الآن بتحفيظ الكتب المقدسة للبهائية والبابية حتى ينالوا الرضا السامى ويفرج عنهم من السجن فى بضع ساعات ببركة بهائى الأخبار المعظم .

■ ألقى المشير أبو غزالة كلمة فى احتفال بمناسبة بدء أعمال الندوة العسكرية العلمية السادسة قال فيه أن العقيدة العسكرية المصرية مستمدة من القرآن والسنة . كان العقاب العاجل هو منع إذاعة الكلمة من التليفزيون والصحف وإلغاء الإشارة إلى أعمال الندوة نفسها من الإعلام . هذا هو موقف الحكام من الإسلام . ولسنا ندرى ما هو المطلوب من المشير أن يقوله حتى يرضى عنه عملاء الإعلام . على أى حال نحن من الممكن أن نقول أن العقيدة المصرية هى يهودية بهائية أمريكية ونحن متأكدون من أن هذا سينشر فى التليفزيون .

■ بعض أغبياء الإعلام تندروا على حكاية رسم

عبد الحليم ابو غزالة

الصلبان بالرش على ملابس المحجبات قائلين بأنها خرافة إليهم نهدى هذه القصة : أعلنت الحكومة الفرنسية بمناسبة مرور مائتى عام على إنشاء برج إيفل أنها بصدد إطلاق ما وصف بأعمال فنية إلى الفضاء بواسطة أقمار صناعية والصاروخ الفرنسى أريان فى أحد هذه الأعمال هو رسم كبير لصليب يضاء بأشعة الشمس ويعكسها على الأرض فى سماء الليل ليبدو صليب كبير متوهج فى حجم كرة القمر المكتمل . وفرنسا هذه دولة علمانية ولكنها تختار الصليب كشعار تطلقه إلى الفضاء . ملحوظة : هذا الخبر لم ينشر فى مصر رغم أنه أثار ضجة احتجاجات عالمية .

■ نحذر من ظاهرة كتابة منشورات وكتيبات تشجع على الخرافات الغيبية ونسبتها إلى الحركة أو الجماعات الإسلامية لتشويه صورتها . بعض هذه المنشورات يتحدث عن عدم دوران الأرض أو استدارتها وما شابه من أفكار وتستغله صحف المعارضة المعادية . وهى بأقلام غير معروفة يرجح أنها مدفوعة الأجر من الإسرائيليين أو الجهات الأمنية لهذا الغرض .

■ أثنى الكتاب فى مجلة الأهرام الاقتصادى أراد أن يتفلسف حول ما يسمى عادة فى الكتابات اللادينية بقضية المرأة فطلع بمقال طويل يطالب فيه بإلغاء الأنوثة وتعليل مفاهيم الأجيال عنها وما شابه من افتراضات لأن اقتصاديات الأنوثة كما سماها تستهلك الكثير فى إسراف الملابس أدوات الزينة والسلع الترفيهية والكمالية وغير ذلك من أوجه الإسراف . الكاتب الذكى لم يشر إلى دور الفكر الإسلامى فى مقاومة هذه النزعات المرفوضة بالدعوة

إلى التمسك بالقيم الإسلامية وأحكام الشريعة فى مسألة الزى والتعرى والتزين المرفوض . وبدلاً من ذلك راح ينقل التفاهات الغربية الداعية إلى إسقاط مفهوم المرأة نفسه وفرض الذكورة والاسترجال عليها وقلب المفاهيم الإسلامية الإنسانية الأصيلة .

■ وبمناسبة مجلة الأهرام الاقتصادى ، لاحظ المتتبعون لها أنها سخرت الصفحات السياسية التى أضيفت لها للهجوم الشرس غير الموضوعى على الإخوان المسلمين والتيار الإسلامى عموماً بمجرد دخوله فى حلف انتخابى مع حزب العمل . وإذا كان الإسلاميون فى السابق متهمون بالإرهاب فهم الآن متهمون بالدخول فى لعبة الديموقراطية والشرعية . فماذا يريد خصوم الإسلام بالضبط ؟

■ العلمانى الزراعى إياه الآكل على موائد إسرائيل قال أن برنامجه الانتخابى يتركز فى مطاردة الشيخ صلاح أبو إسماعيل أينما وجدو إلغاء نسبة

٥٠٪ للعمال والفلاحين ومنع الضرب فى المدارس . الزراعى المشبوه دائماً يطالب المسلمين ببرنامج ومع ذلك فهذا هو كل ما قدر عليه ! ويقال أن لقضية منع الضرب فى المدارس سبب شخصى فى برنامج صديق إسرائيل .

■ حاولت الصحف الحكومية تصوير مصرع مضيفة على يد شخص غير مسلم على أنه قصة حب ورغبة فى الزواج حال دونه اختلاف الدين لكن ثبت أن وراء الموضوع شبكة رقيق أبيض يتزعمها غير المسلم وشقيقه ويستدرجان إليها الفتيات المسلمات وراء ستار استوديو تصوير يملكانه . لقد وصل الكذب لحماية البعض إلى حدود الدعارة نفسها .

■ وبمناسبة الدعارة ، طارق نور محتكر إعلانات التليفزيون قدم إعلاناً عن صنف شوكولاته يظهر فيه طفل وطفلة فى منظر إغراء جنسى ينتهى بقبلة من الطفلة تقبض ثمنها قطعة من الحلوى . عرض الإعلان على رؤوس الأشهاد رغم الرقابة الزعومة . أين الحياء والقيم يامن تحاربون الإسلام ؟ ولماذا يصبح هذا المخرج الإعلانى هو صاحب امتياز ترويج مفاهيم الدعارة الغربية عندنا ؟

■ ذكرت صحيفة الوفد أن عدداً من الوزراء يتكلمون بصراحة شديدة حول وزاراتهم وأسرار البلاد الاقتصادية عندما يحضرون إجتماعات أندية الليونز . وهذا طبيعى لأن هذه الأندية مع الروتارى والماسونية أصبحت جزء من المؤسسات الحاكمة إن لم تكن هى الحكم نفسه .

■ سعد الدين وهبة المرشح الذى فرضه الحزب الحاكم على دائرة بالقاهرة ضد رغبة أعدائها وحامل رسائل المحبة والوئام من الدولة إلى حافظ

الأسد دون جدوى والـــذى فرض نفسه كزعيم ناصرى ليزيد من خيبـــة أمـــل هذه المجموعة تحدث فى الأهـــرام الاقتصادى ليقول أن تطبيق الشريعة لا يجب أن يحدث إذا كان سيؤدى إلى فتنة طائفية . نقول له أن تطبيق الشريعة ليس بيده ولا بيد حزبه المنهار وأن الذين يصرخـــون ضد الإسلام من المتعصبين ليسوا هم الحكم فى تطبيق الشريعة أو عدم تطبيقهـــا وليموتـــوا بغيظهم . الغريب أنه فى نفس الحديث يعترف بوجود رغبة شعبية فى تطبيق الشريعة .

■ الدكتور دسوقى (الذى يخجل من ذكـــر اسم هذا فى مصر ويذكره فى أمريكـــا ! والذى يعرف نفسه جيداً) كتب إلى الأهرام الاقتصادى يتهم المسلمين فى مصر وهـــم غالبية الشعب بأنهم يريدون البطش بالأقباط وحذر من أنه لن يتهاون مع تلك المحاولـــة . نحن نقول للدكتور الخجلان من اسمه وصاحب الأبحاث المشتركة مع الأمريكان أنه لا هو ولا أسياده الخواجات أو المحلـــيين فى وضع يسمـــح له بالتهديد والوعيد وعليه أن يكف عن الاتهامات الكاذبة المغيظة .

■ طلع وزير الأوقاف ببدعة جديدة هى الاحتفال بما سمى يوم الأمـــــام فى نفس يوم الاحتفال بذكـــرى الإسراء والمعراج ويقال أن هذه خطة خبيثة لصرف الأنظـــار عن المناسبات الدينية التى تذكر الناس بالمسجـــد السلـــيب وتشحن نفوسهم بالأمـــل والقرب من الله والتى دأب اللادينيون على التشكيك فيها فى صحف الدولة كل عام منذ عهد السادات . ويقـــال أن الوزير إخترع هذا اليوم المزعوم ليعطى فرصة لقيادة الحزب الوطنى التى لا تحضر المناسبات الدينية ولا تعمر المساجد كى تطل على الأئمة وتناشدهـــم الهجـــوم على المسلـــمين « المتطـــرفين » وأشاع بعض الخبثـــاء بأن الوزير سيحتفل قريباً بيوم المأذون أيضاً وربما كان ذلك لإبطال الاحتفال بغزوة بدر أو ليلة القدر . وبهذه المناسبـــة فقد أبلى الوزير البلاء الحسن فى صالح الدولة فى الفتنة إياها

عندما جمع العلماء ، خطب فيهم موصياً . لإلقاء التهمة على المسلمين فى الأحـــداث هكذا دون دليل .

■ أقامت ما تسمى بجمعية تضامن المرأة العربية حفلـــة دعت إليها حشد كبير من العلمانيين (٢٤ مارس) لإدانة التيار الإسلامى فيما حدث فى مهزلة الفتنة الطائفية ، وقد كان لهذه الجمعية المشبوهـــة فضيحة كبرى منذ أشهـــر عندما كشفت دوائر علمانية منافسة لها عن تلقيها أموال ودعم من جهات أمريكيـــة صهيونية النزعة وجهـــات خليجية نفطية ، ويبدو أن هذا التحرك الأخير جاء للتغطية على الفضيحـــة تلك وجلبـــاً للمزيد من المال وتقرباً لذوى السلطة بإظهار دور الجمعية فى الهجوم على الإسلام .

فجر الأمين العام لنقابة الأطباء قضية التعذيب داخل السجون أمام الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء تم ذلك خلال الاحتفال الذى أقامته نقابة الأطباء بمناسبة العيد التاسع للطبيب المصرى .

أكد الدكتور سالم نجم الأمين العام للنقابة فى كلمته أمام رئيس الوزراء أن النقابة حريصة على سيادة القانون ، ومعارضة كل المحاولات التى تحد من حرية المواطنين ، وتضع قيوداً على حقوقهم المشروعة . وشجب الأمين العام لنقابة الأطباء كل أنواع الإرهاب والتخويف والاعتداء على ممتلكات ومقدسات المواطنين . وقال إن مجلس النقابة يدين تعذيب المتهمين وإهدار آدميتهم لانتزاع الاعترافات منهم وأنه ليس هناك أى سبب أو عذر يسمح بممارسة هذا الأسلوب اللاإنسانى .

وطالب الدكتور نجم الحكومة بأن تضرب بحزم على المتاجرين بمصالح الأمة الناهبين لثرواتها ، والمتهربين من أداء حقوقها . كما طالب باسترداد الثروات التى تم تهريبها للخارج .

وقبل أن يلقى الدكتور عاطف صدقى كلمة السيد رئيس الجمهورية أشار إلى ما طالب به الأمين العام للنقابة . وطلب منه اللقاء به فوراً لمناقشه فيما تحدث عنه من وقوع عمليات تعذيب . وقال رئيس الوزراء أنه سيتولى بنفسه توصيل هذه الوقائع إلى النائب العام .

وعقب الاحتفال صرح الدكتور نجم بأن رئيس الوزراء أكد له أنه سيتخذ أى إجراء فورى ضد أى واقعة تعذيب تحدث الآن أفلح إن صدق !!

مذكرات الشيخ كشك

بقلم الشيخ : عبد الحميد كشك

يطلب من مكتبة المختار الإسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

تحذير يوغسلافى عاجل من الإسلام

زعمت مجلة يوغسلافية بأن تدريس القرآن الكريم للتلاميذ اليوغسلاف المسلمين « يؤثر سلبياً على انتمائهم الوطنى وتفانيهم فى خدمة بلادهم » فيما هاجمت قادة الطائفة الإسلامية فى يوغسلافيا .

وقالت مجلة « نين » فى عددها الأخير أنه « من الخطر مشاهدة تزايد عدد التلاميذ والأطفال المسلمين وهم يلجون أبواب المساجد طلباً لدراسة العلوم الدينية » .

وتحدثت المجلة عن انتشار « ظاهرة تزايد التعصب والمد الدينى فى غرب جمهورية مكدونيا اليوغسلافية » محذرة السلطات « من عدم السكوت على ظاهرة تسميم أفكار التلاميذ بالعلوم الدينية الإسلامية التى لا تناسب الواقع ولا العصر » .

كما تحدثت فى تحقيق كتبه سفيتسلاف سباسويفيتش عن ظاهرة تزايد تشييد المساجد التى يتبرع ببنائها السكان فقالت « ان لا فائدة من وراء جمع التبرعات لتشييد المساجد » فيما وصف كاتب التحقيق حملات التبرع تلك « بأنها حملات لسرقة أموال الناس البسطاء الذين يجمعونها من قوت يومهم » .

وادعت المجلة بأن « دفع التلاميذ لدراسة القرآن الكريم وأصول الدين ليس إلا عملية إرهاب فكرى ضد أولئك الأطفال » .

ووصفت الفكر الإسلامى « بأنه فكر متخلف » فيما شككت فى وطنية أولئك المسلمين اليوغوسلاف الذين يسمعون أقاويل « الأئمة فى المساجد » وتساءلت « هل سيقاتل مثل هؤلاء المسلمين اليوغسلاف دفاعاً عن البلاد فيما لو تعرضت لعدوان خارجى » .

وربطت المجلة بين « تصاعد المد الدينى الإسلامى فى مكدونيا وكوسوفو بظاهرة التعصب القومى لدى الألبان اليوغوسلاف » وحذرت « من وجود ظاهرة تدريس القرآن الكريم لأطفال المسلمين اليوغوسلاف وطالبت بمنع تداول الفكر الدينى الإسلامى بين التلاميذ والطلاب » .

واضافت « أن أئمة المساجد وقادة الطائفة الإسلامية ربما اساءوا إستغلال الحريات الدينية التى تعطى لهم بالعبادة فقط فأصبحوا يعلمون أولادهم أفكارا غريبة وغير علمية ومرفوضة من العقل العلمى النير » .

وحذرت من تزايد عدد المتخرجين اليوغوسلاف من « جامعات الشرق الأوسط والدول الإسلامية الأخرى الذين زعمت بأنهم عند حضورهم لتدريس الشريعة الإسلامية وأصول الدين ينقلون أفكارا مثل وحدة العالم الإسلامى وأن المسلمين أخوة هكذا ، مما يشكل ـ حسب رأى المجلة اليوغوسلافية ـ خطراً كبيراً يلـزم عدم السكوت عليه » .

وطالبت المجلة فى ختام تحقيقها المطول بسن تشريعات وأنظمة تحدد متى وكيف ومن يستطيع تشييد المساجد وتحديد أو وقف تدريس التلاميذ العلوم الدينية أو كما قالت « لوضع حد للظواهر الإسلامية الأستفزازية فى المجتمع » .

○●○●○●○●○●○

● حملة إرهابية :

يتعرض المسلمون هذه الأيام فى يوغوسلافيا لحملة إرهابية شرسة تستهدف محو وجود الكيان الإسلامى فى يوغوسلافيا والمعروف أن تعداد المسلمين فى يوغوسلافيا حوالى خمسة ملايين مسلم من مجموع السكان البالغ حوالى الواحد والعشرين مليون نسمة .

المسلم فى يوغوسلافيا مواطن من الدرجة الثالثة . فهو لا يجد الوظيفة التى تناسب مؤهلاته ، إذ أن الأفضلية فى التعيين لأعضاء الحزب الشيوعى فالمسلم محارب فى معيشته

وفى معتقداته . يصرح الحزب الشيوعى بأن لكل يوغوسلافى الحرية التامة فى إعتناق أى مبدأ أو أى دين يريد . ولكن هذه الفقرة من القانون لا تنطبق على المسلمين . يجوز لليوغسلافى أن يختار أى دين إلا الإسلام . فطباعة أو تأليف الكتب الإسلامية أمر محظور . وتعليم الأطفال الإسلام أو قراءة القرآن فى المسجد ممنوع وتعليمهم داخل البيوت جريمة يعاقب عليها القانون بصرامة . ولذلك حوكم محرم حسنى بك إمام مسجد فورا جدة بخمسة سنين ، ولا يعتبر الحزب الشيوعى المسلمين فى يوغوسلافيا مواطنين يوغسلاف وإنما يعتبرهم أتراك دخلاء مستعمرين يجب التخلى عنهم بأى وسيلة ، ويجب أن يدفعوا ثمن الأحتلال التركى لدول شرق أوروبا وللقومية الإسلافية مع أنه من الأخطاء التي تحسب على الأتراك أنهم لم يعملوا على أسلمة الإسلاف . لأنهم لو فعلوا ذلك لأصبحت شبه جزيرة البلقان اليوم دولة مسلمة بعد إحتلال دام خمسة قرون من الزمان . ويعرف اليوغسلاف جيدا معاملة المسلمين الحسنة التى تأكدت لهم بعد إنسحاب الأتراك من شمال وغرب يوغوسلافيا وإحتلال المجر والنمسا لتلك المناطق حيث أجبر اليوغسلاف على فتح بيوت الدعارة والحانات ومواخير القمار والإنحطاط . الأمر الذى لم يعرفوه طوال القرون التى حكمهم فيها الأتراك ومهما يكن الأمر فالأتراك لم يعاملوا اليوغسلاف كما عاملهم الألمان حيث كان يقتل مائة يوغسلافى من امرأة وطفل مقابل المانى واحد بالرغم من ذلك نجد أن اللغة الألمانية تدرس فى مدارس يوغوسلافيا وأن عربات المرسيدس هى مطية أعضاء الحزب الشيوعى . .وإن المجال مفتوح لكل ما هو ألمانى حتى بلاجات العراة أى (النودست) على شاطىء الأدرياتيك .

وحتى لو كان الأتراك قساة فى معاملتهم للأسلاف فهذا لا يبرر أن يحاسب مسلمى اليوم على ما فعله الأتراك قبل مئات السنين .

●عداء فطرى :

نرى أن عداء الشيوعيين للمسلمين عداء فطرى ، وأن الحزب الشيوعى اليوغسلافى قد بيت النية لإبادة المسلمين فى يوغسلافيا ، خاصة أنه لم يجد من يعاقب أو يسأله عن ذلك ولا من يدافع عن المسلمين بل وجد أن عطاء الدول العربية يزداد يوماً بعد يوم ليوغسلافيا ، بل إن السواح العرب صاروا يتوافدون على يوغسلافيا ومصايفها من كل الدول العربية بلا استثناء حتى التى كانت محافظة وليس لها علاقات دبلوماسية مع يوغسلافيا ، ولذا أصبحت يوغسلافيا تطبع صور نساء عاريات على الشواطىء لجذب أكبر عدد من السياح لها .

وجد الحزب الشيوعى أنه لا يستطيع أن يعتقل أو يمس أحد من المسيحيين إذ أن الفاتيكان ستتدخل ولا يهودى لأن يهود وصحافة العالم ستتدخل . كما لا يستطيع أن ينال من أى سائح أوروبى حتى لو كان مخطئاً ، ، كما حدث لأحد الإنجليز حيث قتل

يوغسلافياً فى حادث حركة فحكم على الإنجليزى بأربعة عشر سنة سجناً تدخلت الملكة وأفرج عن الانجليزى فوراً وسافر معززاً مكرماً .

وجد الشيوعيون ضالتهم المنشودة فى المسلمين فزج بأفواج من المسلمين داخل السجون الشيوعية والتى هى تحت الأرض بمئات الأمتار وعادة لا يخرج من داخلها إلا بعاهة مستديمة . كما يفرض الحزب الشيوعى على المسلمين الانسلاخ من الإسلام . فالصلاة ممنوعة داخل أى تجمعات طلابية أو عمالية . ولا بد من أكل لحم الخنزير للطلاب والمجندين المسلمين لأن تحضير أكل آخر يعتبر تمييزاً وهذا لا يسمح به للمسلمين خاصة وينال ذلك التميز غيرهم . ويكثف الحزب الشيوعى إرهابه ضد الطلاب المسلمين فى المدارس . فالمعلم الذى يذل الطالب المسلم ويهزأ بالإسلام وبالطالب المسلم أمام بقية زملائه فى الصف والمعلم الذى يؤكد للتلميذ المسلم خاصة أنه لا إله والحياة مادة وأن الدين أفيون الشعوب . وأن الإسلام سبب تأخر العرب وتوحشهم فى الصحراء وسط الحريم وآبار البترول . مثل هذا المعلم يستحق مكافأة وترقية وكذلك فى الجيش فالمسؤول الذى يتعمد إذلال المسلم وإطعامه أكبر كمية من لحم الخنزير ومنعه من الصلاة أو حتى من استعمال الماء فى الأدبخانة ، هذا المسؤول جدير بالأوسمة وبالتقرب من رؤسائه .

● مصادرات :

قام الحزب الشيوعى بمصادرة الأوقاف الإسلامية الضخمة الهائلة والتى بناها الغازى خروف بك وعلى باشا وفرهد باشا وغيرهم لتقوم بالصرف على المدارس الإسلامية وعلى الطلاب والمعلمين فى تلك المدارس والتى أقفلت جميعها إلا واحدة وقد بلغت تلك الأوقاف من الضخامة والثراء إلى أن أقيم بنك خاص لها يسمى بنك الأوقاف صادرته السلطات ونهبت أمواله وقد سجل غازى خروف بك فى وصيته أن هذه الأوقاف تصرف على المدارس على أن يعلم فى تلك المدارس القرآن الكريم واللغة العربية . ولم يتجرأ الحزب الشيوعى على مصادرة أوقاف أى كنيسة كاثوليكية أو بروتيستانية لأنه وجد من يدافع عنها .

ويترصد الحزب الشيوعى للطلاب والخريجين المسلمين الذى يجيدون اللغة العربية والمتمسكين بالإسلام فيعرض عليهم وظائف فى مجالات أخرى كالترجمة أو العلاقات العامة وبمرتبات كبيرة يمنعهم من العمل بين المسلمين وللإسلام ويعمل على أن لا يختلطوا بالمسلمين ويخطط على أن يتخلوا عن الإسلام تدريجياً ليكونوا مثالاً يحتذى به المسلمين الآخرين ، والويل كل الويل لمن يرفض عرضهم فسيعتبر خائناً ولا ولاء له للدولة وغير متعاون ويسعى لقلب نظام الحكم وأى واحدة من هذه التهم تكفى لإرساله للموت .

قام الحزب الشيوعى بقفل جريدة البعث الإسلامى الأسبوعية التى تصدرها المشيخة الإسلامية بحجة أن هذه الجريدة . وهى أسبوعية تقوم بنشر الإسلام وتكون بذلك عائقاً أمام المسلمين أحسن معاملة حتى صدقتها الدول العربية والإسلامية للأسف الشديد .

يحصى الحزب الشيوعى الكلمات التى يستعملها أى مسلم فى مناسبة إسلامية وتفسر تلك الكلمات بالمعانى التى يريدها الحزب الشيوعى ويبطش بقائلهما حسب أوامر الحزب . فقد زج بالشيخ الفاضل حسين جوزو لأنه قال فى احتفال دينى فى مدينة بقوينا أمام جشد من المسلمين خاطبهم يقول : أيها الأخوة المسلمون فاقتادوه مباشرة من المسجد مكان الاحتفال للسجن واعتبرت السلطات أن ذلك اللفظ لا يطلق إلا إذا كان هناك تكوين سياسى وتنظيم حزبى .

إن أشد ما يؤلم الحزب الشيوعى فشله الزريع فى استقطاب الشباب المسلم فى قنواته الحزبية فشل حتى فى أن يصرف ذلك الشباب عن الإسلام بالرغم من كل الجهود التى بذلها من أجل ذلك . فالمدارس تدرس الإلحاد والشيوعية واتحادات الطلاب — وهى تنظيمات ذات ثقل سياسى فى الدول الشيوعية . تنظم المعسكرات والرحلات المختلطة الداعرة والتى تستمر عدة أسابيع لتجمع بين الذكور والإناث باسم النشاط الطلابى والدولة تعطى السكن والمنح الدراسية والإعانات المالية لتستقطب الشباب فى ركابها والأندية تمهد للدعارة الجماعية والانحلال الخلقى ويصرف على كل ذلك بسخاء حتى وصلت ديون يوغسلافيا تسعة عشر بليون دولار كل ذلك لم يجلب الشباب المسلم . وبعد السيطرة الشيوعية التى استمرت حوالى الأربعين عاماً نجد الشباب المسلم يختار له السنين من حكم وإرهاب الحزب ويسقط منهم المئات ولكن يعارضون الإرهاب الأحمر . فهذه الشخصية القومية للفرد انعدمت فى كل الدول الشيوعية إلا عند المسلمين وهذا ما يخيف الأحزاب الشيوعية من المسلمين فى كل مكان .

استطاع الحزب الشيوعى أن يقضى على الروابط الأسرية لكل قوميات الدولة ليسهل عليه حكم مجتمع مفكك وممزق ولكن الأسرة المسلمة استعصت على تلك المؤامرات واحتفظت بتماسكها وروابطها الأسرية حتى أصبح المسلمون الشغل الشاغل للحزب الشيوعى وصار يتفنن فى تدبير المؤامرات ضد المسلمين ولما لم تنجح كل وسائل الدسائس والمؤامرات والحيل والألاعيب استشاط الحزب غضباً وبدأ يزج آلاف المسلمين فى السجون وبخيرة الشباب والعلماء وعزم على إبادتهم إعداماً كما فعل أسلافه فى الماضى حين قتلوا المفتى عصمت مفتيش والعالم الجليل عصمت يوصلا جيتش كما أبادوا أكثر من إثنى عشر ألف مسلم فى المسجد الكبير بفوجاً فى شرق بوسنة وعندما ذبحوا أكثر من ستة آلاف مسلم فى جسر

قورا جدة على نهر الدرينا . وعندما أبادوا أكثر من ثلاثة آلاف فى توزلا وضواحيها وأكثر من ستة آلاف مسلم فى مقدونيا وتم إعدام اثنى عشر عالماً مسلماً البانيا فى محاكم الشيوعيين وإرسال عشرات من علماء البوسنة للسجون على رأسهم العالم قاسم دوبراجاً عليه رحمة الله وأعيدت تلك المحاكمات عدة مرات للمحاكمة تحت المادة ١٣٣ الفقرة الأولى والثانية بتهمة الدعاية المضادة للدولة والاتصال بجهات خارجية .

نشر هذا الخبر فى الصحف فى صفحة الجريمة مع أخبار لصوص من الصرب قاموا بمحاولة سرقة منزل وسيارة . ظلت الصحف تردد يومياً بأن هؤلاء المسلمين يجب أن ينالوا أقصى العقوبة الرادعة وأن يكونوا عبرة لغيرهم من المسلمين . وكانت أقصى عقوبة تلك المادة خمسة عشر عاماً ولكن أحد المسلمين اليوغسلاف صرح بأن التهمة التى ستوجه إليهم أنهم حاولوا تغيير نظام الحكم فى جمهورية بوسنا لتكون جمهورية إسلامية وبذا تصبح أول جمهورية إسلامية فى أوروبا .

واستمرت الاعتقالات حتى بلغت المئات بعد فترة وجيزة من اعتقال الدفعة الأولى وربما وصل العدد الآن إلى الآلاف .

وقد تخطى الإرهاب الشيوعى المسلمين اليوغسلاف إلى الطلاب العرب الوافدين للدراسة فى يوغسلافيا فقد تم القبض على عشرين منهم حتى الآن . واستجوبوا بطرق استفزازية وبذلك أرادوا إرهاب الطلاب الأجانب الذين يتمسكون بالإسلام وتخويفهم من الذهاب للمساجد لكى لا يراهم المسلمون اليوغسلاف وترتفع معنوياتهم بذلك . وهددوا بأنهم سيحرموا من الدراسة وسيزج بهم فى السجون وستشرد عوائلهم وأطفالهم . ولن يسمح لهم بالعودة إلى بلادهم .

● تصنت واستجواب :

إن من أكثر الأشياء إيلاماً للحزب الشيوعى اليوغسلافى أن يرى المسلمين متصدرين أى شىء حتى لو كان ذلك الشىء الأغلبية السكنية فى قرية أو مدينة لذا قام الحزب الشيوعى بإغراء وترحيل أعداد ضخمة من غير المسلمين إلى المدن ذات الأغلبية الإسلامية لكى لا تكون الأغلبية من المسلمين . وقام الحزب الشيوعى ببناء أحياء ضخمة مماثلة لحجم المدينة الأولى وأطلق عليها اسم المدينة الجديدة وسلمها لغير المسلمين تشجيعاً لهم للسكن فى المدن الإسلامية . وقد

حدث ذلك فى كل المدن الإسلامية . فى يوغسلافيا خاصة سرايفو والتى كان اسمها سراى بوسنا وفى مدينة سكوبيا وفى مدينة برشتنا ، وحتى المدرسة الإسلامية الوحيدة فى بوسنا حولها لمركز مخابرات إذ أصبح عدد المخبرين أكثر من عدد الطلاب ولرجل المخابرات الدخول فى أى صف دون استئذان من المعلم ودون إذن مدير المدرسة ، وركبت أجهزة التصنت فى كل الصفوف ليلفقوا بواسطتها التهم ليفصلوا ويحاكموا بها أى طالب يرونه جاداً فى تعليم الإسلام ويمكن أن يصبح مسلماً متمسكاً بالإسلام . ولهم الحق فى استجواب أى طالب وعدة مرات فى اليوم ولا أحد يملك حق الاعتراض على الشيوعية . وتكون بذلك قد مهدت لتغيير الحكم والتمهيد لقيام حكم إقطاعى برجوازى رأسمالى ومع أن يوغسلافيا مليئة بالصحف اليومية والصحف التى تصدر مرتين فى اليوم ومجلات الجنس الفاضحة وصحف الكنيسة الكاثوليكية التى تصدر يومياً ولا يرى الحزب الشيوعى خطراً فى كل تلك الصحف إنما يرى الخطر كل الخطر فى جريدة المسلمين والتى تصدر مرة فى الأسبوع .

ويضع الحزب الشيوعى القيود الصعبة على كل من يريد الحج حيث كان يؤخذ قدر كبير من الذهب كتأمين على كل من يريد الحج لضمان عودته وعدم بقائه فى ديار المسلمين ولذا كان يعمل المسلم ويكد طوال حياته ليستطيع أن يدبر ذلك المبلغ قبل وفاته ليتمكن من الحج . أما الآن عمد الحزب الشيوعى على فرض قيود أخرى تزداد عاماً بعد عام حتى لم يبلغ عدد الحجاج اليوغسلاف ألف حاج من مجموع الخمسة مليون مسلم يوغسلافى .

● التفوق فى الإرهاب على الروس :

إن ما تقوم به يوغسلافيا من إرهاب ضد المسلمين عجزت أن تقوم به روسيا التى أبادت أكثر من عشرين مليون مسلم والغريب فى الأمر أن يوغسلافيا تقوم بكل ذلك الإرهاب والبطش والتنكيل بالمسلمين وهى فى أوروبا مجاورة للعالم الذى يقال عنه حر ومتحضر ولا أحد يتحرك أو يحتج من الدول الأوروبية أو الدول العربية أو الإسلامية . بل لقد أوهمت تلك الدول بأنها تعامل مسجداً نائياً له صلة طيبة بتاريخ فى المنطقة ويقوم بإصلاحه وتعميره ليتناولوا فيه طعام الإفطار فى رمضان ويصلوا فيه التراويح والتهجد وتلاوة القرآن حتى صلاة الصبح ويكتظ المسجد بالمعتكفين ويلتف الشباب المسلم حول ذلك المسجد القديم ويزهدون فى كل ما لدى الحزب من مغريات ويصبح ذلك المسجد شعارات للشباب المسلم . فيغضب الحزب ويفقد المسؤولون صوابهم فتصدر الأوامر بقفل المسجد ومنع المسلمين من دخوله واعتقال أولئك الشباب الذين كانوا وراء ذلك النشاط . ويزداد الحزب تفنناً فى جذب شباب المسلمين إلى تنظيمات أو أضعف الإيمان إبعادهم عن الإسلام فيفشل فى ذلك وإن نسبة المصلين فى المساجد

من الشباب أكثر من كبار السنّ والله متم نوره ولو كره الكافرون .

● لماذا يتميز المسلمون :

وما يقلق الحزب الشيوعى ويؤرقه أن المسلمين ما زالوا متميزين عن غيرهم لم يستسلموا لمكائد الحزب الشيوعى . طاهرين بعيدين عن الانحلال والانحطاط الخلقى الذى انغمست فيه معظم القوميات الأخرى حتى أصبحوا لا يستطيعون العيش بدون خمرة فأدمنوها وبدون زنا حتى ارتفعت نسبة الأمراض التناسلية بينهم إلى درجة عالية ومع مرور الأيام يعمل الحزب الشيوعى على تمكين نفسه فى الحكم وتحطيم القوميات كلها وقد نجح فى ذلك واستعصى عليه المسلمون الأبطال الأشاوس فهم الوحيدون فى العالم الذين يخرجون فى مظاهرات ضد الحزب الشيوعى وفى كل مرة ترسل الدولة فوجاً من المسلمين إلى الإعدامات . كما أعدمت أربعة من الشبان المسلمين وقتلت الكثير تحت التعذيب .

● اتهامات :

بدأت الصحف اليوغسلافية فى بداية شهر نيسان من هذا العام فى نشر اتهامات ضد المسلمين والتنديد ببعض المثقفين المسلمين وفى ١٩٨٣/٤/١٢م نشرت جريدة البوليتيكا اتهاماً صريحاً لبعض العناصر الإسلامية وهم من الذين حكم عليهم بالسجن عام ٤٩ بمدد متفاوتة وكانوا قد خرجوا من السجن بعد قضاء فترة الحبس التى تراوحت ما بين خمس وخمسة عشر سنة وعلى رأسهم :

١ ــ على عزت بك .
٢ ــ عمر بهمن .
٣ ــ صالح بهمن .
٤ ــ عصمت قاسم .
٥ ــ رشيد برفوردا .

وأضافوا لهم بعض الشباب من أمثال :

١ ــ درويش جورا فيجا .
٢ ــ مصطفى سباهج .
٣ ــ حسن جيونتس .

كما قاموا باعتقال امرأيتن هما :

١ ــ مليمة صالح بك .
٢ ــ جولا بيجا كبجيج .

وأوردت وكالة الأنباء اليوغسلافية التانيوق بأن هؤلاء متعصبون ضد الدولة وسيقدمون للمحاكمة .

كما شمل الإرهاب الشيوعى السواح الزائرين ليوغسلافيا من المسلمين وحقق مع عدد كبير منهم وقدموا للمحاكمة ، ونعرف أن يوغسلافيا لن تتردد فى الفتك بأى شخص إذا أرادت ذلك فقبل عام عرضت التعامل مع طالب سورى سحبت سوريا جواز سفره فعرضت عليه المخابرات أن يتعامل معها وعندما رفض أطلق عليه مجهول الرصاص فى مؤخرة رأسها واستشهد فى الحال .

انه من الواضح أن الحزب الشيوعى قد

بيت أمراً خطيراً ضد المسلمين اليوغسلاف فبمجرد أن غيرت مادة الاتهام إلى قلب نظام الحكم والتى عقابها الإعدام وضحت نية الشيوعيين المبيتة ضد المسلمين .

● نداء المسلمين اليوغسلاف :

إننا نناشد الدول العربية والدول الإسلامية التدخل لوقف تلك المجازر ضد المسلمين الذين لا حول لهم ولا قوة والذين هم تحت السيطرة التامة للشيوعيين منذ أربعين سنة ، فهل يعقل أن يقوموا بمحاولة قلب نظام الحكم فى دولة شيوعية بوليسية تعلم كم بيضة تبيض كل دجاجة فى يوغسلافيا .

إننا نناشد كل الدول العربية أن تتدخل لتنقذ أرواح مئات المسلمين من الموت وإنقاذ مئات الأسر من التشرد ومئات الزوجات من الترمل وآلاف الأطفال من التيتم .

إننا نناشد الجميع لرفع هذا الأمر للجنة حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية ومحكمة العدل الدولية .

إن العالم كله يحتج عندما يمنع يهودى واحد من الهجرة إلى إسرائيل ولا أحد يتحرك عند إبادة آلاف المسلمين فى يوغسلافيا أو ليس لدماء المسلمين أى قيمة فى نظر العالم وفى نظر المسلمين أنفسهم .

إننا ناشد كل المسلمين أن يهبوا للدفاع عن إخوانهم فى سجون ومعتقلات الشيوعيين فى يوغسلافيا .

إننا نسأل كل المسلمين أن يتضرعوا بالدعاء فى هذا الشهر المبارك لنصرة ونجاة تلك العصبة المسلمة التى لا ذنب لها إلا أنهم مسلمون .

● نـداء :

إننا نناشد الدول العربية ذات العلاقة الوطيدة مع يوغسلافيا مثل مصر والعراق والكويت وليبيا أن تتدخل لأنصاف المسلمين اليوغسلاف .

إننا نناشد رابطة العالم الإسلامى ومنظمة المؤتمر الإسلامى وندوة الشباب الإسلامى العالمى ومؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية .

إننا نناشد المملكة العربية السعودية وبقية الدول العربية التى لها صلات اقتصادية مع يوغسلافيا أن تتدخل فى الأمر .

إننا نناشد المنظمات الإسلامية العالمية كرابطة العالم الإسلامى ومنظمة المؤتمر الإسلامى وغيرهم أن يرفعوا قضية المسلمين اليوغسلاف للهيئات الدولية وأن ينشروها فى العالم . وأن يطالبوا بعدم إقامة الألعاب الأولمبية فى سرايفوا مالم تكف يوغسلافيا عن البطش بالمسلمين .

إننا نناشد الدول العربية وإذاعة صوت الإسلام أن تخصص برنامجاً يبث باللغة اليوغسلافية ولغات كل الأقليات الإسلامية فى الدول الشيوعية .

شخصيات

يكتبها من أمريكا :

د. عبد الفتاح العصيني

• الشعور بالذنب :

هل الشعور بالذنب مرض نفسى أو وباء اجتماعى أم أنه مظهر من حيوية الضمير ؟ فعندما تتعجب على الظالم : « كيف ينام الليل بعد ما فعل فى الخلق؟! » فليس هذا دليل على أن الظالم لا يشعر بالذنب ولكنه على مقدرة من تغافل مشاعره إنكار فطرته وأحياناً يلح عليه الشعور بالذنب فيلجأ إلى التعسف فى الظلم وإلى القسوة حتى يكبت جماح مشاعره ويزيد من بلادة حساسيته . وهذا يحتاج إلى تدريب مستميت لأنه يتنافى مع الفطرة الإنسانية .

وعلى النقيض من هذا تجد المرهف الحس الذى يدرك خطأه ، فيعود إلى صوابه فوراً وربما لا يغمض له جفن حتى يكفر عن خطئه ويتوب توبة نصوحة .

أما الغالبية من الناس فليسوا فى مجال يقدرون فيه على الظلم أو الإحسان لكنهم يصابون بشعور الذنب نتيجة للتناقض بين فطرتهم وما يحيط بهم فى المجتمع . فكلما تمادى الإنسان فى الانحراف عما تغرس فى نفسه من عادات وتقاليد وكلما زاد التطاحن بين واقع الحياة والقيمة الداخلية كلما اشتد الشعور بالذنب . وفى مثل هذه الأحوال يعجز الإنسان عن تغيير ما حوله أو تغيير ما فى نفسه فيلجأ إلى السلبية والانطواء . وهذا بعينه مرض اجتماعى أصبح يهدد الأمن النفسى وكثيراً ما يؤدى إلى الإدمان على المخدرات أو الخمر أو على الانتحار أو الخبل العقلى .

• الخروج من الحيرة :

حيث أن الشعور بالذنب يدفع البعض إلى الجنون فلقد لجأ أطباء النفس وخدام المجتمع إلى إعطاء صفات للسلوك بغية الحد من الأ المرهق الذى يلحق بالنفس من جراء الشعور بالذنب ؛ ومن هذه الوصفات اكتساب الشجاعة فى مواجهة الناس وتحصين النفس من الخضو لمن يحاول خلق الإحساس بالذنب فى النفوس . هذا إلى جانب الرضا عن النفس والشجاعة فى مواجهة الآلا الدخيلة على النفوس .

واقترح البعض عدم كبت الضيق وشجعوا الفرد عل قوة التعبير ولا سيما رفض القيام بأى عمل يتنافى م طبيعته .

إلا أن كثيراً من هذ الوصفات يتصف بالصفة النظرية إذ أن من الصعب خلق منهاج سليم يتبعه الناس . وأصعب ما فى الأمر أن مصنفى الوصفات أنفسهم ولا سيما علماء النفس غالبيتهم عاجزون عن تطبيق

ما ينصحون به وإن أجادوا فى الكتابة عنه . بدليل أن أكبر نسبة انتحار وجنون بين الحرفيين هى التى بين المتخصصين فى علم النفس .

وعليه سعى البعض إلى سبل يقتلون بها أحاسيسهم وسعى آخرون إلى الأديان المختلفة رغبة فى السلام النفسى . وهنا طاب للبعض اللجوء إلى الأديان الشرقية كالهندوسية والبوذية حيث أن الإيمان بالتناسخ يعطيهم أمل فى العودة إلى الحياة على صورة أفضل ثم أن الكثير من هذه الأديان يحرض على الهروب من الحياة ويجعل فى الخلاص من الحياة أملا للسعادة .

ورغم أن القليل من الشباب يحاول اللجوء إلى الأديان السماوية إلا أنه يزيد ولوجاً فى الحيرة حيث أن ما يسمع فى المعبد لا يلائم ما يصادفه فى حياة افترقت عن المعبد إلا إذا إنضم إلى مذهب صوفى متجرد أو حركة تشغل كل جوانب حياته .

ثم أن اللجوء إلى الهروب من آلام النفس لا يستمر طويلاً فضغوط الحياة ترغم الفرد على العودة إلى الواقع .

ولجأ البعض إلى عبادة الشيطان وتقديم القرابين إليه ولكن هذه الديانة تمد أتباعها بتعاليم هى الأخرى تتناقض مع الحياة الطبيعية وكثيراً ما تصطدم بالقوانين .

● مباركة الذنوب :

وعليه أصبح السوق الفكرى مفتوحاً للمخلصين من الشعور بالذنب مقابل ثمن .. فخطر لأحد المشعوذين الهنود أن يخلق ديناً جديداً مزج فيه فلسفة التهرب من المسئولية والحياة بالثورة على كل الأديان . فقام راجانيش بإقامة مجتمع فى ولاية أوريجون من الأغنياء الذين استطاعوا السيطرة على قرية كاملة فى الجبال .

ودعوة راجانيش تقوم على أنه ليس هناك رب ولا شيطان وأن كل الأديان إنما هى تخاريف مجانين . ثم أنه ليس هناك ذنوب أو خطيئة فكل ما يخطر للبال عمله فهو حلال يستحق بركته ومباركة كبار القادة فى حركته .

ووجد البعض فى هذا راحة أن يعيشوا بين من يبارك خطاياهم ولكنها كانت راحة مؤقتة فالمنافسة على الفساد لها مشاكلها وشر الخطيئة هو القتل والسرقة فلم تفلت الحركة من مطاردة القانون وهرب قواد الحركة بأموال لا حصر لها وزاد التابعون إنغماساً فى الإحساس بالذنب .

● محاسبة النفس :

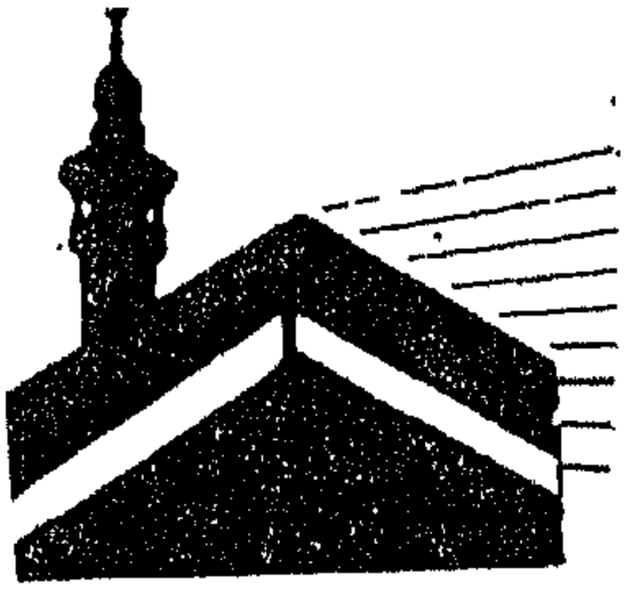

بعد مرور ما يزيد على أربعة عشر قرناً بعد ظهور الإسلام إكتشف العاملين فى مجال علم النفس والاجتماع أن خير الوسائل لخلق الأمن النفسى والتغلب على مشاكل الحضارة الحديثة من

الإحساس بالذنب والإدمان على المواد الكيماوية ليس فى محاولة التهرب من الوعى البشرى بل مواجهة النفس فى شجاعة ومحاسبتها يومياً على كل صغيرة وكبيرة .

حتى أنهم رتبوا جداول يملؤها الفرد كتابة قبل نومه يراجع فيها ما أكل وما شرب وما فعل ويسترد فيها حالته المعنوية عند كل عمل ثم يلى هذا خانة يكتب فيها ما يزمع عمله فى اليوم التالى حتى يتلافى أى خطأ وقع فيها .

وأثبتت طريقة حساب النفس نجاحاً كبيراً فى التحكم فى الإرادة والبعد عن الخطأ، فى عذاب الضمير . فالنتائج إيجابية وليست كلامية أو هروبية . وظهرت نتائج النجاح فى المقدرة على السيطرة على حالات الانقباض والإدمان والسمنة . كما نجحت فى التربية النفسية ولا سيما فى معاملة الآخرين .

الفراغ الوحيد الباقى الذى يحار الناس فى ملئه هو وجود معيار ، لا يتناقض مع الحياة ، لكن يساعد على تصحيح الأخطاء .. فهل عند أحد من اقتراح ؟! أعتقد أننا نعرف الحل وما علينا إلى أن نطبقه .

إنه الإسلام ولا شىء غيره .

د. عبد الفتاح الحسينى

الآن يمكنك الحصول على جميع ...

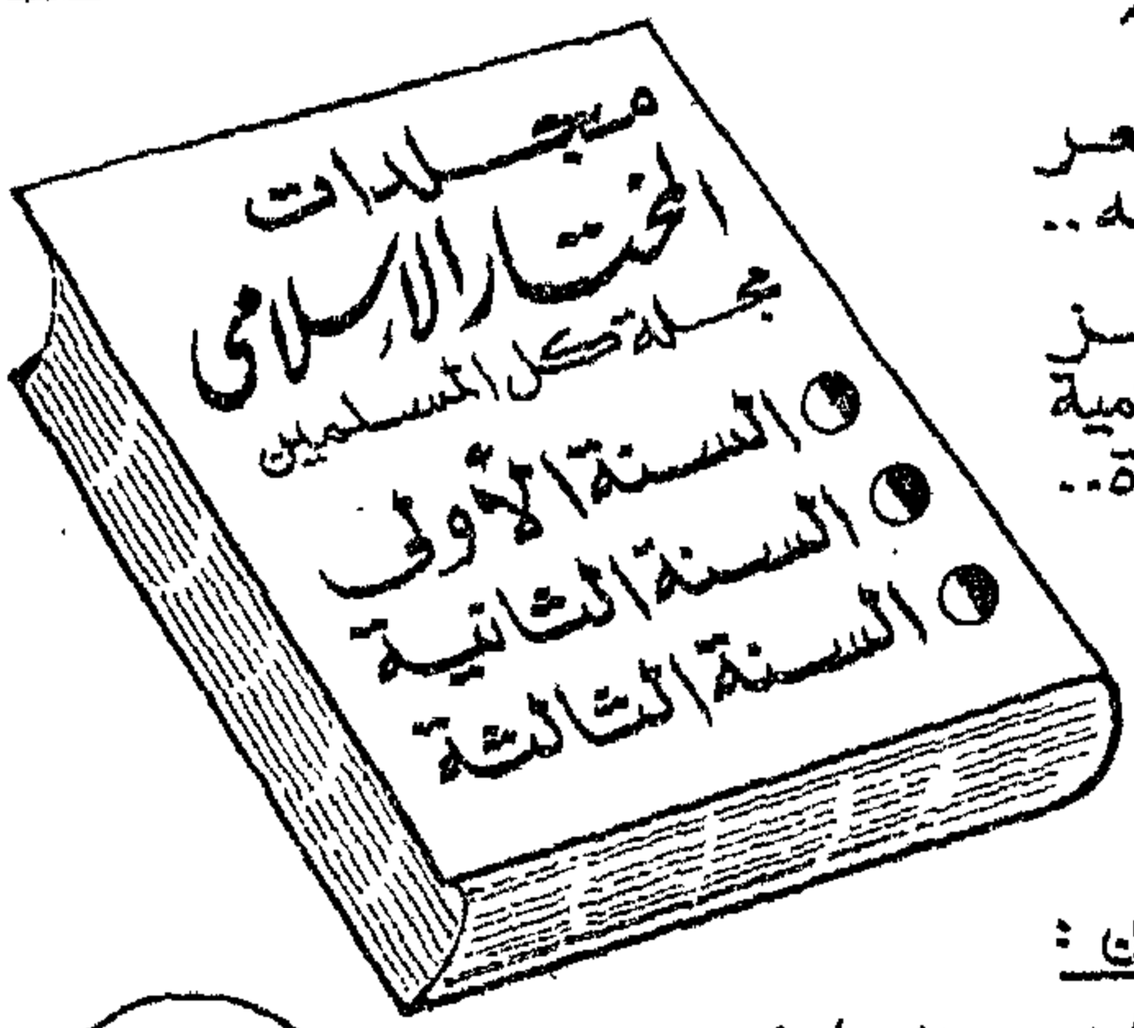

● تباع بسعر التكلفة ..

● بادر بحجز المجموعة فالكمية محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامى

المجلد الواحد ٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

فن التحنيط

.. نبغ المصريون القدماء فى عمليات تحنيط الموتى توهما منهم أن ذلك مما يسبب الخلود .. ورغبة منهم فى الحفاظ على جثث ملوكهم وأمرائهم .. والمعاصرون عجزوا عن كشف سر عمليات التحنيط المصرية القديمة .. إلا وزارة الأوقاف المصرية ... !

اكتشف خبراؤها أن خير وسيلة لعلاج مساجد مصر .. تحنيطها .. ! مع فارق ..

فقد كان الكهنة والأطباء الفراعنة يتسلمون الجثمان بعد أن تفارقه الحياة ..

أما خبراء تحنيط المساجد فإنهم يتسلمون المساجد حية فتية فيضربونها ضربة (شمشون) على أم رأسها .. ثم يحنطونها رويدا رويداً ..

عشرات المساجد كانت تعج بالحركة والنشاط ... تسلمتها وزارة الأوقاف ففقدت روحها .. وصارت حوائط وهياكل وأبنية مفرغة من مضمونها ... يعنى أشكالا محنطة .. !

وتحنيط الجثث غير جائز شرعاً .. حتى لا تمتلىء القبور ، وتزدحم بحيث لا معنى ولا فائدة من بقائها مهما كان شأن أصحابها .. كذلك فإن تحنيط المساجد غير جائز ، وأكثر حرمة .. حتى لاتمتلىء الأرض بالأبنية الواسعة الخالية ، والناس يشكون من أزمة المساكن ..! ثم أولاً وأخيراً لأنه الله قال ناهياً عن تحنيط المساجد ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها ، أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين. لهم فى الدنيا خزى ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ .

وحتى نقف على حقيقة جرم تحنيط المساجد أضرب مثالا واحداً : مسجد عين الحياة بحدائق القبة أو مد النور بالعباسية ... كم عدد الذين كانوا يتوافدون عليهما لذكر الله سبحانه وتعالى ؟ ومن الظالم الذى منع هذين المسجدين أن يذكر فيهما اسم الله تعالى ؟

وماالعملية التى أجريت لهما ؟

الحرين

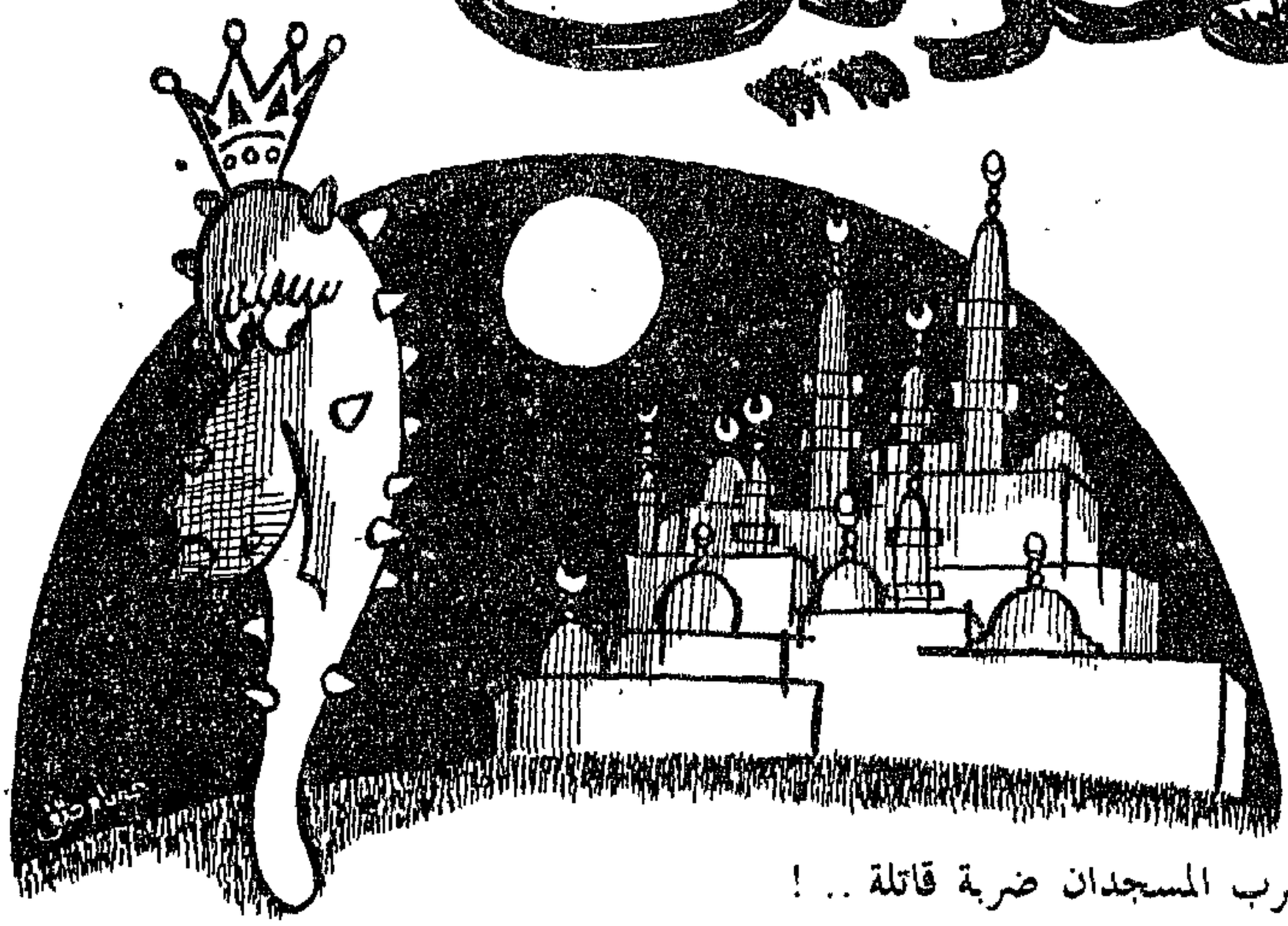

ضرب المسجدان ضربة قاتلة .. !

أخرجت روحهما ..

أخرج الإمامان الجليلان .. الشيخ كشك ، والشيخ حافظ سلامة ثم تحول المسجدان إلى هياكل وأطلال ..

يمكن أن يتردد عليهما السائحون كما يترددون على معابد دندره وفيلة .. ليسترجع هؤلاء براعة خبراء أوقاف مصر فى التحنيط الحديث .. كما بدع كهنة الفراعنة فى تحنيط جثث الموتى .. !!

وتحنيط الأئمة :

وليت وزارة الأوقاف تضم وتتعهد المساجد التى تحتاج إلى رعاية ، أو استكمال إنشاء .. ولكنها تؤمم المساجد الحية النهاهضة النابضة ...

فيتم تفريغ المسجد من مضمونة (الإمام والجمهور) ويوضع مكان هؤلاء المغضوب عليهم آخرون يوجهون فى خطبهم ودروسهم : أنه لا كلام فى السياسة .. حتى لاتغضب الرئاسة .. !

ولا كلام فى الاقتصاد .. حتى لاتنتشر البنوك الاسلامية .. !

ولا كلام فى التبشير .. حتى لايغضب البابا .. !

ولا كلام عن اليهود .. حتى لايغضب البابا ... !

ولا كلام عن عمر بن الخطاب .. حتى لايعتبر ذلك تشهيرا بالنظام الحالى ... !

ولا كلام فى وسائل الاعلام .. لأنها سياسة الدولة .. !

ولا كلام عن مجدد الإسلام لهذا القرن ، والمهدى المنتظر .. لأن ذلك يصرف الناس عن حكام العصر .. ! وممنوع الكلام عن أى مشكلة تعنى أى إدارة .. لأن ذلك يوقع تحت طائلة قانون (فؤاذ محيى الدين) لزجر الدعاة ..

* كذلك فلا غرابة فى أمة نيام المصلون والخطيب يزعق بأعلى صوته ، وفى أعلى ميكروفون بكلام لا ينفع .. !

* المصلون ينامون حتى تنتهى الاسطوانة المشروخة .. !

* وبعضهم يستغرق فى همومه ومشاغله ..

* وبعضهم يجلس على الجمر فى انتظار انتهاء الخطبه يتقفز خارج المسجد ساخطا ..

* وبعضهم يستغرق فى حوار جانبى مع آخر فى أمر أكثر أهمية !.

* * *

توفير الأئمة والخطباء ، وتوفير الاعتمادات اللازمة لإجراء عمليات تحنيط المساجد وتحنيط الأئمة والخطباء ... و (عكننة) و (تنويم) وشغل المصلين عن تحصيل مايجب تحصيله من زيارة المسجد .. !!

لقد انتهت أوقاف المسلمين وضاع أكثرها لماانشغلت الوزارة بأعمال التحنيط .. فهل تعود الوزارة لاسترداد الضائع !؟ أم تستمر فى عمليات التحنيط لتنشيط السياحة إلى مصر لرؤية الجوامع المفرغة !؟

عبد القادر احمد عبد القادر

أحوال المسلمين

الجزيرة

اتضح الهدف السورى من دخول بيروت الغربية . ولم يكن هذا الهدف إنقاذ الفلسطينين من حصار أمل العلمانية بل ضرب قوات حزب الله .والقضاء الدموى على التيارات الإسلامية وإنقاذ الرهائن الغربيين المحتجزين لدى بعض هذه التيارات . ولهذا رحب الغرب وإسرائيل بالدخول السورى المسلح وسكتوا عنه بل أيدوه فى إعلامهم . وأكدت إسرائيل أن الدخول السورى إلى بيروت المسلمة هو فى مصلحتها من حيث أنه سيحول دون تمكين القوى الإسلامية من شن هجمات فى الجنوب على ميليشيات لحد والجيش الإسرائيلى . وصبيحة الدخول السورى طلعت إذاعة فرنسا بفرح طاغ لتعلن أن القوات السورية قتلت ٢٣ مجاهداً من حزب الله وأن ذلك يعنى نهاية حكم المتطرفين ! ونسى الجميع سوريا الإرهابية التى قالوا عنها أنها تشجع هؤلاء المتطرفين وغيرهم وتحولت عندهم إلى سوريا البطلة التى تخلصهم من المسلمين .

أما الشهداء من حزب الله فقد قتلوا غدراً وغيلة بعد أن سلموا أسلحتهم إلى الجيش السورى إلتزاماً بالاتفاق العام الذى وقعه زعماء الميلشيات العلمانية الطائفية (أمل ، الدروز ، اليسار) . فكان جزاؤهم أن اعتقلوا ثم طعنوا بالحراب والسيوف حتى الموت . وقد أقامت لهم بيروت المسلمة جنازة مثلت التحدى الشعبى الإسلامى للمجرمين . إن هذه الواقعة تثبت تآمر الجميع ضد الإسلام . فالشيوعية العملاء والدروز الخونة الذين قاموا بدور مخلب القط وافتعلوا المعارك لإعطاء المبرر لسوريا بالدخول يشتركون مع عصابة برى التى نفذت السياسة السورية ضد الفلسطينين ويقف وراء هؤلاء صمت الحكام العرب المتواطىء وتدبير قوى الغرب الأمريكى المحركة لسوريا . وقد ارتكب الجيش السورى المجرم جرائم ضد الفلسطينيين العزل فى بيروت أيضاً بحيث امتزج الدم المسلم الطاهر ليعلن حقيقة الجهاد الإسلامى وخيانة من يرفعون شعارات اللادينية والقومية والاشتراكية وأيضاً الحرية . لن ننسى هذه الجرائم الجديدة والخيانة السافرة لنظام المجرمين الذى أباد حماة وعذب طرابلس وإنها لشهادة يسطرها المسلمون بدمائهم فى وجه الكفر أياً كان . ولن نسلم بعد اليوم السلاح أو نسقطه ونودع الجهاد لاتفاقيات يسطرها اللادينيون مع بعضهم . ولتخسا الأصوات التى شككت فى هؤلاء الذين استشهدوا بينما بقى الآخرون كالكلاب ينظرون .

■□■□■□■□■□

المهدى

اقتبست إحدى صحف المعارضة كلاماً للصادق المهدى رئيس وزراء السودان قاله بعد سقوط النميرى يبحث فيه عن محاوله لسد الفجوات التى وصفها بأنها مزعومة والتى وجدت بين الإسلام ..وكل من القومية والديموقراطية والاشتراكية والعصر الحديث عموماً . وإذا كان المهدى قد نصب نفسه سمساراً أو وسيطاً يحاول بيع الإسلام إلى هذه الكيانات أو العكس فهذا شأنه وحده وهو أيضاً شأن الجريدة التى تنتمى إلى حزب يحاول أن يقوم بنفس هذه اللعبة بحثاً له عن دور فى الساحة السياسية يفتقده منذ أن أسسه السادات دعماً منه للمعارضة !

ولكن يجب أن يفهمنا المهدى من هو الذى خلق الفجوة أو الجفوة بين الإسلام وبين تلك المذاهب التى يخشى عليها من خصومة الإسلام . تدل كلماته على أن المذنب هم المسلمون المتطرفون إياهم الذين يبحث هو وجريدة الحزب المعارض عن هدايتهم إلى سواء السبيل العلمانى المعتدل . وهذا هو دأب المشككين..فى الإسلام من العلمّانيين الجدد الذين يتسربلون بالحرص على الإسلام ويتشدقــون بأمثـــال هذه المساومات والموائمات مع شتى مذاهب ملتهم مدعين الجدب على صالح الإسلام .

ويبدو أن المنصب قد أنسى المهدى التفكير والنظر المتروى اللذان ينبغى أن يتسم بهما المفكر والمثقف وهو كما نعرف يجب أن يوصف بالمفكر المثقف . فالمذاهب التى يشير إليها والتى وفدت مع الاستعمار الغربى الحديث بأشكاله هى التى حاربت الإسلام ولم تكتفى بخلق فجوة أو جفوة بل أعلنت أنها تريد أن تجتثه من الأرض تماماً كنبة فاسدة حان أوان قلعها . ولعله لا زال يذكر أن الإنجليز حاربوا جده بإسم التقدم والديموقراطية والعصر الحديث والقضاء على التعصب الدينى والهوس الإسلامى . والمذاهب التى يقول أن بينها وبين الإسلام فجوة أو جفوة مصطنعة هى اتجاهات أوروبية نبعت عن علمانية ووثنية تلك الحضارة وأهدافها وقيمها التى لا يستطيع أن نزعم أنها إسلامية بأى حال . ثم فرضت هذه الاتجاهات على البلاد الإسلامية كإصلاحات جزئية أو اجتهادات متفرعة فى نواح حياتية محكومة بالإسلام بل كعقائد شاملة موجهة لرؤية الحياة وأهدافها تصوغ وتشكل كل جوانب الحياة الاجتماعية والفردية فى مجالاتها الثقافية والاقتصادية والسياسية .

ولم يدع هذا الفرض من مجال للإسلام سوى أن ينزوى فى حيز ضيق موصوف بالروحى والأخلاق ليعيش فيه على هامش الحياة بعد أن ضرب كيانه لصالح المذاهب الغربية اللادينية.. ولهذا لم تكن الجفوة أو الفجوة التى يتحدث عن سدها المهدى من صنع الإسلام أو دعاته بل هى ناجمة عن طبيعة المذاهب الغربية وعن ظروف فرضها وعن شمولتها المهيمنة على كل جوانب الحياة اوعن استغلالها على يد الإستعمار أو الحكام الذين عينهم خلفاء له كأداة للفصل من الإسلام . ولكن بعد أن سيطرت هذه المذاهب ودعاتها من الأقليات المتغربة على الحياة فى البلدان الإسلامية لفترة استيقظ الإسلام وجاءت صحوته التى جرفت هؤلاء ومذاهبهم بعد أن انكشف إفلاس هذه المذاهب جميعاً فى إدارة شئون البلاد التى حكمت فيها بدون منازع وبالحديد والنار .

هنا فقط ومن موقع الهزيمة والانكسار والفشل وإزاء الإسلام الواثق بنفسه المجتهد المفكر بدأ دعاة المذاهب الغربية فى اتباع أسلوب جديد هو تفسير الإسلام ــ كما يتصورون ــ ليتمشى مع دعواتهم ولتلبس

هذه الدعاوى ثوب الإسلام لعل عمرها يطول وتخدع الجماهير المسلمة المشتاقة إلى إقامة دينها وإصلاح دنياها بإسلامها . ومن هنا سمعنا عن ديموقراطية الإسلام واشتراكية الإسلام وتمشى الإسلام مع العصر وتصالح الإسلام مع القومية . وكلها دعاوى تفرغ لها نفر من الذين نسبوا للفكر الإسلامى ووضعوا لهم قدماً مزعومة فى عالم الإسلام بينما بقيت القدم الأخرى راسخة وثابتة ومثغلغلة على الجانب العلمانى المتغرب بشتى مذاهبه . ولو كان أصحاب المذاهب التى يشير إليها المهدى فى عنفوان قوتهم ولو كان الإسلام ضعيفاً أمامهم ولو كانوا قد حققوا أدنى قدر من النجاح فى حكمهم بمذاهبهم لما سمعنا عن فجوة أو جفوة ولا عن وساطة ولا عن مصالحة وزواج بل لساروا سيرتهم الأولى ضاربين الإسلام فارضين مذاهبهم بالقوة . فكل أحاديث التصالح والتساوم هى نبت هزيمة اللادينيين ومحاولتهم الإبقاء على رسم مذاهبهم المنهاره .

لقد تبين الحق . فالإسلام وشريعته يحددان الرؤية العامة والأهداف ويرسمان معالم الحريات والعدل الاقتصادى أو الاجتماعى وسبل النهضة والإحياء ويوضحان طرق الاجتهاد والتجديد النابعة من هذه المبادىء والأهداف . وقد كتب الكاتبون فى ذلك واستفاضوا وعادت الأمة إلى دينها عودة المؤمن الواثق بنفسه المطمئن إلى سعة دينه رزقائه بحاجات البشر وبارت بذلك حجج ودعاوى أصحاب المذاهب اللادينية الزاعمين بأن الحل عندهم وحدهم والفكر والعقل فى جانبهم دون سائر البشر . فما أعجب ممن يوصف بالمفكر والمثقف المسلم صاحب الكتب والتأليف ورئيس الجماعات والطوائف الدينية الذى يأتى بعد ذلك ليواصل حديث العلمانيين المنهزمين عن المصالحة مع مذاهبهم والإطالة فى أجلها ولى عنق الإسلام كى يتمشى معها وما ذلك متيسر إلا بالتشويه والتضليل والشطط . كنا نرحب بأن يطلع علينا المهدى بإجتهاده الإسلامى ونناقشه فيه نقاش الأخوة المتحدين فى الهدف لا أن يفاجئنا بنفس التصريحات التى مازلنا نسمعها من ذيول فى مصر كانت تعبد الصنم الزائل أو تعمل لحساب الغرب والشرق وتتشدق بالمساومة بين الإسلام ومذاهبها البائدة من قومية وإشتراكية وليبرالية وشيوعية . ربما يليق هذا التخاذل والنفاق بمن نشروا تصريحات المهدى لكنه فى تصورنا لا يليق بالمهدى نفسه على الأقل بحكم منصبه . لقد استقر إجماع هذه الأمة على الإسلام وعلى السير فى طريقه لنهضتها ، وهو الإسلام الأصيل الذى يتسع بمبادئه لكل الظروف والحاجات ويوجهها وليس ذلك المسخ الذى يريدونه مركباً من شعارات روحية مبهمة على أفكار لا دينية متغربة .

■□■□■□■□■□■

الثوابت

في إطار تصفية قضية أفغانستان وطرحها كورقة تفاوض ومساومة بين أمريكا وروسيا بدأت إحدى الجهات المشبوهة والمعارضة لباق تيارات الأفغانى الإسلامى فى إطار فكرة إعادة الملكية لأفغانستان من خلال الملك السابق ظاهر شاه المقيم فى المنفى فى إيطاليا منذ أن عزل فى أوائل السبعينات . ويجدر بالذكر أن التيارات العلمانية والشيوعية ترعرعت وتغلغلت داخل الجيش الأفغانى والمؤسسات التعليمية خلال عهده مما مهد فيما بعد لقيام الحكم الشيوعى وسيطرته . ويرى المراقبون أن طرح هذه الفكرة يستهدف فى الوقت الراهن التعمية على مفهوم إقامة الحكم والدولة الإسلامية فى أفغانستان وهو الذى تصر عليه حركات المجاهدين ذات التوجه الإسلامى .

وقد رفضت هذه الحركات عودة الملكية وما يرتبط بها من إقطاع وعلمانية وتغريب وعلاقة خاصة ومميزة مع موسكو كان يتبعها الملك ظاهر شاه وأدت إلى تمكين الشيوعيين من الوصول إلى مواقع هامة فى الدولة تحت الملكية . وأكدت جماعات المجاهدين على أن الجمهورية الإسلامية البرلمانية غير المنحازة والديموقراطية هى الحل الذى تسعى إليه وليس عودة الملكية ورفضت طرح هذه الفكرة وفضحت صلات مروجيها بالحل السياسى الاستسلامى الذى يجرى الإعداد له بمساعدة أمريكا ووصايتها .

ويكذب هذا الموقف من الثوار الأفغان دعاوى أذناب الشيوعية فى مصر من أن المجاهدين ليسوا سوى بقايا الإقطاع والملكية كما يوضح امتلاكهم لتصور واع عما سيكون عليه مستقبل أفغانستان بعد انتصارهم الوشيك بإذن الله .. وفى نفس الوقت يدل طرح هذه الفكرة على خوف أمريكى من احتمال انتصار الثوار أو على الأقل إعلانهم عن حكومة إسلامية تستلهم النموذج الإيرانى فى المناطق المحررة . وعودة الملكية بما تحمله من معانى العلاقة الخاصة مع السوفيت بجانب ادعاء الحياد وعدم الانحياز هى الحل الذى سيكون مقبولاً من جميع الأطراف الدولية التى نصبت من نفسها وصية على مصير هذا البلد المسلم والتى لا تريد أى طرح إسلامى . فالروس يجدون فى هذا الحل فرصة الإنسحاب مع عدم إراقة ماء الوجه مشيرين إلى العلاقة الخاصة التى سيقيمها الحكم الأفغانى الجديد معهم حتى وإن كان

ملكياً إقطاعياً . فطالما بقيت مصالح السوفيت سليمة فلا شيء يهم بعد ذلك حتى مصالح الشعب الأفغانى نفسه . أما الغرب فيستطيع الإشارة إلى أن إسقاط الحكم الشيوعى وعودة نظام ملكى تمثل انتصار للفكر الغربى وتثير الإرتياح عند ملوك أمريكا فى الشرق الأوسط وسائر بلاد العالم الإسلامى . وفى نفس الوقت فإن عدم طرح فكره الحل الإسلامى فى ظل مشروع عودة الملكية ستكون هى المكسب الحقيقى لكل الأطراف .

وفى نطاق التلاعب الأمريكى السوفيتى بالكرة الأفغانية رددت الجهات الأمريكية شائعة أن إسقاط المجاهدين الأفغان لأعداد كبيرة جداً من الطائرات السوفيتية التابعة لجيش الاحتلال يرجع إلى تزويد المجاهدين بصواريخ متقدمة أمريكية الصنع . والتقط السوفيت الخيط وأصدروا بيانات الاحتجاج على العمل الأمريكى الاستفزازى كما أسموه وذلك فى اعتراف صريح منهم بخسائرهم من محاولة نسبتها إلى السلاح الأمريكى المزعوم وليس إلى قدرات الثوار . ويجدر بالذكر أن الثوار كانوا يسقطون طائرات قبل ذلك دون أن تثار هذه الضجة كما أن تزويد أمريكا بالصواريخ المقدمة لهم إن صح لا يعنى عمالتهم لأمريكا بقدر ما يعنى محاولة أمريكية للتدخل واكتساب موطأ قدم تمكنها بعد ذلك من التحكم فى القدرة العسكرية للثوار بمنع السلاح الفعال مثلاً بعد أن تعود المجاهدين عليه . ومن المؤكد أن محاولة تصفية القضية الأفغانية بإفراغها من المضمون الجهادى وفرض الحل السياسى والمساومة عليها يدخل فى إطار تحرك أوسع يربط أجزاء المنطقة الإسلامية ببعضها البعض فهو بمثابة محاولة لإجهاض ثورة إسلامية مشتعلة ترفع راية الجهاد كحل وحيد للخلاص الإسلامى من الاستعمار بحيث لا يعود الجهاد يمثل دعاية ونقطة جاذبية للإسلام . كما أن هذه التصفية موجهة ضد باكستان من ناحية تهدئة الأوضاع المحيطة بها مما يثبط من همتها فى صنع القنبلة الذرية الإسلامية المشهورة . كذلك تجرى التصفية فى سياق تخفيف الضغط على الاتحاد السوفيتى بعد أن أظهر القادة الجدد هناك رغبة أكيدة فى التعاون مع الغرب . ولذلك تسعى أمريكا بشدة إلى السيطرة على الجهاد الأفغانى كى تستغله لمصلحتها أو على الأقل لتشوه صورته فى أعين سائر المسلمين كمجرد أداة أمريكية .

وبصدد هذه النقطة الدعائية الأمريكية الأخيرة يجدر بالذكر أن أبواق عميلة للأمريكان في مصر سواء في الصحف القومية أو في بعض الجرائد المعارضة اليمينية المتمسحة بالإسلام قد اتفقت أخيراً على طرح تصور يبرر تدخل السوفيت في أفغانستان باعتبار أنه رد فعل مشروع تجاه خوف السوفيت من قيام الثورة الشيعية (كما يسمون الثورة الإيرانية الإسلامية) بإثارة مسلمي الاتحاد السوفيتي ضد حكومتهم باعتبار أن الشيعة (أي المسلمين) هم من عملاء الغرب كما تبين بعد تسع سنوات من الثورة في قضية الأسلحة الأمريكية المزعومة لإيران . ومن الواضح أن التعليمات الأمريكية بشأن تشويه الثورتين الأفغانية والإيرانية قد وصلت وبدأ تنفيذها . والغريب أن الثورة الإيرانية كانت ومازالت تمد يد الصداقة للإتحاد السوفيتي ويسعى السوفيت بدورهم إلى التعامل معها حتى بعد ضرب الحزب الشيوعي الإيراني كما أن دخول السوفيت إلى أفغانستان لم تسبقه أي ثورة إسلامية هناك بل على العكس أتى لتدعيم جناح شيوعي ضد جناح آخر .

****

الطائفية

المؤامرة على الإسلام في المنطقة تسير بسرعة غريبة دون أن يستطيع أحد ملاحقتها . وأبرز ملامح هذه المؤامرة هي إثارة الطائفية بأنواعها (صليبية ، نصيرية ، درزية) ضد الإسلام ثم السعي على تقسيم المسلمين أنفسهم إلى طائفتين متصارعتين (سنة وشيعة) في نفس الوقت الذي ترفع فيه شعارات علمانية مزيفة تدعو إلى توحيد المسلمين بل وإذابتهم مع طوائف أخرى مخالفة لهم في الدين ومعادية في العقيدة . ففي لبنان تتدخل سوريا لضرب الإسلام غير مفرقة بين السنة حركة التوحيد أو شيعة حزب الله . حيث أن السياسة السورية تضع هدفاً محدداً هو ضرب الإسلام اليقظ المجاهد المستقل في لبنان الحامل لأمل إقامة دولة إسلامية حقيقية غير طائفية . الإسلام هو الذي يهدد المشروع السوري للتلاعب على التناقضات الطائفية اللبنانية واستغلال انتهازية زعمائها لضربهم بعضهم بالبعض الآخر ثم الوقوف على الأطلال لضم لبنان مع أداء خدمة جليلة في نفس الوقت للمصالح الغربية والإسرائيلية بضرب خط النضال والجهاد الإسلامي لفائدتهم .

والطائفية العلوية المهيمنة على سوريا تلعب على مصلحتها لعبة تهجير السكان وتغيير الموازين العددية التى يلعبها طائفيون آخرون فى أمكنة أخرى من البلاد الإسلامية العربية . فهناك تهجير مليون ونصف علوى أو نصيرى من إقليم الاسكندرونه لتركيزهم على ساحل البحر الأبيض من اللاذقية حتى طرابلس مع إغراق السنة المسلمين فى طرابلس وما حولها .

ويتكامل ذلك المخطط الطائفى السورى الذى يفسر الكثير من سياسات الحكم هنا بما فيها ضرب كل المسلمين المجاهدين المستقلين بدون تمييز مع مخطط آخر ندر أن يسمع عنه أحد وهو المخطط الدرزى المتستر وراء الحزب « الاشتراكى التقدمى » فى لبنان وكتلة دروز فلسطين المحتلة الذين يشكلون ٨٠٪ من حرس الحدود الإسرائيلى ونسبة كبيرة من جنود وصف ضباط جيش الدفاع الإسرائيلى . ولسنا بحاجة إلى التذكير بالمخطط المارونى الساعى إلى تكوين دولة بل نذكر بسعى زعيم الدورز إلى تكوين دولة أو إقليم لطائفته يتجاوز حجمها بكثير كما دل على ذلك تحركه العسكرى الأخير فى بيروت ضد حركة أمل والذى صورته أبواق دعائية بأنه جاء لإنقاذ الفلسطينيين المحاصرين فى المخيمات بينما ذكرت تقارير صحفية عربية بأن الهجمة الدرزية كانت لعدم رضا وليد جنبلاط عن الاتفاق السورى اللبنانى مع نبيه برى كطرف ثالث والذى تجاهل المطلب الدرزى .

وفى مصر وعقب أحداث مارس المشبوهة الموصوفة بالفتنة الطائفية خرجت وبتنسيق كامل أبواق الدعاية الحكومية والمعارضة على حد سواء تمارس أخطر وأغرب مراحل المخطط الطائفى نفسه . فمع اتهام المسلمين وطلائعهم الحركية والفكرية بإحداث الفتنة والدعوة إلى ضربهم حماية للوحدة الوطنية كما يزعمون حاولت نفس الأبواق إثارة فتنة طائفية خبيثة بين المسلمين أنفسهم بالهجوم الشاذ على من وصفتهم هذه الأبواق بالشيعة . وحدثت هذه الحركة حتى عند الصوت الواحد . فرئيس تحرير صحيفة الوفد يكتب مقالات ملتهبة يهاجم فيها الشيعة بكل نقيضة ويحض على كراهيتهم ولكنه فى نفس الوقت يكتب عن الوحدة الوطنية الداخلية بعبارات الحب والهيام والعاطفية الساذجة المبالغ فيها . وهكذا يجد المواطن المصرى نفسه مطالب فى آن واحد بالتسامح والمحبة إلى حد غير متصور وإلى الكراهية والحقد ضد إخوانه المسلمين فى الداخل (الجماعات الإسلامية) والخارج (الشيعة) إلى حد غير متصور أيضاً . وخطورة هذه المرحلة من اللعبة المعادية للإسلام هى أنه تحت ستار التبشير بالوحدة الوطنية يتهم المسلمون وحدهم بالاتهامات الباطلة ثم يسعى بالوقيعة بينهم وبين إخوانهم المسلمين من الشيعة المجاهدين المقاومين لنفس الصليبية والاستعمار والصهيونية والعلمانية والطائفية فى لبنان والعراق وإيران والخليج . إن هذا المخطط الطائفى الخبيث يصل بهذه المرحلة إلى أعلى مراحله ، مرحلة إغراق المسلمين فى حب الطائفيين والتسالم معهم سواء أكانوا فى إسرائيل أو لبنان أو غيرها

المثقفون

في إطار الهجوم الكاسح والبذىء ضد الحركة الإسلامية عقب ما وصف بأحداث الفتنة الطائفية فى مارس الماضى طلع علينا الدكتور محمد شعلان فى مجلة آخر ساعة يصف الإسلاميين بأنهم يتغذون بأفكار وافدة من شبه القارة الهندية ! ولست أدرى ما هو العيب فى ذلك على فرض صحته وأياً كانت هذه الأفكار المزعومة . إن حديث الدكتور النفسانى ينطوى على عنصرية عجيبة لعلة إكتسبها من أقرانه اليهود والأمريكان الذين تعود على اللقاء معهم بصفة دورية منذ أواخر السبعينات لبحث تطويع المصريين لتقبل السلام الساداتى مع الصهاينة . وكنا نتصور أن هذا التاريخ الحافل سيجعل الدكتور يشير ببعض الخجل ويتوارى عن الأنظار لكنه عودنا أن يطلع فى الصحف الحكومية والحزبية كلما كان مطلوباً شن هجمة على الإسلام والاستعانة بأفكاره النيرة فى هذا المجال وهى والحق يقال ليست كثيرة .

وإذا كان الدكتور يعتبر التأثر بأفكار شبه القارة الهندية سبقة لأن هؤلاء مجرد هنود وليسوا خواجات بيض مثل أصحابه فنحن نرد عليه بأنه عنصرى ، وإذا كان يعتبر هذا التأثر معيباً لأنه يجيء من منطقة أجنبية فهو فى الحقيقة أول من يتهم بهذا السلوك المعيب الذى يدينه بلسانه . فمن أين أتى الدكتور بعلمه النفسانى إلا من الغرب الذى هو ليس من مصر فى شىء لا فى السلوك ولا العادات ولا المنظور الحياتى ولا العقيدة ؟ وهو مع ذلك يطبق هذا المنهج الغربى بحذافيره على الواقع المصرى فى عيادته أو كتاباته فلماذا يعيب على الآخرين تقليدهم للهنود إذا كان هو يقلد الأمريكان أليس كله تقليد واستيراد ؟

وما هى هذه الأفكار المستوردة من شبه القارة الهندية حسب عبارة الدكتور الخطيرة ؟ هل هى الهندوسية مثلاً أم مذهب بوذا ولماذا لا يعيب الدكتور على أصدقاءه العلمانيين استيرادهم العلمانية الهندية الحديثة (المزعومة) والتبشير بها ؟ إن الدكتور يلمح إلى فكر المسلمين فى الهند وباكستان الذى يترجم ويقرأ فى مصر كما يحدث مع الفكر الإسلامى المصرى فى الهند بل ومع الفكر الإسلامى فى كل مكان وهو يلمح إلى أبو الأعلى المودودى فيما أتصور الذى أصبح عدو الحكم رقم واحد لأن كتبة التقارير

قالوا لحكامنا أن هذا الرجل المتوفى منذ سنوات طويلة هو أمير الجماعات المتطرفة إياها . والحقيقة أن الأمر لا علاقة له بشبه القارة الهندية أو غيرها لأن المفكرين المسلمين هناك كانوا فى كتاباتهم النظرية والعامة ينطلقون من أسس إسلامية واحدة من المحيط الهادى إلى الأطلنطى ومن آسيا إلى أفريقيا . ولذلك فقبولهم فى مصر لم يكن تقليد تافه لموضة هندية بل تقبل لأفكار تنبع من محيط واحد هو الإسلام وشريعته ونهضته الحديثة التى شملت أقطار المسلمين . وإلا فإن المصريين لم يقبلوا أفكاراً هندية تسربلت بالإسلام لكنها باطنية وعلمانية الجوهر أتت إلى مصر فى نفس الفترة . كما أنهم لم يقلدوا أفكار شبه القارة الهندية وحدها بل تأثروا بأفكار إيرانية شيعية مجوسية (حسبما يقول سادتنا كتاب الحكومة) وأفكار إسلامية من تركيا وقبل كل ذلك بأفكار مفكرين مسلمين عرب ومصريين وعلى رأسهم الشهيد سيد قطب الذى نقله فهمى هويدى أخيراً بقدرة قادر إلى مربع التطرف المجاور لمربع مشايخ البنوك الإسلامية بعيداً عن مربع هويدى نفسه المستنير بضوء السلطة .

وكلام الدكتور النفسانى عن أفكار شبه القارة الهندية يتركنا فى حيرة ، فهل نحن متأثرون بالهند أم مقلدون للسند أم تابعون لإيران أم عملاء لإسرائيل وأمريكا كما يقول الشيوعيون أم كل هذا فى آن واحد بالإضافة إلى السير على طريق التطرف والإرهاب المحلى الذى بدأه الإخوان كما أكد لنا حكامنا الطيبون مؤخراً بمناسبة خوفهم الإنتخابى الشديد من الإخوان ؟ إن الإسلام نبع واحد وفكر واحد ونحن فى الحركة الإسلامية لسنا مجموعة من السذج تنتظر الكتب القادمة من الهند والسند لنحفظها غيباً ونردد ما فيها . فهذا بالضبط ما يفعله خصومنا الذين ينتظرون كتب موسكو وغيرها من أتباع الشيوعية تأتى من الخارج مترجمة للحفظ والترديد أو الناصرية التى يأتى وحيها من الخليج وطرابلس الغرب ولبنان أم علم النفس الذى تأتى به الريح من واشنطن وتل أبيب . ونحن لا نأخذ فكرنا إلا عن الإسلام المستورد من شبه جزيرة العرب فى الماضى (فقط وليس البترولى الحالى كما يذهب من يعملون عند البتروليين أنفسهم إلى إتهامنا به) . إن تهمة شبه القارة الهندية التى اخترعها الدكتور شعلان هى قمة فى التهافت وتدل على الحاجة إلى محلل نفسانى آخر للتعامل مع الإسلام لعله لا يكون قرينة الدكتور الرخاوى الذى كانت اخر تقاليعه الكتابة فى جريدة الوفد ليقول أن التجمع هو حزب الأمة . ولله فى دكاترة النفس شئون غريبة جداً .

* * * * * * * * *

فتنة نيجيريا

في نفس الوقت الذى تحرك فيه التعصب ضد الإسلام فى مصر كانت نيجيريا صاحبة أكبر أغلبية إسلامية فى أفريقيا تأخذ نصيبها من الفتن حيث كان الموقف هناك أكثر وضوحاً . فقد إندلعت الأحداث فى مدينة كارونا بولاية زاريا الشمالية حينما كال أحد المبشرين النصارى ذوى الوجه الأفريقى السباب لدين الإسلام فى حشد بتلك المدينة المسلمة عاصمة الشمال المسلم . ونجم عن رد الفعل اشتباكات عنيفة بين المسلمين والشرطة وأحرقت عدة كنائس زرعت بالمدينة . وكان تصرف الحكومة متسقاً مع تصرف حكومة الشقيقة الكبرى إلى حد كبير حيث سارع الرئيسى باب نجيدا إلى الدعوة إلى إلغاء الجماعات الدينية من المدارس والجامعات .

وقد أخبرتنا مصادر خاصة بالمختار من نيجريا أن نجاح الجماعات الإسلامية فى الجامعات النيجيرية إلى حد كبير حتى فى المناطق الوثنية والمتنصرة قد أزعج الصليبيين والسلطات فى الأعوام الأخيرة لا سيما مع إلتفاف الطلبة والطالبات الشديد حول هذه الجماعات . وأكدت لنا هذه المصادر أن القوى المعادية للإسلام فى نيجيريا لجأت إزاء هذا التحدى إلى طرح الفكر اليسارى (شيوعى ــ اشتراكى) من خلال بعض الأساتذة الأفارقة والأجانب فى محاولة لاجتذاب الطلبة بعيداً عن التيار الإسلامى . ويبدو أن عمليات الفتنة الطائفية تدبر بقصد تشويه صورة التيار الإسلامى وإيجاد ذريعة لضربه بحجة تفادى الفتن . وتشارك الاتجاهات الصليبية فى هذه اللعبة على أمل إحراز مكاسب من ضرب الإسلام . هذا وتتعرض نيجيريا المسلمة لتركيز خاص من جانب تيارات الصليبية الدولية لقوة الكتلة الإسلامية بها .

د . محمد يحيى

بأقلامهم !!

أخى ..

قد تكون المرة الأولى التى أكاتبكم فيها .. مع أننى معكم من أول صفحة فى أول عدد إلى آخر صفحة فى العدد السادس والأربعين .. ولن أكون مبالغاً إذا قلت أنى وقفت نفسى على المختار الإسلامى منذ فترة لأنها فى نظرى ــ ومعى الكثير من الإخوة ــ تعتبر مجلة المسلـــمين الأولى بلا جدال ــ هذا من الناحية الموضوعية وما يجب أن يكون عليه الحال عند استقامة الرؤية ــ أما من ناحية الشكل واعتبارات التسويق والدعاية والصيت فقد تكون مجلة الخاصة من المسلمين ــ ليس مدحاً فى نفسى ولا غروراً ولكنه قدر الله فقط الذى أعثرنى على العدد الأول من المجلة فى حين أنها ظهرت على استحياء فى مجتمع يضج بكل تافه وسخيف وعالى الصوت ــ فأحسست بأن هناك فى الأفق وفى رحم الزمان بدر جديد يتولد فكانت رحلتى مع المختار الإسلامى ظهوراً وغياباً ــ وكان هذا القلق الذى يتملكنى كلما صدر عدد منها وعلمت بأنى سأنتظر مدة غير معلومة حتى أرى العدد التالى فقد أصبح ظهور البدر لا يأتى عند انتصاف الشهر الهجرى بل أصبحت مسألة غير منتظمة فقد يظهر أو يغيب إلى ما لانهاية ــ أصبحت من العدد إلى العدد أو من قراءة إعلان « مع الباعة » فى جريدة الأهرام وكأنه المكان الذى تعود الحبيب أن يلتقى فيه بمن أحب .. نعم ياأستاذى لقد أصبحت علاقتى بالمختار الإسلامى علاقة غير مفهومة وغير مفسرة ــ إلا فى ضوء الحديث الشريف « الأرواح جنود مجندة .. ما تشابه منها ائتلف .. وما تناكر منها اختلف » .. ثم ياأستاذى لقد تتلمذت فى الكتابة والتفكير بفرسان المختار الإسلامى من خيرة الشباب والمناضلين وشرفاء الكلمة من غير أضواء ولا تلميع ..

أصبحت أذكركم فى المجالس والحوارات كعلامات على طريق الصحوة الإسلامية ــ رغم أن الكثير كان يبدى الاستغراب عند سماع الأسماء .. نعم .. ياأستاذنا من سمع من قبل عن الدكتور محمد يحيى أين هو من

الإعلام المزيف والمركوب من قبل جهات تعطيه قوته وتأخذ منه إرادته — من يعلم مكان أحمد صادق من الأدب عامة والأدب الإسلامى خاصة .. من سمع عن عز الدين الفارسى كأفضل من كتب التحقيق الصحفى وهل سمع الرأى العام باسم الدكتور فهمى الشناوى ذلك الذى لا يكل عن البحث عن الحقيقة وكشف التعمية والتعتيم والتضليل ومن يكون محمد مورو بين الذين تنعق الأبواق باسمهم ليل نهار .. ثم ابن رياض وأنت يابن عاشور أين هذا المكافح « نشأت المصرى » .. أين هؤلاء جميعاً من الإعلام كأوعى من كتب وأين هؤلاء من الدعاية .. ومع ذلك فأنا أستشهد بهم فى المجالس . وأصر على ذلك كإحساس بواجب علىَّ أن أؤديه ..

مهندس

محمد عبد الحليم وهدان

الآن يمكنك الحصول على جميع ...

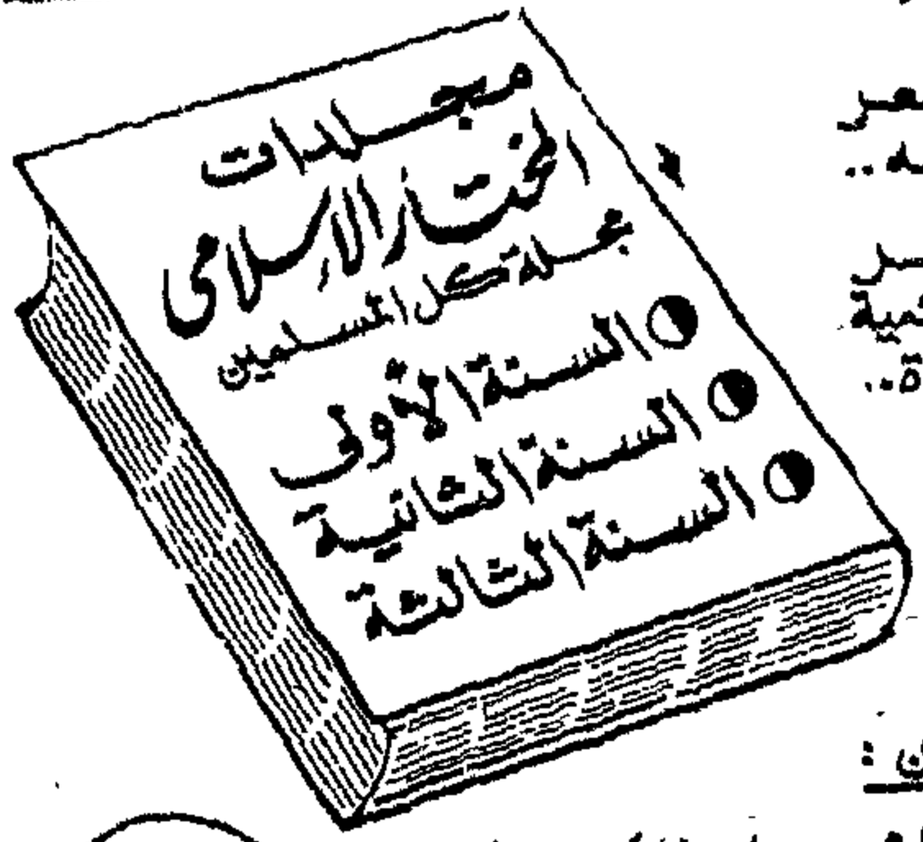

● تباع بسعر التكلفة..

● بادر بحجز المجموعة فالكمية محدودة..

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامى

المجلد الواحد ٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

مقالات مع طفلة

بريئة

◄ الجرم كل الجرم عندما تطلق رصاصات الغدر صوب براءة الأطفال .. إنها أحقاد سوداء تصب على عزّل وضعفاء .. وهب أنها لم تصبهم ، فيكفيهم جرماً أنهم أفزعوا الآمنين وبغير وجه حق ، قال نبينا عليه الصلاة والسلام : « إذا لم تستح فافعل ما شئت » أو كما قال ...

لو يعلم قومنا فى كل مكان كيف يهدى الشيوعيون الورود ـ المصبوغة بالدم . ويلبسون الأطفال الملابس الجميلة الألوان ليقيموا المهرجانات والمؤتمرات باسم صداقة الشعوب المحبة للسلام ، هذه الخدعة الكبرى التى خدعت بها يوماً ، رأيتها سراباً ولعل شعوبنا فى الدول النامية النائمة تعى ما أقول وتصحوا من دغدغة الأفكار السامة .

أقول أنهم يصنعون مهرجانات وأضواء وألواناً أمام الكاميرات وأمام أنظار ممثلى الشعوب أما لو اطلع عالمنا الإسلامى الهزيل ، ويا ليت شعرى متى يفيقون من هذه الغفلات ليروا كما رأيت .. الدبابات المحبة للسلام تحيط الأمان والسلام .. تحيط الشعوب المحبة للسلام ويروع الأطفال وتغرز رصاصات الحقد على الإنسان فى لحم طرى لم ينضج بعد :

فوزية صبية بنت الثمانية أعوام ، جميلة جمال أفغانستان ، وفى عيونها وفاء تقرأ فيه صفاء سريرة هذا الشعب الآمن .. هذا الشعب الذى حملته الأيام السيئة الطالع على ظهور الدواب ليغادروا وطنهم وعيونهم إلى الوراء تنظر البيوت لتستحيل شيئاً فشيئاً كباق الوشم فى ظاهر اليد ..

ماذا جنت فوزية ؟ ... كانت تهمتها أنها بنت مجاهد وأخت مجاهد وتسكن بيت المجاهدين ... كانت تجلس جوار أمها مستأنسة بحديثها مع أخواتها ، وإذا بهذا الهدوء يتحول إلى قعقعة والسكينة إلى صخب مريع والهواء النقى يتحول دخاناً ، بارود كريها .. وتتطاير الشظايا وتسقط الحيطان .. ويرتعد الأطفال من هول ما يرون ، و .. فوزية لا تدرى أين تذهب .. فأنهت حيرتها رصاصة استقرت فى بطنها ألقتها صريعة ..

أحاط الغادرون بقريتها بحثاً عن رجال يلبسونهم البدلة العسكرية ليسوقوهم إلى جبهات القتال ، ولمّا لم يعلم الجبناء أن القرية بها أسود فوجئوا بنيران مضادة علموا أنهم لا قبل لهم بها .. فإنها نيران جربوها واصطلوا بها من قبل كثيراً ، فالانسحاب أولاً ...

ودفعت فوزية الثمن مع سبعة جرحى من هذه القرية الآمنة .. ولكن إلى أين تنقل فوزية ، فلقد بقى فيها رمق من حياة .. وكأننى بقدر الله يبقيها لكى تشرح للعالم عما جرى لها ، فنحن مهما وصفنا فلا نستطيع أن نمشى فى سواق الحدث كما مشت فوزية .. وحملت بسيارة إلى مستشفى « جلال آباد » الحكومى ليكتمل فصل آخر من مأساة فوزية ..

وأنى للشيوعيين أن يقوموا للشعوب المحبة للسلام بخدمة ؟!! فهم أعداء الشعوب والسلام .. تلقفوا فوزية بأيادى جاهلة بالطب كجهلهم بأى شىء فلم يُجر لها أى شىء سوى أنهم رأبوا الجرح رأباً مضحكاً .. وأبى الجبناء أن يخرجوا رصاص الحقد من بطنها .. ولا عجب فلعلها أوامر محبى السلام أن تبقى حمائم السلام مذبوحة من الداخل ليكتفوا بابتسامة تنتزع متى ما أحبوا أن يصوروا فيلماً سينمائياً عن السلام فى أفغانستان ..

وظلت فوزية .. ويالوعة الآباء والأمهات .. تئن من ألم دفين. طيلة شهرين .. تبكى بكاء مراً .. ظننت العالم الإسلامى بكل ضمائره سمع أنينها فاستجاب الحى الذى لا يموت وسخر لها من ينقلها إلى باكستان ، ولتنام تحت مبضع مسلم رحيم علّمه الله الجراحة للتخفيف عن أخوته المسلمين .. واستراحت فوزية أخيراً من الحقد الأسود فى مستشفى الفوزان ...

رأيتها فى المستشفى وكأنها بنت العشرين أو أكثر .. كأنها أم مثكلة بوليدها وليست فوزية الصغيرة .

وبعد أيتها الشعوب الإسلامية .. هل تحبون أن أطلعكم على مئات من أمثال فوزية ؟ أم يكفيكم هذا صحوة وتكفيكم هذه المآسى نفرة ؟ « اللهم لا تجعل مصيبتنا فى ديننا » ، « اللهم هل بلغت ، اللهم فاشهد » .

● ● ● ●

الحوار على أرضية الجهل !

سجل مجلس نقابة الأطباء سبق المبادرة إلى فتح باب الحوار بين الاسلاميين والعلمانيين ـــ وهو أمر له مغزاه فى إطار الدعوة القرآنية الواضحة إلى الحوار ـــ كما أنه دليل آخر على مايتمع به الاسلاميون من خلق الحوار حيث أن مجلس نقابة الأطباء الذى دعا إلى هذا الحوار هو من عناصر الاتجاه الاسلامى . ويمكننا أن نقارن تلك الدعوة بالحوار بالتى هى أحسن . بأسلوب العلمانيين المشهور من التجنى ورفض الحوار واحتكار المواقع الفكرية بل واستخدام أجهزة القمع لمنع الصوت الاسلامى . وتحريض الحكام مرارا وتكرارا على ضرب الاتجاه الاسلامى بدعوى أنه اتجاه غير ديموقراطى ولا نعرف الآن من منطلق هذه الوقاحة غيرها ـــ ممن منا الذى يقبل الحوار ويرفض البلطجة البوليسية والفكرية . هل نحن «الاسلاميون» أم هم «العلمانيون» ؟

وإنطلاقا من الأمانة الاسلامية ـــ ومشاركة فى ذلك الحوار فإننا سنقدم عددا من الملاحظات كالتالى :

○ أنه لكى يكون الحوار ـــ موضوعيا ومثمرا . فيجب أن ننبه العلمانيين إلى أن حوارهم ظل دائما . على أرضية الجهل بالاسلام . فليس من الطبيعى أن يستقوا مصادر معرفتهم بالاسلام من الغرب بل عليهم ماداموا دعاة بحث أن يحاولوا استقائها من المصادر الاسلامية أيا كان موقفهم منها . كما أن عليهم أن يدركوا أن علماء المسلمين هم سبق من دعا إلى إرتباط الحكم بالزمن «فى إطار مبادىء الاسلام الكلية» وبالتالى فإن من الجهل اعتبار الحوار بين دعاة تطور ودعاة جمود .

○ إن على المتحاورين أن يكونوا أمناء مع أنفسهم ـــ فهناك فرق بين من يجتهد فى إطار الاسلام . ومن يرفض التجربة الاسلامية جملة وتفصيلا وعلى كل طرف من هؤلاء أن يعلنها صريحة . فإما الاختلاف على أرضية الاسلام ـــ وهو أمر طبيعى ومفيد ـــ وأما أن يعلنوا بصراحة أنهم يرفضون التجربة الاسلامية ـــ وفى الحالتين فإن الاسلاميين سيستمرون فى الحوار ـــ ولكن على أرضية واضحة .

○ إن إدعاء البعض بأن العلمانية توحد الأمة ـــ وتساعد فى خوض معاركها ضد الاستعمار والصهيونية والتخلف هو جهل مطبق بوقائع التاريخ المعاصر ـــ وبطبيعة تركيب مجتمعنا ـــ ونلفت نظر هؤلاء إلى أن كل معاركنا مع الاستعمار والصهيونية لم يحسمها ولن يحسمها إلا الاسلام لأسباب كثيرة ليس هذا محلها كما أن الاسلام هو الضمان الوحيد لوحدة الأمة وليس العكس .

المختار الاسلامى

من مسلمى فرنسا إلى فضيلة شيخ الأزهر

الرجاء نشر هذه الرسالة إلى شيخ الأزهر من مسلمى فرنسا
إلى فضيلة شيخ الأزهر الشريف سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

لن نتكلم مع سماحتكم حول أمور أساسية فى واقع المسلمين اليوم كضرورة قيادتكم لركب المطالبة بالشريعة الإسلامية والتصدى لقوانين الطوارىء والعار والعيب ، والسماح لأبناء الدعوة الإسلامية بما يسمح به لتوتو والوفد الوطنى الديمقراطى والبابا والروتارى وغيرهم .. كما لن نتكلم مع سماحتكم حول خطورة منصبكم محلياً وعالمياً وضرورة تطوره ليصبح بالانتخاب من طرف علماء جميع المذاهب والأمصار الإسلامية وعلى أساس برامج يقدمها ويحاسب عليها من رشحته جهة من الجهات .. لن نتكلم عن شىء من هذا الآن .. وكل مانريد التطرق إليه الآن ، وفى ظل الأوضاع الحالية للأزهر الشريف وهو نصيب فرنسا من علمائه ودعاته ومصاحفه وكتبه ومجلاته .

وإذا انتقلنا إلى المساجد فماذا يكون السؤال ؟ وماذا يكون الجواب ؟

هل بنى الأزهر مسجداً واحداً لمسلمى فرنسا ؟ وإذا كان الاهتمام الأزهرى ينصب أساساً نحو الأطر الشرعية وتعليمها وتكوينها وتخريجها فهل تكرم الأزهر الشريف على المسلمين ببناء معهد ثانوى أو ابتدائى أو اعدادى ؟ هل أسس ــ لهذه الجالية المستضعفة ــ معهداً لتكوين الدعاة إلى الله وفقاً للكتاب والسنة وواقع المسلمين فى الغرب ؟ بل هل استدعى الأئمة الموجودين لدورة تدريبية خلال شهر أو شهرين تعلم جاهلهم وتنبه غافلهم وتزيد تماسكهم ؟؟

كم قدم الأزهر الشريف وإمامه الأكبر للمسلمين بفرنسا من كتب القرآن وعلومه والسنة وعلومها والفقه وأصوله وسائر النظم والدراسات الاسلامية التى تؤصل العقيدة وتصحح السلوك وترد التهم والشبهات عن دين الله العظيم ؟

هل قام سماحة شيخ الأزهر بزيارة واحدة لإخوانه المسلمين بهذه الديار ليطلع على حال المساجد بنفسه دون رسول أو وسيط ؟ وهل لسماحته ممثل عامل بسفارة مصر المحروسة بباريس ؟

إن المسلمين بفرنسا ليست لهم مدرسة حرة واحدة ، فلماذا لايتصدى سماحة شيخ

الأزهر لهذه المشكلة ويهدى للمسلمين معهداً أزهرياً يكون لبنة أساسية فى عملية إنقاذ هذه الجالية من البدع والجهل والفساد ؟

إننا نهدى مشيخة الأزهر أرضاً مساحتها ٥٠٠٠ متر مربع لبناء مدرسة أزهرية فهل يقبل منا الشيخ الجليل هديتنا ؟ وهل يبنى فوقها مدرسة تابعة للأزهر ببرامجها وأساتذتها وكل ما يتعلق بها ؟؟

نأمل ذلك وننتظره ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾ .

والسلام على فضيلة الشيخ ورحمة الله وبركاته

أحمد القلمى

العنوان : جمعية المسلمين فى فرنسا
12 RUE DES GREFFES 30000
NIMES FRANCE

فتوى وتحذير

■ حذرت رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة فى بيان أصدرته عن تسرب العديد من المصنوعات والمواد الغذائية الأجنبية والتى تحتوى على شحوم الخنزير إلى أسواق المنطقة العربية .

وقد جاء فى بيان رابطة العالم الإسلامى أن دائرة قسم المستهلكين فى شركة « كولجيت ــ بالموليف » الأمريكية قد وجهت رسالة إلى أحد الشخصيات الإسلامية فى نيويورك لتوضح له فيها أن معظم منتوجات هذه الشركة تحتوى على مادة دهنية ممتزجة من شحومات الخنزير .

وقد أرفق بالرسالة قائمة تتضمن منتوجات هذه الشركة التى تدخل فيها مادة (دهن الخنزير) وهى كالآتى :.

١ ــ معجون الأسنان (كولجيت) .
٢ ــ صابون بالموليف .

كما أرفقت رسالة أخرى من شركة متخصصة فى الإنتاج الغذائى والاستهلاكى ذكرت فيها بعض منتجاتها والتى يدخل فى تركيبها دهونات من شحوم الخنزير كالآتى .

١ ــ صابون « كامى » .
٢ ــ صابون « الغورى » .
٣ ــ صابون « لافا » .
٤ ــ صابون « زست » .
٥ ــ صابون « سيف جارت » .
٦ ــ صابون « سى » .
٧ ــ شامبو « لميليت » .
٨ ــ شامبو مصفف للشعر « إيديل » .

● وكما هو الحال بالنسبة لمربى « جيللو » والذى يحتوى على مادة الجيلاتينى المستخرجة من الخنزير .

● كما تناقلت بعض الأوساط المحلية خبراً أن بعض الكيمائيين المسلمين فى دمشق قد قاموا بتحليل جبنة « كيرى » وجبنة « البقرة الضاحكة » وهما من الأجبان الفرنسية فوجدوا فيها نسبة كبيرة من شحوم الخنزير .

● وفى ضوء هذه المعلومات فإن الجهات المسئولة فى الدولة وعلى رأسها وزارة التجارة ووزارة الصحة مطالبون بالآتى :

● مطالبة الشركات المستوردة بضروره وضع بطاقة تبين مكونات السلعة المنتجة ومدى خلوها من مشتقات شحوم الخنزير .

● منع دخول السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية التى لا تلتزم بهذا الشرط .

● إجراء التحاليل المخبرية على الأطعمة التى ترد إلى الدولة للتأكد من خلوها من شحوم الخنزير .

● إصدار نشرات وقوائم تحتوى المتابعة التى توصلت إليها الوزارة ونشرها على جمهور المستهلكين وذلك كخطوة تحذيرية ،

إن الجماهير المسلمة فى كل الدول الإسلامية لتهيب بجهات الاختصاص وعلى رأسها وزارتا التجارة والصحة والإسراع فى نشر تلك النتائج حتى لا يكتشف الناس بعد سنين طويلة أنهم كانوا يأكلون الحرام كما حدث بالنسبة «لدهن البقرتين» الذى اكتشف فى العام الماضى أنه كان يحتوى على نسبة كبيرة من شحوم الخنزير وذلك بعد أن شبع الناس من أكله سنين طويلة .

والله الهادى إلى سواء السبيل

●○●○●○●

قريبًا:

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الإسلامى

الرسالة وصلت

وصلتنا رسالة مكتوبة بالآلة الكاتبة تعلق على مقال نشر فى زاوية أحوال المسلمين ويصفها كاتبها بأنها دراسة نقدية لهذا المقال عن مشكلة الأقليات . لكننا فوجئنا عند قراءة الرسالة بأنها لا تحتوى على نقد أو تعليق أو تفنيد للمقال بقدر ما هى ترديد لآراء علمانية وقحة فى عدائها للإسلام منقولة عن كتب لبعض العلمانيين صدرت مؤخراً . كل ما يفعله الكاتب هو أنه يلتقط بعض عبارات (منقطعة من سياقها مما يشوهها) ويضعها فى رسالته ثم يأخذ فى ترديد المنقولات العلمانية مما يوحى بأن هناك تعليقاً أو نقداً دون أن يكون هناك شىء من هذا اللهم سوى تحميل بعض هذه العبارات المنتزعة ما لا تحتمله من التأويل .

يؤسفنا أن يكون هناك مثل هذا القدر من العداء للإسلام والحقد عليه كما يؤسفنا أن يعمد كاتب الرسالة إلى أسلوب غير علمى فى التعامل مع المقال المذكور وهو أسلوب غير قانونى قد يدفعنا لاتخاذ إجراء فى حالة نشره لهذه الرسالة ضمن كتاب كما ورد فيها . وكنا نتمنى أن يكون هناك حد أدنى من الموضوعية وتماسك الفكر حتى نستطيع الرد . غير أن أسلوب الكاتب والكتابة على الآلة الكاتبة تجعلنا نعتقد أن مصدر هذه الرسالة هو نفس المصدر الذى سبق أن أرسل إلينا برسائل مشابهة تحمل أسماء إسلامية لكنها تخفى جهة ترتعش من تغطيتنا الواضحة والصريحة للقضايا المتعلقة بموضوعات الأقليات والتصرفات الصليبية غير المسئولة . ونحن بهذا نعتبر أن الرسالة قد وصلت ، أى رسالتنا نحن فى معالجة موضوعات يفرض عليها التعتيم الإعلامى والتشويه العلمانى .

المختار الإسلامى

■□■□■□■

■ على الرغم من إعلان حكومة كابول العميلة بالاشتراك مع السوفيت قرار وقف إطلاق النار من جانب واحد فى المعارك الدائرة مع المجاهدين الأفغان إلا أن القتال قد استمر وكانت أهم التطورات إسقاط المجاهدين لثلاث طائرات سوفيتية ــ فى أسبوع واحد إحداها من طراز ميج ٢٥ المتقدم . وشدد المجاهدون الهجمات القريبة من كابول فى نفس الفترة مما دفع الجيش السوفيتى إلى تولى حراسة وتأمين المناطق القريبة من العاصمة بقوات روسية وعدم الاعتماد على الجيش الأفغانى الضعيف والمشكوك فى ولائه ولاحظ المراقبون الجيشين السوفيتى والأفغانى يتجنبان تشكيل دوريات مشتركة فى شوارع العاصمة خوفاً من وقوع اشتباكات لا سيما

بعد أن قام الجيش السوفيتى بإحباط محاولة انقلابية داخلية ضد نظام نجيب الحاكم. وقد تزايدت هجمات الثورا فى مدينتي ميرات وقندهار لإكمال

الاستيلاء عليهما وصد هجمات مضادة سوفيتية . وفى تطور جديد قامت عدة مجموعات متحدة من منظمات ثورية أفغانية مختلفة بشن هجمات متضامنة فى مناطق قريبة من الحدود السوفيتية لإثبات وحدة حركة الثورة الإسلامية .

وقبل الإعلان عن قرار وقف إطلاق النار فى تحرك سياسى واضح من حكومتى موسكو والكرملين لالتقاط الأنفاس والتجهيز لهجوم شامل فى الربيع كان الثوار الأفغان قد سددوا ضربات قوية كان أبرزها عملية تدمير مخازن المؤن والإمدادات العسكرية السوفيتية فى مدينة قندهار . واستولى المجاهدون كذلك على سلسلة كبيرة من المخافر ونقاط الحراسة التابعة لجيش حكومة كابول والمتناثرة فى المناطق الوسطى من البلاد . وعلى الرغم من أن موسم الشتاء يعتبر عادة فصل توقف عن القتال بسبب الظروف الجوية السيئة إلا أن شتاء هذا العام تميز بتواصل هجمات الثوار فيه مما يعد دليلاً على استمرارية روح الجهاد وتصاعد الرغبة فى التحرير لديهم .

يا للعار..

فى مدينة واو فى جنوب السودان يقيم ألف طفل فى مقر تبشير يصرف لهم يوميا رغيف خبز صغير . هذا ماورد فى برقيات صحفنا القومية يوم ٢١ سبتمبر ٨٦ .

وهذا يدعو إلى التساؤل : أين الأزهر ؟! وأين التبشير الاسلامى ؟! وأين النشاطات الاسلامية ؟!

هل الأقرب إلى السودان مصر أم فرنسا وانجلترا وأمريكا التى يأتى منها المبشرون . هل الأزهر وجماعات الخير الاسلامية والبنوك الاسلامية المصرية التى تعطى الاف الدولارات لشهادات صورية لبعض المشايخ : كل هؤلاء غير قادرين على مد يد المعونة لبؤساء جنوب السودان ولو ماقيمته رغيف واحد صغير ؟!

هل الذى أُنْفِقَ على فيلا المعادى لشيخ الأزهر أو الذى انفق على استضافة رئيس المجلس الصوفى العالمى أو رئيس بورنو أو غيرهم من الشخصيات المتخمة لا يكفى لمجرد احساس بسيط فشارك به مسيحيو أوروبا وأمريكا .

هل تبلد الاحساس إلى هذه الدرجة .

لقد ادعيتم أن تطوير الأزهر القديم البالى المتداعى إلى أزهر حديث علمانى هو بغرض تخريج طبيب مبشر ومهندس مبشر الخ هذه المزاعم .. لم يتخرج مبشر واحد إلى الآن ولن يتخرج أى مبشر . وهاهم مبشرو المسيحية يعملون وانتم لا تعملون وهم يعملون داخل ديار الاسلام وانتم لاهون بالمنح والولائم والصور فى الصحف الطبالة .

يالله العار ياشيخ الأزهر ! ياللعار ياوزير الأوقاف !

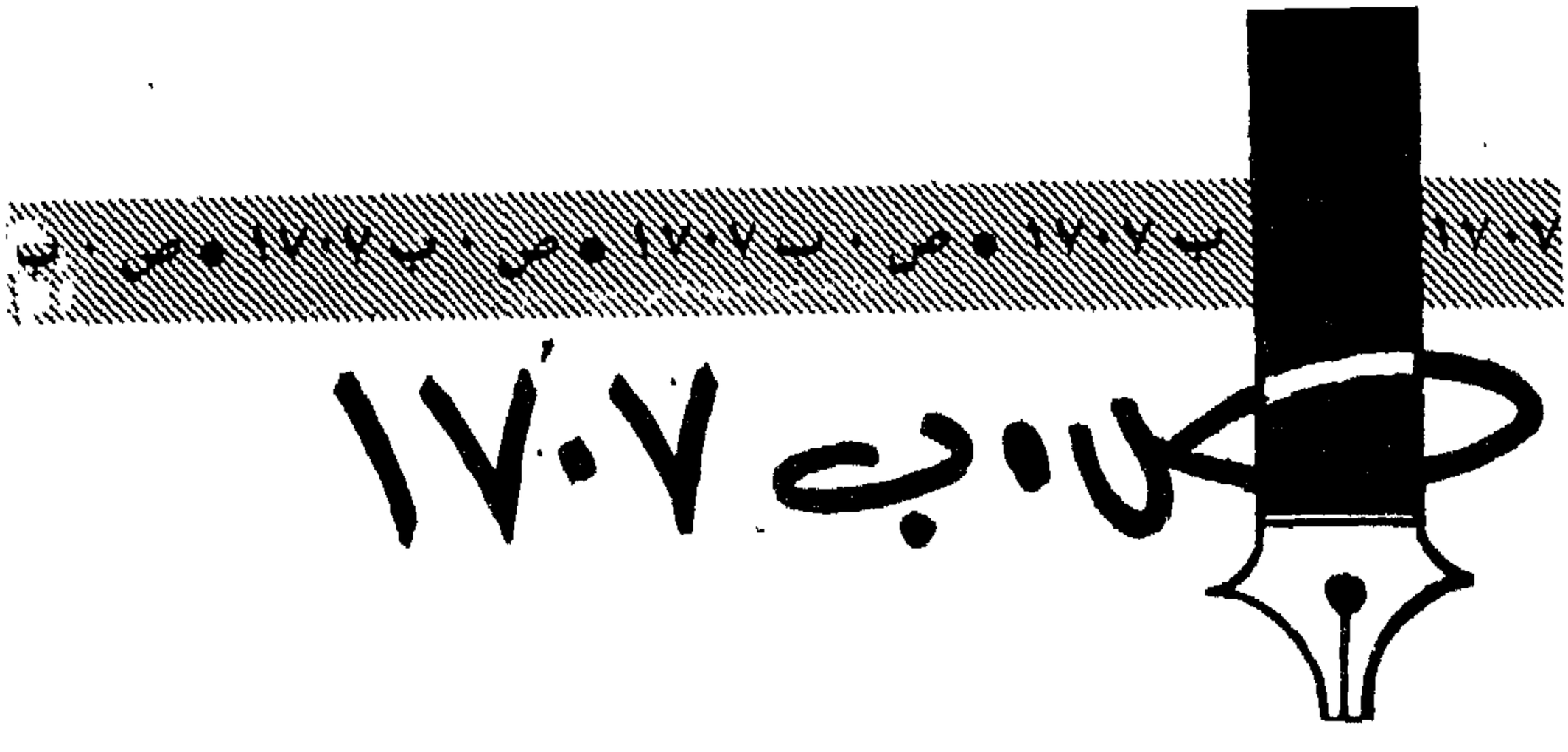

مجلتكم فى عيونكم :

قراءة فى أوراق :

عز الدين محمد الصعيدى

ربما للمرة الأولى فى تاريخ الدوريات الإسلامية يتم إفراد مساحة بأكملها لرسائل أحد القراء .. يدفعنا إلى ذلك كثافة هذه الرسائل حجماً ومضموناً ووعياً بما يجعل عرضها مثمراً مطلوباً لتأصيل الحوار بين الأخوة القراء ... وبكل السعادة والاعتزاز نقدم هذا الحصاد الوفير :

● الأزهر الشريف :

إن هموم المسلمين والعالم الإسلامى متشعبة أفقياً ورأسياً وكما تلمس رسائل الأخ عز الدين محمد الصعيدى القضايا الكبيرة تمر بالتفصيلات الصغيرة التى تعد فى معظمها من أعراض المشكلات الضخمة التى أغرقنا أنفسنا فيها ..

ويحتل الأزهر الشريف ـــ فى تاريخه ـــ ماضيه وحاضره مساحة كبيرة من تلك الأوراق .. كانت بصمات الأزهر واضحة فى كل مكان .. فى كل بيت .. فى كل شخصية .. على المستويين الشعبى والرسمى .. ففى الماضى ولدت من الأزهر الشريف وزارات الأعلام والأوقاف والعدل والثقافة والتأمينات الاجتماعية ومجلس الشئون الإسلامية والتربية والتعليم وبالطبع كانت كل تلك الوزارات تعمل بمنهج واحد أو فى إطار شامل يضمها جميعاً لخدمة الإسلام .

فلماذا لا تجتمع هذه الوزارات تحت سقف واحد ومنهاج واحد وتخطيط واحد من أجل تربية الطفل والأسرة والمجتمع والأمة الإسلامية ، وأمامنا مثل قريب فى عمان ... فنجد هناك وزارة الأوقاف مع وزارة العدل وحينما زار الرئيس مبارك عمان كان فى استقباله وزير العدل وكان من برنامجه الإسكان القومى ..

وتمتد نظرتنا إلى العالم الإسلامى ككل ودور الأزهر الريادى المفقود فى هذا المجال .. ونتساءل ونحن نمتلىء بالتمنى لماذا لا يجتمع العالم الإسلامى تحت سقف واحد تحت إعلام إسلامى له إمام واحد وهلال واحد وتقويم واحد وإذاعة لها مندوبون فى كل مكان فلا بد أن يلاحق الخير الشر فى كل مكان فى العالم ..

● قضية الإعلام الإسلامى :

ترى أين هى الأفئدة التى تهوى إلى البيت الحرام ، أين الإمام الشافعى والإمام أبو حنيفة والبخارى .. هؤلاء وغيرهم كانوا وكالات أنباء للمسلمين أما اليوم فقد أصبحتْ أفئدة الناس تهوى إلى وكالات الأنباء الشيوعية فى موسكو ومونت كارلو ولندن صانعى سايكوس وكامب ديفيد وها هى شارات الأوس والخزرج تبثها وكالات الأنباء الصهيونية بين المسلمين .. وتحاول وكالات الأنباء العالمية العميلة التى يسيطر عليها اليهود وأعداء الإسلام أن تشغل العالم الثالث من التنمية والحروب الداخلية بكل ما يبدد قواهم ومعارفهم أو يبثهم من المعارف ما لا يحتاجون إليها فلا يوظف فكرهم وأموالهم فى الاتجاه الصحيح .. ترى .. أين هى أموال دول الخليج .. إنها وقود لسفن الحرب والدمار للأمة الإسلامية فأين هى السفن التى تحمل الزكاة والغذاء بدلاً من الشركات المتعددة الجنسيات التى تنهب ثروات الشعوب الإسلامية ولا تترك لها إلا الفتات ، ثم أين هى البنوك الإسلامية ؟ إن الطرق فى أفريقيا كلها مهلهلة مقطعة أشبه بقطع الجاتوه بحيث تصبح سهلة الابتلاع للغرب وهى بحالتها تلك تعوق الاتصال بين المسلمين ولا تؤدى إلى توحيد كلمتهم ..!!

● تساؤلات هامة ؟:

أين العلم والتكنولوجيا فى الاتصال بالدول الإسلامية ، أين استخدام أشرطة التسجيل والفيديو والأفلام التصويرية لتبصير المسلمين باخوانهم وبأحوال المسلمين فى جميع البلاد الإسلامية واستخدام أموال الأوقاف فى إنشاء

معاهد أزهرية فى البلاد الإسلامية وفى مناطق التجمع الإسلامى فى وسط الأقليات الإسلامية .

أين دور رجال الإفتاء فى الدول الإسلامية ، أين وكالة إغاثة الدول الإسلامية أين البنوك التى تقرض الدول الإسلامية لمساعدتها بدون فوائد لماذا لا يتم الربط بين الإذاعات والتليفزيونات الإسلامية وربطها بإذاعة أم القرى فى مكة المكرمة ، وأين هو قطار الشرق الذى يربط دول المشرق بإيران وأفغانستان ودمشق واستامبول والقطار الذى يربط مصر والسودان والصومال وجيبوتى فى أفريقيا .. لقد نجحت أوربا فى ربط الدول الأوربية بخطوط حديدية مشتركة أما نحن فنستورد من أوربا أسوأ ما فيها .

● استيراد أنظمة السجون :

لقد استوردنا من الإنجليز ــ على سبيل المثال ــ أحدث الأنظمة فى تحطيم معنويات المسجونين وكذلك الألمان فقد استقبل وزير الداخلية وزير الداخلية الألمانى فما أشبه عام ٥٥ ، عام ٨٦ وإذا كان مدير مكافحة المخدرات يصرح بأنه لا يحب سفك الدماء فهل لرجال المخدرات معاملة وللجماعات الإسلامية معاملة أخرى .. إن الحل هو إعادة المسجد إلى المدرسة . والعكس ..

لقد فشلنا فى تحصين أنفسنا ضد الأهواء الغربية الفاسدة ولم ننجح فيما نجحت فيه اليابان ــ مثلاً ــ حيث استطاعوا حماية أنفسهم من تغلغل الأفكار الغربية لأنهم شكلوا لأنفسهم أيديولوجية سياسية وشعوراً خلقياً قومياً قائماً على إنكار المبادىء الأساسية فى حياة الغرب وهذا هو ما نحن فى أمس الحاجة إليه للحفاظ على هويتنا الدينية ..

حتى وسائل الترفيه موجهة إلى صدورنا تهدّدنا بالدمار .. وتساءل معى أين هى صناعة العرب فى عالم المسرح والسينما والتمثيلية والقصة فكلها مسرحيات هزلية استفزازية للغرائز والحقد والأنانية وحب السيطرة ــ وهكذا تظل الشعوب العربية نائمة هائمة حالمة منهوبة الثروات عاطلة عن الإبداع .

وبالإضافة إلى النوعية الفاسدة من الثقافة الغربية التى تغلغلت فى مدارسنا وجامعاتنا على يد دعاة التبشير وهؤلاء الذين تلقنوا تعليمهم فى أوربا فأصبحوا يعبدون النظام الغربى دون تفكير .. بالإضافة إلى ذلك فهناك هوة كبيرة بين الصفوة المثقفة والجماهير خلقتها النظم التربوية المستوردة كما أن نسبة البرامج

الثقافية فى الإذاعات المصرية مثلاً نسبة قليلة بالمقارنة مع البرامج الترفيهية والإعلامية والسياسية فمثلاً تبلغ الجرعة الثقافية فى البرنامج العام ١٠٪ من مجلة البرامج بينما تبلغ النسبة فى إذاعة صوت العرب ٧٪ فقط .

● بين النشاطين الثقافى والمعمارى :

ولا تنفصل هذه العاهات الثقافية عن العاهات المعمارية التى تسود المدن الإسلامية الآن .. إن العمل المعمارى يجب أن يكون مندمجاً مع النشاط اليومى للإنسان وأن يكون جزءاً من النشاط الحضارى القائم فى حياة المجتمع ومتوافقاً مع إيقاع تطور البشرية وتحضرها ، لقد أعطى الله المصريين أرضاً منبسطة ليست جبلية أو جليدية حتى نطبق الطراز الغربى فى العمارة ، لقد احتفظ المماليك بالطابع الإسلامى فى مصر برغم أنهم من غير أهل البلاد فكانوا رعاة للعمارة الإسلامية . أما نحن فنحيا فى حالة من فقدان الشخصية فى العمارة التى تعتبر من أهم أركان الثقافة وقس على ذلك الكثير من الأمور الحياتية التى ننقل فى النمط الغربى دون تمييز .. وهذا النمط فى التبعية يقودنا إلى أخطاء فادحة فى نظم الزراعة ــ على سبيل المثال .

● الصوب الزراعية :

عمليات الصوب عمليات سدود وقائية لعزل الناس عن غزو الصحراء لصالح آحاد من الناس ــ فلماذا لا نعيد الإقطاعيات الكبيرة فى الصحراء لزراعة القمح بدلاً من الاستيراد والدعم .. نريد خلع شتلات آدمية من الفلاحين المعدمين فى الأراضى الجديدة ونقيم لهم مساكن بها ولتكن من الخيام بدلاً من هجرتهم إلى السعودية وغيرها وهذا يتطلب تحركاً واعياً من السلطة .. أيضاً هناك موارد كثيرة تهدر من جراء عدم إدارة واستخدام الممتلكات التى يتم الحجز عليها مثل أموال بائعى المخدارت وغيرهم وعلى الحكومة أن تستفيد من هذه الأموال المعطلة للصالح العام ..

والحديث عن دور السلطة فى التغيير ودور الفرد فى فرز أمور حياته وترتيبها من جديد على النسق الإسلامى يستغرق صفحات طويلة هامة مليئة بالأسانيد التاريخية التى ذكرها الأخ عز الدين الصعيدى ونوردها هنا فى شكل توجيهات وتساؤلات برقية ندعوكم جميعاً إلى إطالة النظر فيها :

● برقيات إلى من يهمه الأمر :

■ أيها الأخوة أعيدوا النظر في تقاليد الزواج ــ ومعظمها استورد ــ لا تليق بنا ويكلف أموالاً باهظة والكلام خاصة للمتعلمين المثقفين الذين يبالغون في مظاهر وإجراءات الاحتفالات بالزواج .

■ أيها الشعراء لتكن أشعاركم في خدمة بلادكم وبنائها بدلاً من الكلمات اللاهية ..

■ أيتها الأموال النقابية لماذا لا تكون وجهتك إلى الزراعة والصناعة بدلاً من الأغراض الاستهلاكية .

■ إلى خريجي كليات الزراعة .. مكانكم الأرض وليست المكاتب .

■ انتبهوا لفكر طه حسين الذي أخرجه الأزهر من دائرة العالم الإسلامي بالاستيلاء على أوقافه الخيرية وجعله تحت سيطرة السيطرة وبنى مدرسة للأقباط وأنشأوا له كرسياً في الفاتيكان اعتزازاً بفضله وعمله مثل فصل الدين عن الدولة .

■ ياحكام المسلمين .. وحدوا اقتصادكم ــ وتأسوا بالهند ــ وقد آن الأوان أن تجتمع العملة الإسلامية كلها في سلة واحدة ليخرج منها الدينار الإسلامي .

■ يارجال الثقافة والدين أعيدوا النظر في أدوار عيسى عبده ومحمد أسد وبشرى زخاري ميخائيل وجارودي .

■ يارجال القضاء المصري رحماكم بالأبرياء الذين ينتظرون طويلاً في زنزانات الحبس بانتظار أحكامكم السلحفائية .

■ ياأحمد عبد المعطي حجازي .. لماذا عقوقك وابتعادك عن بلدك وقريتك الصغيرة .

■ سؤال إلى الحاج عبد الغني صقر : عضو مجلس الشورى ، كم حجة قمت بها أنت وأخواتك على حساب البلد المسكين والسؤال أيضاً لكل أعضاء مجلس الشعب والشورى .

■ إلى رجال الإعلام .. مطلوب دراسة إعلامية موضوعية ليشغل الإعلام الناس بالحرف والإبداع بدلاً من الطعام والشراب والأزياء .

■ إلى مسئولي القمامة والزراعة .. قلدوا اليمنيين وانقلوا القمامة ــ بالقطارات إلى صحاري مطروح لتصبح سماداً ولتخضر الصحراء واسألوا طريق مكار صنعاء ومابه من حدائق العنب .

● شكراً للأخ الصعيدي وللأخوة الذين شاركونا بالمتابعة وإلى اللقاء مع أوراق أخرى في الأعداد القادمة بإذن الله ..

■ ■ ■

كتاب الشهر

شعب لا يقرأ التاريخ جيداً يخسر كثيراً وأمة لا تضع أيديها على جراحها القديمة تسمح للجراح الجديدة بأن تنزف وتفسد .. وكم تغنينا بالتاريخ لكننا لم نقف طويلا عند أحزانها العظيمة كأننا نخاف أن نصحو على هول ما نحن فيه وعلى قصور الحلم والوسيلة لكن مازال فى الأمل بقية شريطة أن نستدير دورة كاملة نبصر فيها ماحولنا ونصغى إلى صوت التاريخ الحقيقى ، ونبدأ بداية جديدة بعيداً عن كل ما نتصور أنه بدهيات تكبلنا وتسحق خطوة الغد التائهة..

وهاهى القوى الكافرة فى العالم المعاصر تنصب محاكم التفتيش للمسلمين ــ المستضعفين ــ فى بلاد عديدة بداية بالوطن الإسلامى ــ فلسطين .. وما أشبه مايجرى اليوم بأحداث مذابح وجرائم محاكم التفتيش فى الأندلس ..

وندع المؤلف ــ محمد على قطب ــ يستعرض تفاصيل أهداف ومرامى الفتوحات الاسلامية فى الأندلس وكيف أن الحرب فى الاءسلام هى حرب التحرير البشرية التى تخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده .... ونتأمل الأسباب الرئيسية التى أدت إلى ضياع الاسلام والمسلمين فى الأندلس ....

ــ إن الفاتحين لم يطهروا البلاد الأسبانية من بقايا (القوط) و (النافاريين) الذين تحصنوا بالمناطق الجبلية وكانوا مركزاً للفتن ونواة للقوى المعادية للاسلام .

ــ من ناحية أخرى هناك الحروب الداخلية المستمرة بين المسلمين فى الأندلس ....من القبائل المضرية واليمنية والشامية والمصرية والبربر والمولدين مما بدد قوى المسلمين

وأتاح الفرصة لدسائس الأعداء (وهو نفس مانراه اليوم على الساحة الاسلامية).

وعندما أدرك البابا ماوصل اليه حال المسلمين من سوء ومن إيثار للدنيا على الآخرة أعلن الحرب المقدسة الصليبية ضد جيوش المسلمين ، فهرعت جيوشه النصرانية من إيطاليا وفرنسا وألمانيا واتحدت مع القوات الأسبانية وانتصروا على جيش « الناصر » وشيئا فشيئا استولوا على مدن الأندلس واحدة بعد الأخرى حتى لم يبق فى يد المسلمين غير « غر ناطة » التى بقيت فى يد بنى الأحمر لمنعتها وكثرة أهلها حتى انتهى الأمر بتغلب الأسبان على غر ناطة سنة ٨٩٢ هجرية ... وكان ذلك نهاية أمر المسلمين بالأندلس .

ويصف ابن حزم ما كان عليه حال المسلمين من تهافت أنذاك فيقول : [فضيحة لم يأت الدهر بمثلها ؟! أربعة رجال كل واحد منهم أمير المؤمنين ؟؟ واحد بإشبيلية ، والثانى بالجزيرة الخضراء ، والثالث بمالْقَةَ والرابع بسَبْتَة .

اليوم الحزين :

كان أكثر الأيام حزنا فى الأندلس يوم الثانى من ربيع الأول سنة ٨٩٧ هـ حين سلم« أبو عبد الله » ـــ مضطرا ـــ مفاتيح غرناطة إلى « فرديناند » فكان بذلك آخر أيام الحكام المسلمين فى الأندلس الذى استمر زهاء ثمانية قرون من عام ٩٢ هـ .

لكن... أين كان العالم الاسلامى فى ذلك الوقت ؟ وكيف كانت ردود أفعاله تجاه الفصول الأخيرة من المأساة ؟ مرة أخرى تظل الفتن الداخلية ، فتشغل السلطان بايزيد الثانى العثمانى عن تنفيذ اتفاقه مع قايتباى سلطان مصر حينئذ على مساعدة مسلمى غرناطة ، ويفلح رسل فرديناند وإيزابيلا فى تثبيط همة قايتباى فيكتفى هو وبايزيد بالتعليق الدبلوماسى بدلا من المساندة الجهادية الجادة بين البلاد الاسلامية .

حملة الحقد والعذاب :

كانت خديعة ـــ غير مفاجئة ـــ أن يتحلل « فرديناند » من كل شروط التسليم ـــ ٦٧ شرطا ـــ التى تعهد فيها لمواطنى غزناطة باحترام دينهم ـــ الاسلام ـــ وأملاكهم وأعراضهم ....إلخ ....بل تبدلت تلك الشروط فى التطبيق الى ضد معناها ، وخضع المسلمون ـــ كرها ـــ لحملة عاتيه من الحقد والتعذيب وهتك الأعراض ويقدر عدد من عذب من المسلمين بعد سقوط غزناطة بثلاثة ملايين نسمة بين قتل وخرق وذبح وتعذيب ، وحتى من تنصروا وعرفوا ب « المدجّنين » سيء الظن بهم وعوملوا بقسوة ... وقد ساعد على ذلك ما أصدره البابا وات من منشورات ضد المسلمين .

وكان البابا وات وملوك أسبانيا ـــ وما جاورها يهدفون أساسا الى إبادة المسلمين لأنهم يعرفون مدى تمسكهم بدينهم بالإضافة إلى اكراه المسلمين على التنصير فقد أرغم الكاردينال كمنيس على سبيل المثال خمسين

ألف مسلم على اعتناق مذهبه لكنهم دائما كانوا محل شك وتم التنبيه على كل مسيحى أن يبلغ عن أى مسلك إسلامى يفعله هؤلاء مثل ختان الأولاد أو غسل الموتى وتكفينهم فى ثياب جديدة او ارتداء ثياب أنظف من المعتاد يوم الجمعة ... إلخ ..... وفى فترات محدودة استطاع المسلمون الحصول على وعود بعدم التعرض لهم بسبب خوف أشراف المسيحيين على مصالحهم . .

وفى جمادى الأول عام ٩٢٠ هجرية أمر البابا باجبار المسلمين على اعتناق المسيحية (الكاثوليكية) ومن يأت يبعد عن أسبانيا أو يظل عبدا طوال حياته وتم تحويل كل المساجد الى كنائس . أما من يرتد عن مسيحيته — بعد دخولها — يحكم عليه بالاعدام وتصادر أمواله ... ولم ينقطع اضطهاد المتنصرين — والتشكيك فيهم — والمسلمون الذين الزموا بوضع شارات زرقاء فى قبعاتهم والسجود فى الطرقات إذا امر أمامهم دبر كبير وفرت آلاف الأسر الى الجبال يحتمون بها لكنهم حوربوا وأجبروا على اعتناق المسيحية وبعد فترة هدنة مع ديوان التفتش فى بلنسيه عادت محاكم التفتيش الى شدتها وعنفها .

وفى سنة ٩٥٦ أصدر الملك أوامره لديوان التفتيش بإجبار مسلمى بلاد [الأرجوان] على التنصر ، وقد كان وبذلك نفذت سياسة التنصير فى كل أرجاء أسبانيا . وحاول الكثير من المتنصرين الهروب إلى أفريقيا للإفلات من موجات الاضطهاد .

وفى عهد الملك «فيليب الثانى» ازداد الاضطهاد واضطر المسلمون والمتنصرون إلى الثورة والاعتصام بالجبال وقامت بينهم وبين جيوش الملك حروب عديدة ولجأ جند الحكومة إلى خداع الثوار بالوعود الكاذبة فهزموهم ونكلوا بهم وحرقوا أجسادهم فى بلنسيه وغيرها .... وفى عهد فيليب الثالث تصاعدت أعمال الاضطهاد .

مشروع النفى والتهجير ومابعده :

فى جماد الثانية ١٠١٨ هجرية صدر القرار الاتى :— إن المتنصرة هم أعداء الملة والدين والوطن وأن لهم اتصالا باعداء أسبانيا وأن لاسبيل إلى جعلهم يعتنقون الدين المسيحى الكاثوليكى وبهذا وجب طردهم إلى بلاد البربر فى أفريقية ، ويجب أن يغادر المتنصرون أسبانيا رجالا ونساءاً وأطفالاً فى ظرف ثلاثة أيام !!! وجزاء من يتخلف الموت .

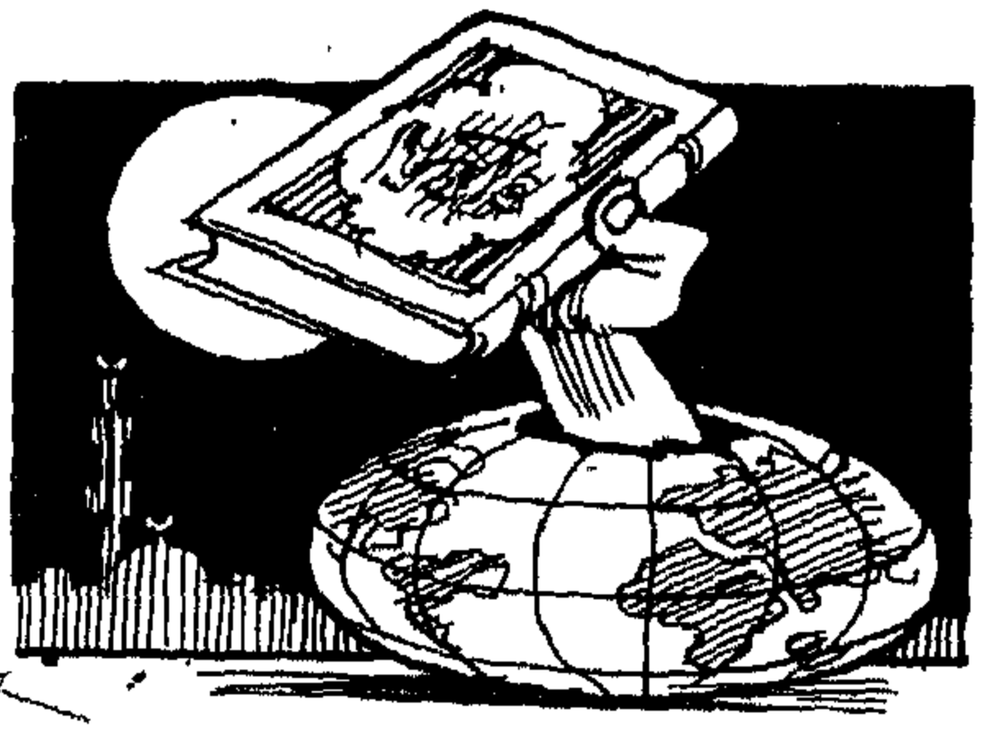

وظلت سفن التهجير تنقل هؤلاء التعساء شهوراً طويلة بعيدا عن بلادهم وممتلكاتهم ... ومن تقديرات عدد المنقبين تقدير « فليورنتى » الذى قدرهم بمليون نسمة من بين ثمانية ملاين نسمة هم عدد سكان أسبانيا فى ذلك الوقت .

وبعد النفى لم تهدأ محاكم التفتيش عن دورها القبيح . فهذا رجل أدى فريضة الحج فحكم عليه بالجلد والسجن مدى الحياة ... وذلك رجل آخر اصر على إسلامه فأعدم حرقاً هو وجماعة أخرى لفقت لهم التهم .. ولم يسلم المسيحيون الذين حادوا عن الكثلكة من اضطهاد محاكم التفتيش وكان كمنيس من أشد الأسبان عداوة للمسلمين والمتنصرين حيث مضى بإهلاك نيف وخمسين ألف نسمة على مدى اثنتى عشرة سنة ومن المعروف أن بداية نظام ديوان التفتيش كان فى فرنسا عام ١٢٣٣ م ضد كل من يعتقد عقيدة غير « الكاثوليكية » وألغى فى فرنسا عام ١٧٨٩ م ثم ألغى فى أسبانيا عام ١٨٣٥ .

سجون التفتيش وقوانينها :

يصف الكاتب ما كان عليه سجون التفتيش فى كل من أسبانيا والبرتغال فهى حجرات بالغة الضيق تحت الأرض يرى فيها آلات التعذيب كالأسواط وقدور الحديد المصهور الذى يصب على المعذبين وكذلك الزيت المغلى وحجرات لانتهاك أعراض النساء والجدران مطلية بالشحم والأرض غارقة فى الماء والدماء . والسرير قطعة من الخشب والكلام ممنوع تماما حتى المصدور عليه ألا يسعل وإلا ضرب بالسياط .. وكان ملك البرتغال يشرف بنفسه على حفلات حرق المذنبين . — من وجهة نظرهم — وكان جواسيس التفتيش ينتشرون فى كل مكان بحثا عن أعداء الكنيسة — وكانت التهم تلقى جزافا حتى أن رجلا قدم للمحاكم لانه تفوه وهو نائم بالفاظ غير مفهومة .... ويقدم المؤلف صوراً غريبة لتفصيلات العذاب داخل وخارج السجن وللنظام الارهابى الظالم الذى يحكم نزلاء سجون التفتيش والذى ينتهى بالكثير منهم إلى الجنون أو الموت ، وعندئذ تحرق الجثة .... وكل ذلك تباركه الكنيسة ثم نتعرف على مراسم الاحراق التى تهدف إلى إلقاء الرعب فى نفس الآخرين ... ويتوجع القارى، حين يطالع نبأ ذلك الشيخ المتنصر الذى أحرقوه لأنه ضبط متلبسا بقراءة كتاب فى الإسلام — كما صودرت أمواله . وآخر كان هدفا للتعذيب لآنه امتنع عن أكل لحم الخنزير وشرب الخمر رغم تأكيده بأنه لم يعد إلى دين الأسلام .. ويقدم محمد قطب أكثر من شهادة لأناس حضروا تلك الوقائع مثل الكولونيل ليموتسكي الذين يقول فى شهادته فيما يقول — رأينا آلات لتكسير العظام وسحق الجسم وكان يبدأ بسحق عظام الأرجل ثم عظام الصدر والرأس واليدين على سبيل التدريج .... كما عثرنا على عدة آلات لسل اللسان وتمزيق أثداء النساء ...الخ وينتقل المؤلف إلى سجون التفتيش ومحاكم التفتيش فى العصر الحالى ، وكيف أن

الصورة متشابهة حيث تجاوزت محاكم التفتيش القديمة والحديثة الخلاف العقائدى إلى الحجر على العقول والإرادات وكل رأى حر فيقول :

ما من رقعة فى هذا العالم (العربى الإسلامى) سلمت من أخطبوط « محاكم التفتيش الجديدة مهما كانت صغيرة او كبيرة ... إن محاكم التفتيش لم تنته ، ولم تزل .. بل انتقلت من مدريد ولشبونة إلى باريس ، ولندن وواشنطن وموسكو وغيرها .. وإن الدعاة إلى الاسلام هم المتهمون الرئيسيون اليوم ــ ظلما وعدوانا ــ.

وعلى سبيل المثال : ماهو حال المسلمين اليوم (٥٠ مليونا) فى روسيا ؟ وماهى الصلة بين نشر الشعارات الروسية فى العالم العربى والإسلامى وبين قيام محاكم التفتيش البشعة فى هذه البلاد ؟

ثم ...الى متى هذه الحروب الصليبية المستمرة ضد الاسلام وامتدادها واضح فى لبنان اليوم ــ وعلى مدى عشر سنوات ــ فنرى محاكم التفتيش الكتائبية لكل من هو مسلم تتضاءل إلى جوارها محاكم التفتيش فى أسبانيا والبرتغال . ودائما .. فى الماضى والحاضر المستهدف هو الاسلام ..

عرض نشات المصرى

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

دور المسلم
في الثلث الأخير من القرن العشرين

مالك بن نبى

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار ٢٥ قرشا

الهدى للنشر والتوزيع

PUBLISHERS AND DISTRIBUTORS

Thousands of English, Arabic and Farsi titles in stock

The only bookshop of its kind in the heart of London's bookworld

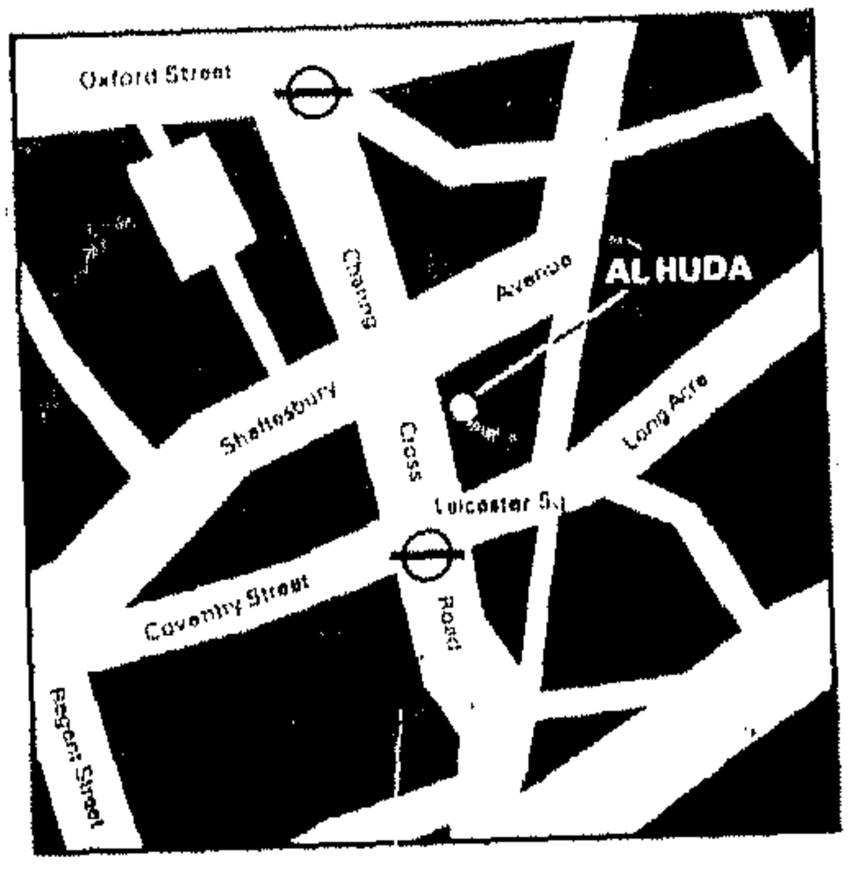

76-78 Charing Cross Road
London WC2
Tel:01-240 8381 Telex 262028